

قطار الموت

للكاتبة/ أحبك وأفكر بغيرك

تجميع : فيتامين سي

شبكة روايتي الثقافية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعرف الشعور لمن تتركب قطار الموت .. او القطار السريع .. او
لعبة الإعصار اللي بالمدينة الترفيهية ؟

معدتك تدغدغك .. وراسك يدور .. وتصرخ وتصرخ وتصرخ
بأعلى صوت .. و ترفع يدك عالي في الهوا ..

ويتأرجح إحساسك .. بين السعادة .. والخوف ..
بين الحماس .. والرعب ..

و بس تخلص اللعبة ..

تدور على أقرب شخص لك ..

أحب شخص بالنسبة لك ..

عشان تروح و تقط راسك على صدره وتقول له عن شعورك

يوم ركبت اللعبة ..

هذا اهو أشبه شعور .. وأقرب شعور .. ممكن أصف فيه شعور
أبطال قصتنا ..

تحياتي ..

أحبك وأفكر بغيرك ..

الرواية

١
/
١

ساعات ..

أحس إن الزمن قاسي ..

ولا يمكن يلين ..

وساعات ..

أحس إن الفرح محال ولا يمكن يحين ..

هذا اللي شفته بدنيتي ..

كل ما مضى لي من سنين ..

يناير 1989- بعد صلاة العصر ..

بجت آخر دمة .. و شهقت آخر شهقة .. وونت آخر ونة ..

ومسحت دموعها ..

تأملت نفنوفها ..

لونه أبيض .. مثل نفنوف العروس ..

بس اهيا مو العروس ..

وهذا مو عرسها ..

وهذا مو نفنوف .. هذا كفن !!

مدت ايدها حق تلفونها تتصل على الكوافيرة ..

تتحنحت تتخلص من بحة الألم اللي في صوتها ..

فصة :

[Hi .. eve .. الترجمة: مرحبا يا " ايف] "

Eve :

Hi Mam .. are you okay ? you sound terrible

!

[مرحبا سيدتي .. هل انت بخير ؟ يبدو صوتك مروعا] !

فضة :

I'm fine .. ammm .. listen .. I need you to
come today ..

[أنا بخير .. اممم .. اسمعي .. أريدك أن تأتي اليوم] ..

Eve :

[Ok .. when ?] حسننا .. متى ؟

فضة :

[Now .. الآن] ..

Eve :
[!! Now ؟ الآن] !!

فضة :

**[Yes .. now .. is that a problem ؟ أجل الآن .. هل
هذه مشكلة ؟]**

Eve :
**[No ! not at all ! what's the occasion ؟ لا أبدا
!! ما المناسبة ؟]**

فضة :

[Just .. don't be late .. لا تتأخري] !!

وصكرت فضة التلفون بسرعة تتهرب من هالسؤال ..

وقعدت تجابه همومها بروحها ..

أكو أحد جرب يغرس سجين بصدرة ؟

اكيد في أحد جرب .. بس محد جرب وعاش عشان يقولنا !!

جذي كانت تحس ..

احساس قاتل مثل السجين اللي تنغرس في الصدر ..

تعبير عادي ممل قريناه بألف قصة وألف خاطرة وألف شعر ..

إذا ما كانوا مليون !!

بس محد يحس بقوة هالتعبير "الممل" .. "

الا اللي عاشه ..

والحين .. فضة قاعده تعيشه..

دقايق إلا و eve عندها ..

دخلت eve بشعرها الأشقر وابتسامتها المريحة..

Eve :

Hi Mam .. are you ready ? [مرحبا سيدتي.. هل أنت مستعدة ؟]

فضة ردت عليها بابتسامتها الملائكية المعهودة :

Hi Eve ... yes .. I am .. [مرحبا ايف .. أجل أنا مستعدة ..]

Eve :

Okay then .. let's get started .. [
..]

و طلعت eve أغراضها من سبري و جل و ميك اب و غيره ..

Eve :

What's the coulor of your dress Mam ? [
هو لون فستانك سيدتي ؟]

فضة :

White .. أبيض] ..

Eve :

only white ? [فقط أبيض ؟]

فضة:

Only white ! [فقط أبيض !]

Eve :

Ok .. what do you want me to do ? [
ماذا تريدني أن أفعل ؟؟]

فضة :

Just make me beautiful !! [فقط اجعليني جميلة] ..

Eve :

[!! Mdam .. you are beautiful سيدتي .. أنت أصلا
جميلة] !!

ابتسمت فضة :

[!! Then do what ever you like إذن افعلي ما يحلو
لك] !!

في صالة الفندق ..

المكان اللي راح يبتدي فيه حلم .. وتنتهي فيه حياة !

كانت الأغاني لاعبة لعب .. والحريم كلهم يصفقون والبنات
حولينهم

يرقصون و يغنون .. والكل مستانس
وفرحان ..

والأجواء كانت رومانسية بحتة .. كل بنت كانت قاعدة في
الصالة

ظنت انها سندريلا او سنوايت .. ونست ان العرس اصلا مو
عرسها !!

وفي وسط هالحشد والمعايير تألقوا أهل المعرس والعروس ..

أم صباح تصفق و تحاجي أختها : أقول ..

أم مريم : هلا ؟

أم صباح : شققتو حق فضة ؟؟

أم مريم : هههههههه افا عليج بس .. صرفتها !!

أم صباح : صج انج نسرة !

أم مريم : افا عليج !!

أم صباح : و عااااشو .. كللللوووولووووووووش !!

و استمر الاحتفال ..

/

Eve :

Wow !! Mam .. allow me to say .. you look like an angel !!

[واو !! سيدتي .. اسمحي لي أن أقول .. تبدين كالملاك] !!

تأملتها Eve لوقت أطول .. كانت راضية تماما عن التحفة اللي بين ايدها .. تحفة طبيعية ..

لوحة اثرية ..

حورية ملائكية ..

Eve :

[Damn I'm good !! كم أنني بارعة] !!

ضحكت فضة رغم كل الألم اللي فيها ..

صعب إنك تتألم و تبجي .. بس الأصعب .. انك تتألم و تبترسم ..

والمصيبة .. لي تألمت .. وضحكت !!

فضة:

Thank you Eve .. you did a great job ..

[شكرا يا ايف .. لقد قمت بعمل رائع] !

Eve :

Thanks Mam .. I really didn't do any thing ..
you have the most beautiful face ever !!

[شكرا لك سيدتي !! انا لم أفعل شيئا حقا .. أنت تملكين أجمل
وجه على الإطلاق] !!

ابتسمت فضة وتأملت شكلها برضا ..

و نظرة من الإصرار والتحدي والكبرياء ترسم في عيونها ..

هالإنسانة فيها شموخ مو طبيعي !

لو شنو طاحت على ويها ..

توقف مرة ثانية و راسها أعلى من قبل !!

Eve :

You didn't tell me yet Mam .. who's
wedding is it ??

[لم تخبريني بعد يا سيدتي .. عرس من هذا ؟؟]

فضة :

[!! My husband's wedding عرس زوجي] !!

/

\

/

وصلت السيارة الفندق ..

استجمعت نفسها في ثواني ..

تأكدت من نقابها اللي تألفت من خلاله عيونها ..

حطت ريلها برة السيارة على الأرض الصلبة ..

الأرض الصلبة اللي حست انها لو طاحت و احتوتها .. راح تصوير
لينة وراح تمتص همها و تمتصها اهيا
عشان تختفي و يختفي معاها الهم ..

بس لأ .. الأمور مو بهالسهولة ..

لازم توقف بريلها على هالأرض الصلبة وتكون أصلب منها
وتروح توقف في ويه الهم وتقول له بس يا هم ! كافي !!

بس ياهم كافي .. انا ابي الطلاق يا هم !!

خطت خطواتها بكل برود و ثقة .. وفي عينها ابتسامة انتصار

المهزوم !!!

دخلت صالة أفراح الفندق الفخمة ..

الفرقة ..

الطاولات ..

المعازيم ..

أكواب العصير اللي قد تنتقل بينهم ..

التصفيق والضحكات ..

فرحة الكل بالمعارييس اليدد ..

و دخول فضة بعبايتها ونقابها ..

محد انتبه لها ..

ومحد تعرف عليها واهيا لابسة هالنقاب ..

كل شي صار بالبطيء !! ..

دموعها على وشك الانحدار ..

بس اهيا اقوى منهم !!

اقوى منهم !!

اقوى منهم !!

و هناك .. على الكوشة الفخمة ..

شافتها !!

ضرتها !!

شريجتها !!

زوجة زوجها !!

عروس قاعدة بمكانها جنبها البخت ..

ابتسمت و قعدت في مكان يقابلها ..

قعدت فضة في مكانها تنظر زوجها يدخل يشوف عروسه ..

واهيا تتأمل هالعروس ..

والله حلوة العروس ! بس جنبه المكياج لاعب دور كبير مع

الإضاءة؟!

مو غيرة .. صدقوها مو غيرة ..

بس اهيا خبيرة بوجوه البشر .. و في معدنهم ..

الله يعين زوجها على هالعروس!!

أعتقد إن هالدعوة عمرها ما اناوجدت في قاموس الدعوات ..

اكو زوجة تدعي حق زوجها ان الله يعينه على العروس اللي
خذاها عليها!!!!

فضة راقبت البنات يتراقصون حولين العروس و جنة على راسها
الطير ..

و قعدت تطالع حماتها ام صباح واهيا تصفق و تحوم حولينها بكل
حب ..

و الظاهر اللي معاها اهيا ام مريم .. اختها ..

وام العروس !!

/

وو وووش ..

كلللووولوووش ..

يَبَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ..

بخور ..

صلاة عالنبي ..

.. كاهو

كاھو حبیبہا ..

ڪاهو روحها ..

كاهو حياتها ..

كاھو قلبہا ..

کاهو کیانہا ..

کاهو زوجہا !!

بېشته .. و دښداشته .. ورزته .. اشحلاته والله يسحر !!

قعدت تصلي على النبي عن العين ..

خائفة أحد ينظره !!

اقترب من عروسه على صوت الغنية التقليدية القديمة

"يا معيريس .. عين الله تراك .. القمر والنجوم تمشي وراك ..
"

امه و خالته لاحقيه بالبخور والتصفيق ..

وعينها ما فارقتة ..

اقترب منها على حيا .. و نزلت اهيا راسها ..

و ثواني ..

إلا شفايفه تمتد لي راسها .. و يبوسه !!

اي باس راسها ..

جم مرة رحتو عرس و شفتو المعرس يبوس راس عروسه ؟ !

بالذمة مو كل البنات يذوبون من الرومانسية من يشوفون
هالحركة ؟

اي نعم .. كل البنات بالصالة تنهدوا .. كلهم ذابوا .. من
الرومانسية !!

فضة ذابت .. فضة ذابت من الألم !!!!!

شفايف زوجها تلامس جبهة غيرها !!

صحيح الدمعة نزلت ..

بس كانت مصحوبة بابتسامة ..

ابتسامة ما يعرف معناها الا سبحانه ..

فلاشات التصوير تلاحق العروسين .. و الأغنية الساحرة لازالت
تصدي في الأجواء ..

الكل كان قاعد في جو حالم ..

الا اهيا ..

واقع مر ..

اعتقد انكم تتضايقون من طعم المر صح ؟

و تتضايقون أكثر من الواقع صح ؟

ضيف هالشييين مع بعض ..

واقع و مر ..

اشكتر راح تتألم .. اشكتر راح تنزف ؟

هدأ الوضع .. قعد العروسين في مكانهم يتبادلون جم كلمة
حلوة ..

تنهدت فضة ..

حان الوقت ..

اي نعم حان الوقت ..

قامت من مكانها بثقة ..

فصخت النقاب .. وقطت العباية ..

بدون لا ينتبه لها أحد ..

راحت عند الفرقة ..

طلبت منهم اغنية السامري " دكتور عالجني .. "

وطلبت منهم يقولون انها اهداء من شخص عزيز على المعرس

..

راحت خذت الشال الأبيض و غطت ويهها استعدادا لرقص
السامري ..

و وقفت عند الكوشة .. وبدأت ترقص لهم أحلى سامري ..

محد انتبه لويهها ..

المعرس والعروس استانسوا على هذي ..

ظنها المعرس انها اخته ..

و يوم كانت الرقصة على نهايتها .. تفاجأ بأخته تركب الكوشة و
توقف يمة وتصفق حق المرة اللي قعد
ترقص سامري ..

عادل : انتي وين كنتي ؟

الطاف : كنت بالحمام .. fresh up my
make up

عادل : عيل .. مـ.. منو هذي ؟

الطاف: ما أدري بس يحليلها ترقص سامري عدل ..

و تكمل تصفق واهيا تغني مع الفرقة ..

و في الختام .. كملت فضة آخر فصل من الرقصة ..

صفقوا لها الحريم و عطوها تشجيع قوي ..

حست كأنها قاعدة في مسرحية استعراضية ..

لاحقة على المسرحيات يا فضة .. المسرحية اللي راح تصوير بعد
ثواني .. على خشبة " الكوشة " مع طاقم
"العrsan .. "

مسرحية لن تنسى !!

التفتت لهم فضة ..

قطت الشال على الأرض ..

ابتسمت ..

شفايفها .. خدها .. عيونها .. كل ذرة منها ابتسمت ..

عجيبة هالمره ..

اللي لما تطيح تبتسم .. ولما توقف تبتسم .. ولما تنجرح تبتسم..

ولما تفرح تبتسم ..

وفي كل ابتسامة .. نصر لها !!

تلاقت عيونها بعيون العريس ..

تجمد الزمن لحظة ..

دهر !!

أي احاسيس حملتها هاللحظة ؟؟

شهقت أم صباح .. وأم مريم وقفت مكانها مصدومة ..

والطاف حسن بالدموع تتجمع بعينها .. و العروس ضايعة
بالطوشة ..

اما العريس ... خلوها على الله !!

اقتربت فضة من الكوشة .. ركبت الكوشة بكل رقة و نعومة ..

ويوم وقفت قبال العروس ..

حسن الكل بالفرق .. صحيح العروس مملوكة و شكلها فيه مسحة
نعومة ..

بس فضة ..

قمة الجمال و النعومة ..

وهذا الشي طبعا أقل ما يقال في حقها !

احنا الحين في موقف أهم من ان نوصف جمال فضة !

موقف الزمن اللي تجمد .. لحظة بدت جنبها دهر أو مليون دهر أو
يمكن أكثر ..

حملت في طياتها كل المعاني اللي ممكن تحملها النظرة ..

معاني متناقضة يمكن عبرت عن وايد أشياء ..

بس ما شرحت كفاية عن مشاعر الطرفين !!

العروس عرفت ان فضة ياية تسلم عليها .. مدت ايدها ..

بس فضة ما مدت ايدها ..

لا ..

فضة راحت و لمتها ..

و باستها على خدها الأول والثاني ..

فضة : مبروك حبيبتي ..

مريم : الله يبارك فيج ..

فضة : يا رب حياتج تكون كلها افراح .. كلووولوووووش

مريم : ما تقصرين حبيبتي ..

فضة : ولو حياتي .. هذا اقل شي اقدر اسوي .. انتي مرت الغالي ..

و حطت عيونها في عين " الغالي " مرة ثانية ..

وحس " الغالي " انه مو غالي .. انه حقير !!

برميل من الحقارة والسفالة والانحطاط ..

واعتذر على هالالفاظ !

اقتربت فضة من " الغالي .. "

حطت عينها في عينه ..

يمكن ألم .. عتاب .. لوم .. بس كبرياء .. شموخ .. قوة ..

حضنته ..

لمته ..

شمتة ..

باست خده ..

واهوا احتواها .. حظ ذراعه حولينها بقوة ..

بصعوبة ..

حاول لسانه يتلفظ ..

ضاعت الكلمات وسط زحمة الأحاسيس وضجيج الدموع ..

عادل : آ.. أنا آ.. سي.. ف ..

فضة تهمس باذنه : اشش .. لا تقول شي يكدرك حبيبي .. الليلة
ليلتك يا معرس ..

و افلنتت نفسها من ذراعه ..

وهمت بالانسحاب ..

عادل : لأ .. وين ؟؟

فضة : يهكم ؟؟ !

مريم بعصبية : عادل من هذي ..

فضة طالعت مريم بابتسامة ..

فضة : وحدة من الماضي .. بالمبارك .. دير بالك على عروسك يا

عادل .. وانتى بعد يا مريم .. ديرى بالج

عليه .. تراه غالى ..

وانسحبت فضة ..

أم صباح و أم مريم اللي كانوا يتدراكون الموقف و يبتسمون و

يضحكون عشان لا احد يشك بالموضوع ..

محد من المعازيم درى شنو صار على الكوشة غير ان وحدة

الظاهر انها اخت المعرس عطته اهداء ورقصت

له ولمته و باسته على خده ..

وتركت المعرس و طلعت برة صالة الفندق ..

تبتسم و تبجي ..

التم الكل حولين المعاريس ..

عين عادل لاحقتها لين طلعت من الصالة ..

صرخ من كل أعماقه ..

فضيلة !!

يا ترى .. لسانه اللي صرخ .. ولا روحه .. ولا إحساسه ؟ !

/ v /

فبراير 1989 – الساعة 3 الفير :

الجرس يرن بعصية وإلحاح ..

لبست الروب بسرعة وكل خوف ..

طلت من العين السحرية و اخترعت من اللى شافته ..

خير اللهم اجعله خير ..

بطلت الباب و بدون لا يعطيها الطارق اي فرصة للكلام او السؤال
او السلام او حتى همسة ..

الطارق :
أنا حامل!!

(الجزء الثاني)

نزلت دموعها غصبا عنها .. مسحت دموعها بأصابع ايدها ..
اختلفت الدموع بالدم ..

ريم طالعها بخوف : ماما .. دم!!

ابتسمت فضة رغم دموعها...

فضة بغصة : جرح بسيط..

حركت كرسيتها بايدها و راحت لعند المغسلة اللي انحطت على
مسافة قصيرة علشان تقدر توصل لها..

غسلت جرحها ودموعها تنهمر على خدها بكل هدوء..

يا ريت لو ان الجروح تنغل بهالسهولة !! بالماي و الصابون ..

وشوية دوا أزرق..

ريم اقتربت من امها .. دموعها شوي وتطفر من جفنها..

ريم : يمة .. أنا .. آسفة .. لأنني .. خـ.. ليتج ..
تـ..بجـ..ين..

ابتسمت فضة .. و طلعت من المطبخ بدون لا تزيد اي كلمة*..

Eve كانت واقفة عند الباب و شافت كل اللي صار .. كانت واقفة
تراقب بعيون متأثرة..

ريم ما قدرت ريولها تشيلها اكثر من جذي .. طاحت على الارض
و شهقت من البجي..

اقتربت منها Eve بهدوء..

Eve بحنان (Baby ... : حبيبتي)

انحنت لها على الارض و مسحت على راسها...

ريم بين الدموع والشهقات*:

والله مو قصدي أكرها !! والله مو قصدي .. انا بس ابي اشوفه
.. ابي اشوف ابوي !! والله صعب .. صعب البنت تعيش بدون ابو

..

والله صعب علي أعيش وانا أدري ان اسمي مرتبط فيه .. بس
عمري ما شفته .. ولا اعرف شكله اشلون
صاير .. ممكن يكون اي واحد يمشي في الشارع .. في السوق ..
في الجمعية..

يمكن امريمة و ما أدري ان هذا اهو ابوي .. صورة .. والله حتى
صورة تكفي*..

Eveضمتها لها بزيادة وقالت بلهجتها المكسرة*:

بس حبيبتي .. لا تضايقين عمرج..

ريم تناظرها : انتي فاهمتي ايفا؟؟

Eve : اي فاهمة ..sweety

ريم نزلت راسها .. و خصلات شعرها طاحت على وجهها
الطفولي و غطته..

ريم بغصة : تعتقدين امي فهمتي ؟؟
Eve : ما اعتقد .. الا متأكدة انها فهمتج !

و رجعت شعرها لي ورا اذنها*..

Eve بابتسامة واهيا تطالع شكلها اللي احمر من البجي*:

(Your noselooks red !! أنفك يبدو أحمر اللون)

***ریم : ہہہہہہہہہہہہہہہہہہہ**

Eve :*

(Come on .. get up !!) هيا انهضى)

قامت ريم واهيا تبتسم حق الصديقة الوفية.. Eve

طقت باب غرفة امها طقتين ورا بعض..

فضة : دخلي ريم..

دخلت ريم تبتسم بألم*..

ريم : اشدراج ان أنا اللي طقت الباب*..

ابتسمت لها فضة : أعرف طقتج على الباب .. اميزها عن ألف
طقة..

ريم تبتسم و الدموع بعينها : يمة أنا آسفة..

فضة مدت ايدها واهيا على كرسيها المتحرك.. اللي دايم يخليها
تحس مثل العاجزة المسجونة..

فضة : يمة ريم .. تعالي هني..

أشرت على حضنها..

ركضت لها ريم وحطت راسها في حضن امها و أطلقت سراح
دموعها..

حطت فضة اصابعها بشعر ريم الناعم و قعدت تلاعب خصلاته و
تداعب خدودها الناعمة..

فضة بقوة واصرار وكبرياء و اهيا تضغط على اسنانها و تقاوم
دموعها اللي على وشك تنزل*:

محد راح ياخذج مني !! محد راح ياخذج مني !! حتى جيش من
احسن المحاميين ما يقدرن ياخذونج مني..
محد يقدر يتزعج من ايدي الا اذا كنت جثة هامة باردة
انتزعوا منها الحياة .. راح تتمين بيدي لين تصعد
روحي السما!! ما يقدر ياخذج مني .. ما يقدر!!

ريم ما كانت تدري عن شنو امها تتكلم .. بس استسلمت حق
حضانها و ضمتها اكثر وبقوة اكثر..

ما في عاطفة اكبر من عاطفة الام حق بنتها .. وما في شوق اكثر
من شوق البنت حق ابوها*..

/
\
/

خيم الليل .. اسدل ستاره..

وانارت السما نجوم صغيرة متناثرة..

الليل هو ملاذ العشاقين..

لما يصير الليل..

يتنهد كل عاشق .. يراقب دريشة غرفته..

ويبوح بأسراره حق السما الوسيلة..

اقتربت حليلة من الدريشة .. كانت النجوم مصدر النور الوحيد ..

الغرفة ظلمة .. الأثاث مقلوب .. الملابس

مشققة .. دفتر خواطرها مبعثر هني واهناك .. صفحاته مقسمة

لاكثر من ذرة..

ألعابها القطنية و ديبها مقطوعة الراس .. و طايحة باهمال ..

كل شي بالغرفة كئيب و يدل على نوبة حزن غاضبة عاصفة مرت

فيها..

سندت راسها على الدريشة..

أطلقت سراح دموعها التي كانت ونسيها الوحيد من بداية هاليوم
الكئيب..

"ليش ياربي ليش؟؟ ليش تحرمني منه؟؟ ليش تبعدي عنه؟"

استغفرت ربها على هالافكار السودا التي وصلتها لقمة اليأس*..

طالعت السما برجاء..

"رحمتك يا رب"

تبطل الباب فجأة و دخلت عليها اختها شيماء..

شيماء واهي تبطل النور : اوف ! خفاش انتي .. ليش قاعدة
بالظلمة؟؟

حليمة تمسح دموعها بسرعة : عمى !! ما تعرفين تطقين الباب
!؟؟

شيماء واهي تطالع الغرفة بذهول : اوله !! شصاير اهني ؟؟
شفيها غرفتج مبهدة جدي ؟!!

حليمة من غير نفس : مو صاير شي..

شيماء حست ان فيه شي صار حق اختها الصغيرة..

شيماء و اهيا تطالعها بنظرات متفحصة : حلومة انتي كنتي
تبجين ؟؟

حليمة بغت تموت من سمعت "حلومة" .. هذا دلعها اللي يناديها
فيه يوسف دايم..

زفرت بعصبية : اي كنت أبجي .. انتي شكو ؟!!

شيماء اقتربت منها و حطت ايدها على كتفها بحنان : حلومة
صاير شي؟؟

حليمة صرخت بويهها*:

حلومة حلومة !! لا تقولين لي حلومة !! طلعي برة بالكريهة !!
مالج شغل فيني!!

شيماء عقدت حواجبها وطالعتها بعصبية : وانا اللي خفت عليج
!!

صكرت النور و صرخت عليها : قعدي بظلمتج وكآبتج!!

و صفقت الباب وراها بقوة وعصبية..

قطت حلومة روحها على السرير واهيا تبجي..

"آآآآآ آ .. محتاجة حق احد يوقف جنبي في هال لحظة .. بس
قاعدة اطرده كل اللي حوليني .. وما اسمح حق
احد يستقبل دموعي غير خدي .. وينك يا يوسف !! محتاجة لك ..

تخلّيت عنك وانا مو قدها .. ما أقدر اعيش بدونك " !!

غمضت عينها .. تمنّت انها تبطل عينها و تكتشف ان هذا حلم ..
حلم مزعج!!

ومن الخوف .. ظلت مغمضة عينها .. وما بطلتها .. ليما غلبها
النعاس .. وخارت قواها..

ونامت واهيا تهمس..

يوسف*..

/
\
/

طاح المفتاح على الأرض .. انحنى على الأرض يلتقطه..

بطل البوابة الكبيرة..

كانت الساعة 12 بالليل .. و القصر الفخم في ظلام وهدوء..

دخل بدون لا يطلع أي صوت..

مر على الصالة الفخمة الوسيعة ذات الجدران الداكنة
اللون .. شاف التلفزيون مبطل على قناة الأفلام الأجنبية
..و الصالة ظلمة و مطفين النور..

ظن إنها فاضية .. التقط ريموت الكنترول من على الطاولة و
سكر التلفزيون..

قمر : هياي !! كنت قد أطلع..

التفت حق مصدر الصوت .. كانت منسدحة على الصوفا ببيجامتها
القصيرة..

يوسف ابتسم لها باستهزاء : انتي هني..

قامت قمر من مكانها وسحبت الريموت من ايده : لا ا هناك !!

عطته ظهرها وبطلت التلفزيون بالريموت..

تأمل شعرها الطويل حيل الي يوصل لي حد نص
فخذها .. مسترسل بكل حيوية و قصاته المدرجة معطيها
منظر أثيري وكأنها أميرة في هالقصر الي طرازه أوروبي من

العصور الوسطى..

غمض عينه وهو يقول : أبوج رد من السفر ؟؟

قمر بلا مبالاة : لأ لي الحين..

يوسف بطل عينه وطالعها باستهزاء : تامرین علی شی بنت
عمي ؟؟

قمر بدون لا تطالعه تمتت بدون نفس : لأ!!

صعد الدرج متجه لغرفته..

يوسف يتيم عايش في بيت عمه .. و اهوا قريبه الوحيد في
هالدنيا وما له غيره..

عمه يعزه حيل ويغليه .. بس مرته تكرهه و لا تدانيه..

و ورثت هالكراه حق بناتها وولدها عبد الله..

يחס بخنقة كل ما يرجع البيت .. لازم ينشب شرار او شجار بينه

وبين بنات عمه أو مرت عمه..

بس هالمرة كان يتوق لأن يرجع بيته .. ومتلهف لان يرتمي على
سريره و يتأمل سقف غرفته..

هلكان !! هلكان!!

قلبه يعوره .. يحس بوخز فظيع!!

دخل غرفته .. رمى نفسه على السرير..

عض الشراشف بأسنانه..

الحقيرة!!

تركنتي بكل سهولة .. نست كل الي بيننا .. حطمت كل أحلامنا..

تقلب على فراشه..

يصرخ من الداخل..

"طلعي من راسي .. طلعي" !!

فز من مكانه..

مرت على باله من دون سابق إنذار..

أم عيون رمادية..

ريم .. عادل .. البشار*..

/
\
/

كانت الغرفة ظلمة الا من نور الأبحورة الخافت .. والدريشة
مبطللة والستائر مصكرة و يحركها الهوا وكأنها
فلم رعب كلاسيكي*..

تسللت للغرفة على اطراف اصابعها بدون لا تطلع اي صوت..

سحبت عنها الغطا و همست في اذنها : ريم .. ريم..

صحت ريم من النوم مفزوعة..

شافت Eve قبالها..

ريم بقلق : ايذا شنو فيه ؟؟

Eve تهمس*:

Don't worry .. no thing happened .. I just
need to talk to you ..*

(لا تقلقي .. لم يحدث شيء .. انا بحاجة إلى التكم معك وحسب)

ريم فزت من السرير و قلبها مضطرب .. طلعت للصالة واهيا
لابسة شورت ابيض على قلوب وردية وبلوزة
وردية..

و شعرها مبعثر بطريقة طفولية روعة*..

ريم*:

خير Eve عسى ما شر ؟؟

Eve : ماكو شي .. مو انتي تبين تعرفين ابوج ؟؟

ريم برقت عيونها : ايه..

Eve : مو انتي تبين تشوفين صورة له..

زاد بريق عيونها .. قالت برجاء وغصة : ايه!!

طالعتها Eve بحنان و طلعت من بين ايدها البوم قديم..

بطلت الالبوم و طلعت منه صورة قديمة دفعتها حق ريم..

خذت ريم الصورة بايد ترجف و دموعها على وشك الانهمار..

شافت في الصورة امها يوم كانت صغيرة بعبايتها و شيلتها و
جمالها الأخاذ .. وبجانبها شاب وسيم .. طويل
.. ابتسامته ساحرة و فيه غمازة على خده اليمين..

لا شعوريا حطت ايدها على خدها اليمين و ابتسمت تتحسس مكان
غمازتها اللي هي عندها مثلها بعد..
Eve طالعتها بحنان و قالت*:

(You look just like him.. أنتِ تشبهينه)

ابتسمت ريم .. أمها فضة وايد حلوة .. جميلة .. من اجمل نساء
الأرض!!

عيونها سوداء مثل ليلة عربية من ليالي ألف ليلة وليلة .. و
شعرها ناعم و لونه مثل لون الفحم .. و بشرتها

مثل بشرة.. snow white

بيضاء مثل الثلج .. و مشربة بحمرة مثل الدم..

وملامحها أنعم وأجمل ملامح خلقها رب العالمين ..

بس ريم كانت غير .. صحيح تشبهها بلون البشرة و صفاءها ..

بس ملامحها غير .. لون شعرها الكستنائي .. عيونها الرمادية ..

غمازاتها ..

الريال اللي في الصورة .. واللي اهو ابوها .. يشبهها وايد ..

ابتسمت لهذا خاطر* ..

Eve بجدية : ريم .. انا اذكر ذاك اليوم بالتفصيل ..

ريم : أي يوم ؟؟

غمضت Eve عيونها وبدأت تسترجع شريط الذكريات ..

Eve :*

15 يناير 1989 .. كان الوقت متأخر .. وسمعت صوت الجرس
.. خفت وايد .. طلعت أشوف الطارق..
وكانت أمج .. و بيدها جنطة ملابسها .. فاجأتني يوم قالت انها
حامل .. فيج!!

سكتت

Eve لحظة تنتهد .. ورجعت كملت مرة ثانية*:

يدتج أم أبوج الله يسامحها طاردها وطالبتها انها تطيح اللي
بطنها.. لان ما تبي أي شي يجمع أمج فيهم .. و
امج خافت منها ومن نواياها .. وما لقت غيري تلجأ له..
عاشت عندي ست أشهر .. كانت أمج طالعة دوامها
الصبح .. صدمتها سيارة مسرعة يسوقها واحد مراقب حتى
ما عنده ليسن .. دخلت امج المستشفى وكانت في حالة حرجة..
اضطروا يسون لها عملية قيصرية عشان ينقذون الجنين..
عشان ينقذونج .. و قدروا انهم يسوون العملية
بنجاح .. رغم ان نموج ما كان مكتمل .. بس قعدتي بالشيشة جم
اسبوع لين اكتملت صحتج..

غمضت Eve عيونها و نزلت دمعة : وأمج .. اصابها الشلل من
هذا الحادث..

ريم ما قدرت تمسك نفسها و قعدت تبجي .. حطت ايدها على
حلجها عشان لا تسمع امها صوت البجي..

كانت Eve تهمس لها بالسالفة بحذر..

كملت*: Eve

يوم اكتشفت ام صباح ان امج ولدت .. تغير موقفها .. و حاولت
تطالب بحضانتج .. لكن ما قدت .. واكسبت
امج بالقضية .. ابوج كان متمسك فيج لآخر لحظة .. لكن
الظروف كانت ضده..

ويوم عرفت جدتج ان امج عايشة عندي .. انتقاما منها..
طردتني من الشقة بنفوذها الكبير..

بس أمج ما قصرت .. خذت فلوسها اللي ادخرتها بالبنك .. و
اشترت هالشقة اللي احنا عايشين فيها الحين..
و عشت فيها وياها على الحلوة والمرة .. ساعدتها في تربيتج
والعناية فيج لانها في وضع حرج وتحتاج من
يساعدها .. حطيتج بحضني و كبرتج .. وحسيت انج مثل بنتي
..*

دمعت Eve بقوة .. اقتربت منها ريم تحضنها وتبجي..

Eve:*

ريم .. أبوج تزوج مريم قبل لا يتزوج امج .. وياب منها عيال ..
لكنه طلقها .. وتزوج امج .. رغم الرفض
اللي واجهه من عايلته .. لكنه كان مصر على امج ويحبها ..
ويبيها وشاريها .. وعلى الرغم من هذا .. مع
ضغط امه وعائلته عليه .. رجع حق مريم .. وسوو لهم عرس
كبير .. و امج ما قدرت تتحمل شي .. وحطت

كرامتها فوق كل شي .. و تركته..

ريم مسحت دموعها..

Eve بقهر:*

ريم .. ترا امج لي الحين على ذمة ابوج .. وما تطلقت منه .. !!

ريم انصدمت .. امي لي الحين على ذمة أبوي ؟*!!!!!!

في قصر فخم في أرقى مناطق الكويت..

كان قاعد يقرأ الجريدة و يشرب قهوة الصباح بكل هدوء..

جلست جنبه بقميص النوم السماوي و قالت بدون نفس : صباح الخير..

جاسم بهدوء : صباح النور..

مدت ايدها تاكل من هالفطور الـ " كونتينتل " على قولتهم..

وبدت تاكل مثل العصفور لقمات صغيرة من غير نفس .. واهيا تناظرة بكره و احتقار..

جاسم : حور..

حور باستهزاء : أمر زوجي العزيز؟؟

جاسم ابتسم بصبر : ناوليني الزبدة..

حور رمت عليه الزبدة بلا مبالاة..

جاسم : ترا ما يصير جذي .. مو حالة هذي .. انا زوجج ..

حور بسخرية : شنو يعني ؟؟

جاسم : يعني اهتمي فيني*...

حور : دور لك على مرة ثانية تهتم فيك..

ما انصدم من هالكلام .. كل ما قال لها شي وعرفها بواجباتها
كزوجة قالت له دور له على مرة ثانية .. أول
مرة يشوف مرة جذي !!!

جاسم ابتسم : دورت..

حور باستهزاء : لقيت ؟؟

جاسم : ايه..

حور بلامبالاة : تبيني انا بنفسي اروح اخطبها لك ؟؟

جاسم : لا ما لا داعي .. خطبتها بنفسي!!

حور : وافقت ؟؟

جاسم : ايه .. ملجتنا يوم الخميس..

حور قامت من مكانها وطالعه ببرود واستهزاء : يمكن اھيا تقدر
تتیب لك عیال .. دام انا ما قدرت..

ھمت تصعد غرفتها .. مسك ایدھا یتوقفھا : وین..

حور ارتبكت من مسك ایدھا : غرفتي..

جاسم بغصة : مو هامج ??

حور ارتبكت : شنو اللي يهمني ??

جاسم : اني راح اخذ غيرج ??

طالعه باحتقار : ولىش يهمني ??

جاسم ترك ايدها بعد ما بادلها نظرة الاحتقار .. ورجع يقرأ
الجريدة ويشرب القهوة وياكل له لقمتين ..

صعدت غرفتها و خبت دموعها بين كف ايديها ..

خلاص .. راح يكون لغيري !!*

قعد يوسف من النوم واهوا يزمرجر..

ما ارتاح في نومته امس .. كان يتقلب طول الوقت ..

و قام من النوم واهوا يحس ان ظهره بيققله من الألم ..

حس ان ما له خلق يروح الجامعة اليوم .. اتصل على طلال
يخبره يكتب له المحاضرات ..

صكر التلفون و نزل لغرفة الطعام .. شافت مرت عمه مريم قاعدة
بملابس الدوام ..

يوسف : صباح الخير..

ما تكلفت حتى عناء النظر اليه : صباح النور..

صحيح ان متكدر و ما له خلق شي .. بس حس بشهية مفتوحة ..

رفع كمة و بدا ياكل من الفطور اللي قدامه ..

دخلت عليهم قمر و قالت بدلالها و غنجها المعتاد : هااي ..

رفع راسه يطالعها وهي في كامل اناقتها و انوثتها الطاغية :
الناس يقولون السلام عليكم..

قعدت قمر و اهي تتأفف : انتة مالك شغل استاذ يوسف .. المعقد
الرجعي المتخلف..

رد عليها ببرود : معقد .. رجعي .. متخلف .. قمتي تقرين
قواميس اشوف .. من متى مثقفة..

ردت عليه بعصبية و احتقار : من يومي وانا مثقفة ! احسن منك
استاذ يوسف!!

مريم تطالع بنتها واهيا تحتقر يوسف : اكلي ماما ما عليج منه ..

قمر و اهي تصب لها الحليب والشاهي : لا ماما .. ما ابي اخب
الدايت .. بكتفي بالحليب والشاهي..

ابتسمت مريم حق بنتها و قامت من مكانها : انا رايحة الدوام..

قمر : الله معاج ماما..

بعد رحيل مريم ظلت قمر قاعدة ويا يوسف في غرفة الطعام
بروحهم..

الجو متكهرب..

قمر تحاول تغيضه : اقول ولد عمي .. علامه ويهك اصفر ؟؟ و
عيونك ذبلانة ؟؟
امس مو نايم ؟؟

يوسف ما عطاها اهتمام ورد عليها بألية : اعتقد مو شغلج !!

قمر : ههههه .. اي صح .. مو شغلي..

عم السكوت لحظة .. ما عجبها الوضع .. لازم تثير المشاكل و
تغيضه!!

قمر : يتهيأ لي أمس سمعتك تهذي و انت نايم ؟

يوسف غص بالأكل .. حاول يكون طبيعي .. ارتشف له شوي من
كوب القهوة وقام*:
يمكن كان حلم مزعج..

قمر قامت بعد من مكانها عشان تطلع للجامعة ..

وقفت قبالة و قالت وهي ترمش بعيونها بدلال : يتهيأ لي اني
سمعتك تنادي .. ممم .. ما اذكر شنو كان الاسم..

انحنت تاخذ جنطتها ماركة غوتشي .. و قالت واهيا تحطها على
جنتها و تعض شفايفها تتصنع التذكر..

قمر تقهره : اي تذكرت .. شيماء!!

يوسف فقد اعصابه .. مسكها من ذراعها بقوة .. و قربها منه ..

حط عينه بعينها .. خافت منه ..

قمر : ا.. اي.. دي .. ت.. ا.. لم..ني ..

سمع صوت انفاسها المضطربة والخيفة .. وشم ريحة عطرها *
الفواح* ..

يوسف باحتقار : انتي .. تقرفيني !!

قمر سحبت يدها بقوة من يده : انتة القرف كله !!

و طلعت عاقدة حواجبها ومعصبة ..

اخذ نفس عميق .. صحيح اهو كان ينطق باسم شيماء واهو نايم
؟؟؟

/

\

/

فتحت عيونها بالتدريج .. حسّت براسها يعورها من الصدمة اللي
تلقتها امس..

امها لي الحين على ذمة ابوها!!!!

صدمتها كانت تمنعها من انها تفكر باي شي بالعقل .. كانت
مصدومة لدرجة انها ما تدري شلون تفكر..

واختلطت عليها كل الامور .. حسّت انها بدوامة من الافكار الغير
مترابطة..

قفزت من السرير وراحت تدور في الدرج على الصورة اللي امس
عطتها اياها Eve و كأنها تذكرت شي مهم
..*

قعدت تتأمل بصورة ابوها لوقت طويل..

يشبه رفيق طلال!!!!!!

أشوفكم بالبارت الثالث ٨_٨

(الجزء الثالث)

قعدت من النوم وحست ان راسها بينفجر..

عيونها بدون ما تشوف بالمنظرة تدري انها مورمة..

و على طول خمنت ان انفها احمر..

قامت من السرير بتمل تغسل وجهها..

وكانت كل تخميناتها صحيحة..

شكلها وكأنه توه أحد متوفي!!

صحيح .. اهيا توفت..

اهيا توفت يوم أعلنت نهايتها ويا يوسف..

حطت يدها على قلبها..

تحس بألم .. ألم مو طبيعي..

اعتصرت قلبها واهيا تتأوه..

مسحت دموعها الي غافلتها وسالت على خدها بدون لا تحس ..

بطلت باب الحمام عشان تطلع و شافت شيماء واقفة عند الباب ..

شهقت شيماء يوم شافت منظرها ..

شيماء بطلت فمها عشان تتحجى ..

حطت حليلة اصبعها على حلجها واشرت لها بالسكوت ..

مرت من قدامها واهيا منزلة راسها بكل انكسار ..

شيماء : حليلة .. شف...

حليلة بغصة : شيماء تكفين .. مو وقته!!

دخلت حليلة غرفتها الي تقع قبال غرفة شيماء و دوره المياه
بالنص بينهم ..

وصكرت الباب وراها ..

شيماء ركضت وراها على طول وبطلت الباب .. شافتها مرمية
على السرير تتنفس بصوت عالي و بصعوبة..

راحت لعندها وحطت راسها بحضنها : حلومة شفيج ؟!!

حليمة تبجي مثل الياهل : تكفين شيماء .. طلبتج .. لا تقولين لي
حلومة!!

شيماء بحنان و عيون دامعة*:
ما راح أقول لج .. بس تكفين قولي لي شفيج .. ما استحمل
اشوفج جذي بهالحال..

حليمة تمسكت باختها*:
شيماء انا تعبانة .. محتاجة لج !! محتاجة لج وايد ..

ضمتها شيماء*:
اسم الله عليج حبيبتي .. لا تخافين .. انا معاج .. ما راح اتركج
ولا لحظة..

حليمة بصوت يبجي الصخر*:
شيماء .. قولي لي .. تكفين قولي لي .. ابوي يكرهني؟؟

شيماء دموعها نزلت على خدها وما قدرت تستحمل أكثر*:
لا حبيبتي.. ابوي يحبج اكثر من روحه!!

حليمة*:
عيل ليش يسوي فيني جذي؟؟ ليش يبييني اتزوج رفيجه؟؟
شيماء ما عرفت شتقول لها .. سكنت لحظة..

حليمة قامت من حضن اختها .. ابعدت شعرها عن وجهها*:
لا شيماء .. انا انانية .. ليش قعد أفكر جذي؟؟ ابوي ياما ضحي
علشاني انا وياج .. لازم انا بعد اضحي علشانه .. اتزوج رفيجه
ولا يدخل اهوا السجن .. صح؟؟

شيماء كانت من داخلها تصرخ .. وتقول لا يا اختي .. لا لا تبعين
عمرج*!!
لكنها سكنت و غمضت عيونها وقالت ودموعها تسيل*:
صح!!

عضت على شفايفها..

حليمة : خلاص شيماء .. اليوم انا وياج نروح السوق و نشترى
نفنوف!!

شيماء بالغصب ترد عليها : ان شاء الله!!

باست راس اختها الصغيرة و ضمتها .. يا ريت لو انا اللي باعني
حق رفيجه .. مو انتي .. يا ريت لو اضحي
انا عشانج .. بدال ما انتي تضحين عشان ابوي .. انتي صغيرة ..
صغيرة و ما شفتي بالدنيا شي!!

شيماء : يلا حبيبتي .. تعالي تحت المطبخ تاكلين لج لقمة ..
شوفي ويهج شلون ذبلان..

حليمة بابتسامة والدموع لا تزال بعينها : ان شاء الله..

جرت نفسها بالغصب لتحت و اهيا مو قادرة تشيل نفسها .. تحس
انها ثقيلة وريولها مو قادرة تحملها..

دخلت المطبخ و تصادمت عيونها فيه..

راحت لي عنده وباست راسه..

حليمة بنص عيون : صباح الخير يبة..

بو شيماء بغصة : صباح الخير حبيبتي..

شيماء طالعت ابوها منقهرة منه!!

حليمة عاذرته .. لانها دلوعته و تحبه وتموت وعليه و تعذره
حتى لو كان غلطان .. وتسامحه حتى لو قتلها بالسكين!!

شاف الكلام كله بعيونهم .. العتاب .. التساؤل .. الحزن..

بو شيماء يطالع حليمة واهوا حاس بذنب كبير : انا آسف يا ابوج

!!

حليمة بابتسامة مصطنعة : على شنو يبة ؟؟

بو شيماء : على اني راح اقطع بايده..

حليمة بصدق : كل شي يهون يا يبة .. ولا انك تتأذى وتدخل السجن..

بو شيماء تجمعت الدموع في عينه و ضرب الطاولة بيده بقوة*:
لو اني ما تسلفت منه هالمبلغ الكبير هذا!!

شيماء تدخلت لأول مرة وقطت كلام مثل السم : لو انك ما رهنت بنتك حقه!!

بو شيماء صرخ في وجهها*:
انا ما رهنت بنتي حقه !! اهوا اللي طلب ايدها .. وقال لي ان
صرنا نسايب ماكو بينا ديون*!!

شيماء لفت وجهها عنه باشمزاز : وبها السهولة تبيعنا يا يبة ؟!

حليمة سالت دموعها على خدها وصاحت في اختها*:
بس شيماء !! انا راضية .. انا موافقة .. انا ابي اتزوجه !! ريال
ما يعيبه شي .. و فوق كل هذا غني .. و كل بنت بالديرة تتمناه ..

شيماء باستهزاء*:
ايه صح ما يعبه شي .. بس انتي 18 .. واهوا 38 .. ماكو فرق
الا جم شهر صح ؟؟

حليمة نزلت راسها وسكتت ..

شيماء كملت كلامها من القهر اللي فيها .. اشلون تشوف اختها
في موقف جذي وتسكت .. والله ما تسكت حتى لو ان حليمة كانت
راضية*:

لا وبعد متزوج !!

بو شيماء فقد اعصابه*:
جااب !! كلمة وحدة ثانية يا شيماء قسما بالله العظيم اعطيح
سطار يطير نص وجهج !!

شيماء سكنت من الخوف .. ومن الذلة ..

نزلت راسها ..

ثواني و تركض فوق لي غرفتها ..

حليمة : يبة جرحتها!!

بو شيماء : خل تتعلم تتمن كلامها وتحترم نفسها .. سكت عنها وايد!!

حليمة نزلت راسها وقعدت تاكل لقمات صغار بالغصب ..

آآه!!

بس خلاص .. وافقتي يا حليمة انج تمشين برجلج للنار ..

انج ترقصين على الجمر .. انج تقطين نفسج في دوامة الهلاك ..

تنهين حياتج .. عشان تبدينها مع واحد يصلح يكون ابو لج ..

خلاص يا يوسف .. وداعا حبيبي!!

/
\
/
يوم الخميس – جامعة الكويت – كلية العلوم الإدارية:

قعد يترقب المارة .. ينتظر حتى مجرد ظلها..

تنهد من اعماقه..

أحاسيس كثيرة مبعثرة..

اهوا خلاص كرهها .. كرهها من يوم ما شافها توليه ظهرها
وتمشي..

بس ليش هاللهفة؟؟

ليش هالشوق؟؟

ليش هالانتظار؟؟

مر طيفها بخياله..

"ملجتي يوم الخميس" !!

غمض عيونه بقهر و عض على شفايفه و حس انه يكرهها أكثر
من أي وقت مضى!!

اليوم ملجة حبيبتي!!

لي الحين اسميها حبيبتي ???

اكرهج !! اكرهج يا حليلة اكرهج!!

انتي سبب تعاستي كلها!!

بسبب ما راح اعرف بحياتي معنى للسعادة!!

أكرهج !! أكرهج!!

قاطعت أفكاره .. الإنسانية الثانية اللي يكرهها أكثر من أي شي
ثاني بالدنيا..

شم ريحة عطر الإغراء الفواح .. و سمع صوت الكعب و اهوا
يثبت وجودها في الممر من بين ألف بنت وبنت ..

وقفت قبالة وقالت بدلال : يوسف .. سيارتي خربانة .. توصلني
البيت ؟؟

طالعها من فوق لي تحت .. قال باحتقار : قمر .. انتي شلابسة ؟؟

قمر ضحكت ضحكتها المايعة : ملابس ..

يوسف تفجر الدم براسه .. تأمل التنورة اللي فوق الركبة اللي
لابستها .. و البادي الضيق .. والجاكيت الكت
.. وشعرها اللي نثرته بعفوية و أغراء .. الكحل الغامج .. أحمر
الشفاه الصارخ اللي حاطته .. مياعتها ..
دلعا .. غنجها .. كأنها نجمة إغراء !!

يوسف غيرته على بنت عمه وصلت حدها : وهذي تسمينها
ملابس ..

قمر تضحك عليه وترمش بعينها بغنج : يـو يـو يـو .. مو قلنا
سوالف الرجعية ما تمشي علي انا ؟؟

يوسف مسكها من ذراعها بقوة وصرخ في وجهها : امشي معي
يلا..

قمر : هياي انت..

ما عطاها فرصة تقاوم .. سحبها معاه بالممرات و الأروقة إلى ان
وصل لمواقف السيارات..

بطل باب السيارة و قطها داخل بكل قوة..

قمر تصرخ بوجهه : آآي يالهمجي .. والله اعلم ماما!!

يوسف صكر الباب عليها واهوا مفور وواصل حده : وانا اعلم
بابا!!

ركب في مقعد السائق .. غمض عينه يستعيد هدوءه!!

فعلا كان على وشك يفقد أعصابه و يدفنها بالحيا!!

قمر تطالعه باشمئزاز : بابا مسافر..

يوسف رد عليها باحتقار و استهزاء : بابا رجع من السفر من
يومين يا بنت بابا!!

قمر بطلعت عينها : صحيح !!؟؟

يوسف باستهزاء : يعني اكذب عليج ؟؟

قمر : تسويها*!!

يوسف سكت عنها واكتفى بالتركيز على الطريق..

قمر : انا أكرهك!!

تجاهلها..

قمر : انت حقير!!

ولا بالبال!!

قمر تواصل اهانات وتجريح والقتها مثل القنبلة : معذورة شيماء
يوم تركتك!!

يوسف خفف السرعة تدريجيا .. كانت شيطان الدنيا تمرح براسه
في هاللحظة .. ووصلت عصبيته لحدھا الأقصى ..
و وجهه صار احمر..

وقف السيارة على جانب الطريق..

يوسف بهدوء بعكس إحساسه اللي قعد يغلي : طلعي من السيارة
..*

قمر بصدمة : شنو؟؟!!

يوسف عاذا مرة ثانية بهدوء لكن بطريقة تخوف واهوا يضغط
على اسنانه*:
طلعي .. من .. السيارة*..

قمر خافت للحظة : ومنو يوصلني ؟؟

يوسف : ما يهمني..

احتقرته وطالعتة بكره وغرور : انت حقير!!

طلعت من السيارة و قبل لا تصكر الباب بقوة صرخت بوجهه*:
اكرهك يا انسان الغاب!!

مشى عنها على طول..

وقفت على الرصيف واهيا تشتعل من الغيظ .. يطردها من
السيارة و يتركها بالطريق والحر والشمس..
واهيا بنت عادل البشار !؟

انا وراك يا يوسف.. انا لك يا ولد عمي !! ان ما خليتك تدفع
الثلثن غالي!!

/
\
/

ثواني و حس بالذنب..

انا شلون طلعت غبي؟؟ اشلون اهداها جذي بالشارع..

بنت بروحها ما معاها ريال..

لا وبعد بهالملايس الفاضحة..

اشلون سمحت حق نفسي اترك بنت عمي جذي!!

استغفر ربه وتعوذ من الشيطان ورجع لها على طول..

شافها واقفة وحاطة ايدها على خصرها وتتصل على حد بتلفونها
النقال..

يوسف نزل الدريشة : قمر ركبي..

قمر ناظرته باحتقار وما ردت عليه وقعدت تنتظر المكالمة..

يوسف : قمر يلا عاد بلا دلح ركبي..

قمر تجاهلته و قعدت تتكلم بالتلفون*:
الو أفروز .. تعال لي شارع بسرعة انا في (.....)

عطت المدام الأوامر وصكرت التلفون بسرعة .. ووقفت مكانه
متجاهلة وجود يوسف..

يوسف حس بالذنب : يلا عاد ركبي..

قمر : ماني راكبة .. افروز بيوصلني البيت .. مستغنية عن
خدماتك ولد عمي!!

يوسف : قمر بتتمين واقفة هني بالحر والشمس؟؟ اللي راح
واللي راد*
يطالعج؟؟ ترضين على نفسج جذي وانتي بنت عادل البشار*..

قمر بغرور : جان فكرت هالتفكير قبل لا تتطردني من سيارتك و
تتركني هني بالشارع!!

يوسف حنن نبرته شوي : أنا اسف .. ما كان المفروض اسوي
جذي .. يلا عاد .. ركبي..

قمر عجبها موضوع الاعتذار .. حبت تذله شوي بعد..

قمر بغرور : قول لي اسف مرة ثانية .. وثالثة .. ورابعة..

يوسف احتقر فيها هالغرور .. رجع لقسوته المعتادة معاها : قمر
.. ركبي..

قمر : اففف .. زين..

بطلت باب السيارة اللي ورا وركبت..

يوسف : وانا سايق عندج ؟؟ ليش راكبة ورا ؟؟

قمر : عشان تتأدب مرة ثانية!!

يوسف غلى الدم براسه و سكت عنها*..

اتصلت على السائق : افروز خلاص لا تبي..

/

\

/

ريم راحت الثانوية .. والشقة هدوء Eve .. تطبخ الغدا .. و فضة
تساعدها باللي تقدر عليه..

فضة ابتسمت وقالت حق *: Eve
(I know you told her .. اعلم أنك قد أخبرتها)
Eve ارتبكت*:
(Told her what ?? أخبرتها بماذا؟؟)

فضة*:

(About her father .. and me .. عن والدها ..
وعني..)

Eve انخرجت ونزلت راسها بالأرض*:
(I'm sorry.. انا آسفة)

فضة بابتسامه لو تتحط على الجرح تبرى*:
Don'tbe .. I'm glad you told her .. because I'
couldn't handle telling her .. it'stoo much to
bare ..*

(لا تكوني آسفة .. انا ممتنة لانك اخبرتها .. لأنني لا أستطيع ان
أخبرها بنفسي .. إنه عبء كبير لأن أحمله)..
Eve بحنان وابتسامه*:
(You are great .. أنت رائعة)

فضة قالت بألم ودمعة حاولت قد ما تقدر تداريها*:
Eve .. take care of my daughter .. ايف .. اعطني
بابنتي)..
Eve ما فهمت قصدها .. ابتسمت لها*:
(will.. اسأفعل)

والتفت تكمل طبخ..

طاحت السكين من ايد فضة..

وطاحت الخضار من بين ايدها..

مالت رقبتها لي ورا..

تدلت ذراعها من الكرسي..

اطلقت آهة من أعماق أعماقها..

جات مخنوقة .. و كأنها همسة..

غمضت عينها..

و توقفت عن الحركة..

Eve التفتت لها واهيا تذوق الشورية اللي عملتها*:

Wow .. I think I really got it right this time !! (

واو .. اظن أنني قد اتقنتها فعلا هذه المرة !!)

تفاجأت من منظر فضة .. طاحت الملعقة من بين ايدها..

اتسعت حدقة عينها..

خنقتها عبرتها..

ركضت لها..

صرخت : فضة!!!!

تعثرت بخطواتها .. خانتها دموعها المتحسرة .. ايدها ترجف ..

تحاول توصل للتلفون ..

بسرعة ..

777 ..

(رقم الطوارئ)

/

قمر : اوقف عند هالبقالة!!

يوسف التفت لها وطالعها من وراء النظارات اللي لابسها : قلتي
شي؟؟

قمر : ايه !! قلت !! اوقف عند هالبقالة!!

يوسف باستهزاء : ليش .. تبين حلاوة؟؟

قمر باحتقار : لأ !! ابي رصيد حق تلفوني!

يوسف : انتي مو فواتير؟؟

قمر من غير نفس : ايه .. بس هذا خطي الثاني..

يوسف بشك : انتي كم خط عندج؟؟

قمر عصبت : تحقق معاي ولا شنو؟؟ يلا وقف عند البقالة..

يوسف من غير نفس : انزين..

وقف عند البقالة..

يوسف بتآمر : انتي لا تنزلين..

قمر سبقته ونزلت من السيارة بسرعة : ليش بأي قرن انتة
عايش عشان تستعبد المرأة..

ضحك باستهزاء على منطقتها المتخلف!!

يبي يستر عليها واهيا تقول يستعبدوها!!

اما انسانة متخلفة!!

دخلت اشترت اللي تبينه .. كانت على وشك انها تطلع من البقالة
يوم انعكفت ريلها عند عتبة الباب بالكعب
الضعيف اللي لابسته وطاحت على الأرض..

صرخت بألم..

ركض لها يوسف يساعدها تقوم..

يوسف بصدق : سلامات!!

قمر نزلت دموعها بسرعة يوم شافت ركبته المنجرحه واللي قعد
ينزل منها الدم : تـ..أ..لـم..ت!!

يوسف ضحك عليها .. شكلها طفلة : هههههه ليش تبجين؟؟

قمر صرخت عليه : ما تشوف الجرح والدم!!؟

يوسف : جرح بسيط .. اعالج لج اياه بالبيت!!

قمر : لأ .. ودني المستشفى الحين الحين..

يوسف : اي مستشفى الله يهداج؟! ما يحتاج..

قمر : لا يحتاج .. يمكن يبيله غرز؟؟

يوسف ضحك عليها : ههههه ما يبيله صدقيني .. جرح بسيط..

قمر تبجي : عيل ليش كل هالدم *؟؟

يوسف : عادي..

قمر ما صدقته : لأ .. الحين الحين ودني المستشفى !! ما ابي
اشوه جمالي..

يوسف حس انه بينفجر من الضحك بس مسك نفسه و خذها على
قد عقلها : الحين اوديح المستشفى !!

/

وقفت بالمستشفى و كأنه في حد عطاها صفة قوية على خذها ..

وكانه في حد شال قمم العالم وجبالها وتلالها و ثقلها وحطه على
صدرها..

وكانه في حد قاعد يوخز قلبها بكل لحظة وبكل مكان ..

دموعها .. تستقبلها خدودها بحرارة مثل السيل الجارف ..

ما بدلت ثياب المدرسة .. و راحت للمستشفى على طول تتظمن
على امها ..

Eve اللي حالتها منهارة تربت على كتفها تعطيها شوية صبر ..

ما عندها غير هاللمسة الحانية تمنحها اياه .. حتى الكلام ضاع
منها ..

ريم اللي كانت قاعدة تبجي بصمت وهدوء شهقت فجأة ..

بدت تتنفس بصعوبة ..

صوت شهقاتها اللي تقطع القلب ملأت أرجاء المستشفى ..

اقتربت منها Eve بخوف واهيا تنادي الدكاترة والسسترات ..

و طاحت ريم من طولها واهيا تشهق بالبجي ..

طلع من غرفة التمريض مالت الطوارئ و اهوا مسندها على
جسمه عشان ما تطيح..

حس انه سخيف .. لان الموضوع طلع فيه غرز والتواء في
الكاحل!!

ما جذبت عليه البنت وما جذب احساسها..

تناهى على مسامعة صوت يقطع القلب .. التفت

لمصدر الصوت في آخر الممر..

أشر حق قمر تقعد على المقاعد : نظريني اهني..

و راح بسرعة لمصدر الصوت .. لأن شكل هالبنية مشبه عليه..

اقترب أكثر وأكثر إلى ان وصل لعندها .. انحنى على الارض
للمستوى اللي طايحة فيه البنت..

يوسف تأمل شكلها..

يوسف*:

ريم؟*!!

/

انتهى البارت الثالث
اتمنى يعجبكم .. وأبي توقعاتكم حق
البارت الرابع

(الجزء الرابع)

انحنى للارض*..

يوسف همس : ريم*!!

ما انتبهت له .. ولا اهتمت له .. تكورت على عمرها و ضمت
ريلها لصدرها و اخفت وجهها بين ريولها ..

Eve بعد ما انتبهت له .. ضمت ريم و اطلقت سراح دموعها*..

يوسف قام من على الارض .. انتبه حق قمر اللي لحقته..

قمر بتمل*::

يوسف .. شتسوي هني .. يلا تعال..

يوسف قام من مكانه واهوا يتأمل شكل هالحرمتين اللي عور قلبه
..*

يوسف بصوت واطي وعيونه ما فارقتهم : يلا*..

/

كان قاعد قبالتها و في عينه شوق الدنيا كله..

يتأمل شكلها الطفولي البريء .. جمالها الاستثنائي..

عيونها البنية الساحرة .. شعرها المموج..

وكانت منزلة راسها بكل حيا .. تسترق النظر من أطراف عيونها
وتشوفه يبتسم و يطالعها .. ترد تنزل راسها و تبتسم بدون لا

يلاحظ..

كسر حاجز الصمت اللي ما كان اصلا حاجز .. كان صمت ذوب
كل المسافات*..

طلال:

شلونج .. كوثر؟؟*

كوثر بخجل وصوت خيالي:
الحمد لله .. انتة شلونك .. طلال؟؟*

طلال:

اشلون الدراسة .. كوثر؟؟*

كوثر:

تمام .. طلال*..

تعرف هالشعور؟؟ لما تحب شخص لدرجة كبيرة .. لدرجة انك
على أشد استعداد انك تفديه في أي دقيقة و أي لحظة*..
وتشوفه قاعد قدامك .. كل اللي تبیه هو انك تكحل ناظرک بشوفته
.. و انك تناديه باسمه في كل جملة تكلمه فيها*..
لان حتى حروف اسمه تعشقها و مستعد انك تفديها*!!

طلال*:

كوثر*..

كوثر*:
آمر .. طلال*..

طلال*:
ما يامر عليج عدو .. كوثر .. ممكن قلاص ماي من ايدج الحلوة
.. كوثر ؟؟

زادت ضربات قلبها .. شوي وتطير من الفرحة..

قال "ايدج الحلوة.. "

تحس ان بينبت لها جناحين وتطير..

اخفت هالشعور بابتسامة خجلة*..

كوثر واهيا تقوم من مكانها*:
من عيوني .. طلال*..

طلال بلهفة*:
تسلم لي عيونج .. كوثر*..

ثواني و يابت له قلاص الماي*..
اقتربت منه ومدت ايدها الناعمة*..

كوثر و قلبها يرقع و تنفسها يضطرب و وجهها يحمر*:

تفضل .. طلال*..

خذ القلاص من ايدها وقلبه يتنافض بين اضلاعه*:

تسلم ايدج .. كوثر*..

قعدت مكانها في الصوفا اللي قبالة و اهيا منزلة راسها..

شرب الماي كله .. وحسه غير عن الماي اللي يشربه كل يوم..

ليش كل شي تلمسه انامل اللي نحبههم يطلع غير؟؟ يطلع احلى!!

قاطعت صمتهم جليلة (ام كوثر) و اهيا تدخل الصالة*:

انا اسفة طلال تأخرت عليك .. بس كنت قعد ادور الاغراض اللي طلبتها امك*..

قام طلال من مكانه و خذا الكيس الثقيل اللي بيدها*:

لا خالتي عادي*..

رن صوت التلفون*..

كوثر*:

انا اشيله*..

جليلة*:

لا يمة خلج ارتاحي .. انا اشيله*..

ام كوثر شالت التلفون من صوب .. وطلال استلم كوثر نظرات من
صوب*..

نظراته توترها دايمًا .. تخليها تسكت .. و تحس بحمره
بخدودها.. و ريحها ينشف .. و تتعلثم و ينربط لسانها ..
وعيونها تسجد على الارض .. ولا تتجرأ تطالع صوبه مباشرة..

صكرت جليلة التلفون و وجهها يعلوه الصفرة .. عيونها كانت
مغرقة بالدموع .. وشكلها مصدومة*..

كوثر بخوف*:

يمة .. شصاير؟؟ منو اللي اتصل؟؟*

جليلة بالغصب تحجت وطلع صوتها واطي ومخنوق*:
فضة .. فضة*..

خانتها دموعها و قعدت تنزل بحرارة على اخت دنيا فقدتها ..
على انسانة غلاتها من غلاة
روحها .. على انسانة طاهرة عفيفة صابرة قلبها ابيض و روحها
نقية ما قط مشى على هالارض مثلها ..

كوثر اخترعت و قامت من مكانها لعند امها وهي تضمها ..

وبصوت باكي قالت*:
يـمة شـفيـج ؟؟ قـولـي لـي*..

طلال اخترع و ترك الكيس من ايده*:
خالتي .. خالتي خير .. شصاير ؟؟*

جليلة قالت بالغصب .. وبصوت واطي مخنوق:
فضة .. فضة .. فضة ماتت*!!

كوثر تلقت هالخبر مثل الصاعقة*!!
فضة*!!

فضة الطيبة .. فضة الحنونة .. فضة الصابرة*..
فضة الوقورة .. فضة اللي ابتسامتها مثل البلسم ينحط على
الجرح يبرى..
فضة*..
ام ريم*!!!
ااااه يا ريم*..
يا حبيبتي يا ريم*..

كوثر بصوت يرجف و عيون دامعة*:
شـ..نـ..و ؟*!!!

طلال*:

لا حول ولا قوة الا بالله .. انا لله وانا اليه راجعون .. ذكرى الله يا
خالتي .. ذكرى الله*..

جلیلة ودموعها لا زالت تسيل بقوة*:
لا اله الا الله .. لا اله الا الله .. ويبقى وجهه ذو الجلال والاکرام*..

كوثر كانت لي الحینها في حالة صدمة .. ودموعها قعد تنزل
بصمت وحرقة وألم وهي ضامة امها بكل قوة و يكون*..

كوثر بالم وبصوتها المخنوق الهامس*:
یمة .. یمة .. انا لازم اروح عند ریم*..

جلیلة*:
ریم مو بشقتهم .. ریم بالمستشفى مع
Eve..*

كوثر تمسح دموعها*:
یمة انا لازم اكون وياها في هاللحظة .. لازم اوقف وياها*..

جلیلة وكأنها تذكرت شي مهم*..

طالعت طلال برجاء*:
ما ودي اكلف عليك يا طلال .. بس طلبتك يا ولدي*..
هذول حرمتين بروحهم ما لهم حد .. تكفه يا ولدي روح لهم
المستشفى شوفهم محتاجين شي .. ما عندهم ريال يوقف وياهم..
وانا لو عندي ولد جان خلیته یخدمهم .. بس ما عندي غیرك يا
طلال .. طلبتك*..

طلال ابتسم بحنان*:
ما طلبتي شي خالتي .. من هالعين لهالعين*..

ابتسمت جليلة*:
الله يرضى عليك يا وليدي .. الله يرضى عليك دنيا واخرة ..
ويوفقك ببنت الحلال اللي تسعدك وتهنيك*..

ابتسم طلال ابتسامة كبيرة واهوا يطالع كوثر*:
الله يسمع منج خالتي*!!

/

طقت شيماء باب الدار على اختها حليلة*..

حليلة*:
تفضلي*..

دخلت شيماء بهدوء وصمت*:
ابوي ينطرج تحت*..

حليلة قعدت تتأمل شكلها بالمنظرة و تعدله*..

التفتت وطالعت اختها بدلال*:

شرايج؟؟*

شيماء حاولت قد ما تقدر تخفي دموعها .. قالت بصوت مخنوق :
قمر*..

حليمة وهي تطلع عبايتها من الكبت بيد راجفة*:
ابوي ياب الشهود؟؟

شيماء*:

اي .. ناظرين تحت .. بس تزهبين تروحون المحكمة*..

حليمة واهيا تطالع اختها واهيا لابسة بيجامة البيت*:
وانتي؟؟ ما راح تيين ويانا؟؟*

شيماء تراجعت لورا .. غرقت عيونها بالدموع .. تحدث نفسها
عشان ما تنزل*..

شيماء*:

لأ*!!

حليمة بطلت عيونها*:

ليش؟؟*

شيماء غمضت عيونها ونزلت دموعها*:

ما اقدر .. ما اقدر يا اختي والله ما اقدر ابي واشوفج تنباعين

جذي*..

حليمة واهيا تقاوم دموعها*:
بس انا ابيج تكونين يمي في هالمناسبة*!!

شيماء*:

ما اقدر !! لا تطلبين مني ابي معاج بريولي عشان اشوفج تنهين
حياتج*!!

حليمة حز بخاطرها ان اختها ما راح تتي معاها .. نزلت راسها
بخيبة امل و كملت تلبس عبايتها*..

حليمة بغصة*:

كافي اني ما راح اسوي حفلة حالي حال باقي البنات .. بعد اختي
ما راح تتي معاي المحكمة*؟؟

شيماء اقتربت من اختها .. ضمتها بقوة .. بكت حليمة على
صدرها*..

مسحت شيماء دموع حليمة باصبعها*..

شيماء*:

انا اسفة*..

قالتها وطلعت من الغرفة باكية*..

حليمة ما قدرت تستحمل اكثر و شهقت من البجي*..

سال كحلها و اخترب مكياجها .. طالعت ويهها في المرآة*..
شافت كل الجهد اللي تعبت فيه الصبح راح*..
ما اهتمت*..

مسحت كل المكياج .. اكتفت بكحل غامج زين عيونها السودا
الوسيعه*..

خلاص .. انتهى بالنسبة لها كل شي .. ما عاد شي يههما*..
حتى هالليلة اللي المفروض تكون أحلى ليلة في حياتها*..
ما تههما*..

نزلت لأبوها تحت و اهيا حاطة الشيلة على كتفها*..

حليمة بوجه بلا تعابير*:
يلا يبة .. انا جاهزة*..

طالعها أبوها بكل الم و يمسك جنطة ملابسها*:
يلا عيل مشينا .. اهوا ينتظرك بالمحكمة*..

حطت الشيلة على راسها*..
مشت معاه .. دخلت سيارتهم المتواضعة*..

اصدقاء ابوها الشهود ركبوا سياراتهم الخاصة وانطلقوا
للمحكمة*..

ناظرت اللي حولينها من خلال الزجاج نظرة اخيرة .. الحي اللي
اهيا عايشة فيه .. بيتهم المتهاك .. بيوت الجيران .. اعمدة
الانارة .. الاشجار..

خلاص .. خلاص .. تاركتكم كلكم بلا رجعة..

ليش تفاول على نفسها ؟؟

ليش تحس انها لي طلعت من هنا ما راح ترجع ؟؟

اختنقت بعبرتها اللي جاهدت الدنيا عشان ما تطفر من جفنها*..

طلعت من المحكمة و هي تكابر دموعها..

اللي اسمه زوجها على يمينها .. وابوها على يسارها..

وصلت لـ الليموزين الفاخرة السودا..

التفت لابوها اللي خنقته العبرة*..

حليمة بعيون دامعة*:

يبة*..

ارتمت على صدره تودعه و تبلل دشاشته بدموعها*..

باس راسها .. و ضمها له بقوة*..

حليمة ابعدت نفسها*:

يبة .. سلم على شيماء .. ودير بالك عليها*..

ابوها يمسح دموعه بطرف كفه*:

وانتي يا يبة .. دير بالج على نفسج*..

طالعه بقهر*:

دير بالك على بنتي يا جاسم*..

جاسم*:

بنتك في عيوني يا بو شيماء*..

مسك ابوها يدها و قربها من صدره و باسها*..

همس لها باذنها*:

انا اسف يا ابوج*!!

و ربت على راسها و مشى*..

كانت تصرخ من الداخل*..

ودها لو تتعلق بثيابه وما تتركه ابد*..

ودها تمسك بايده وترحل معاه وتهرب للقمر او لكوكب المريخ*..

لاي مكان بعيد .. محد يقدر يوصل لهم فيه*..

جاسم اعادها للواقع بصوته الرخيم وهو يبطل لها الباب*:
تفضلي حليلة*..

ما كلفت نفسها حتى تطالعه .. ركب السيارة بكل قهر*..
و شافته يركب يمها .. ويلصق فيها*..

جاسم للسائق*:
حرك*..

حست بالاشمئزاز يوم سمعت صوته .. تكرهه !! كل ذرة في
كيانها تصرخ بانها تكرهه*!!
حست بانها قرفانة من نفسها لمجرد ان قاعد يمها وجسمه لاصق
بجسمها*..
الله موسع عليه السيارة شكبرها .. الا يلصق فيها*!!

جاسم كان متوتر وكان يتزوج لأول مرة*..

جاسم وهو يحك جبهته*:
وين تحبين تروحين؟؟

حليمة من غير نفس*:
كيفك*!!

جاسم*:
تحبين نتمشى على البحر*..

حليمة هزت كتفها بلا مبالاة*:
اي شي .. كيفك*..

جاسم حس انه عروسه مو طايقته .. ما يلومها .. ماخذها
بهاطريقة*..

جاسم ابتسم لها*:
الظاهر مالج مزاج *؟؟

حليمة من بين اسنانها وبصوت واطي ظنت ان ما سمعه*:
زين والله تحس*..

جاسم انصدم*:
عفوا *؟؟

حليمة حست بالاحراج وجهها صار احمر*:
اقصد .. زين .. احس اني تعبانة*..

جاسم ابتسم*:
اوكي عيل .. نرجع للبيت*..

جاسم يوجه كلامه للسائق*:
روح البيت*..

دقايق مرت وما حسست فيهم .. ما عاد للوقت اهمية بالنسبة لها*..
ما عاد لاي شي اهمية بالنسبة لها*..

جاسم ابتسم:
وصلنا*..

حليمة*:
ادري*..

نزلت من السيارة بعد ما فتح لها السائق الباب .. و شافت نفسها
وجه بوجه قدام القصر الكبير الفخم*..
حست نفسها وكأنها في احد هالأساطير الخيالية*..
لما يفتحون الباب حق الاميرة و تنزل من السيارة و تشوف
نفسها جدام قصر الأحلام .. و يجي الأمير و يمسك ايدها و يدخل
معاها لداخل القصر*..

حست في ان في احد اقترب منها و حط ايده في يدها*..
التفت..

لقت جاسم يمها..

التقت عيونها بعينه لأول مرة..

لفت وجهها عنه على طول..

حاولت تفلت من يده وتمشي بسرعة عنه تدخل داخل القصر..

مشت خطوات سريعة وكبيرة*..

حليمة تكلم نفسها*:

الحين هذا اهو الامير اللي خذيتيه يا حليمة*!!

بطلت باب القصر الضخم..

دخلت و شافت نفسها تتأمل بالسقف الكبير و الثريا و الزخارف
والتماثيل المعلقة بالسقف..

حست وكأنها في حلم*..

الألوان .. اللوحات .. الأثاث .. التماثيل .. النباتات .. كل شي ..
كل شي كان يدل على حياة رفاهية و فخامة و سعادة متناهية*..

و قفت في وسط القصر مثل المنحوتة الجميلة بجسمها
الرشيق .. و مثل اللوحة الأسطورية بلامحها الملائكية ..

ومثل النباتات اللي قعد تشوفها حولينها .. راح يي يوم ... وتذبل
.. والظاهر ان اليوم .. اهو هاليوم!!

قاطعت افكارها صوت قادم من أعلى الدرج*:
انتي مرته الديدة؟؟*

فزت من مكانها مخترعة والتفتت لمصدر الصوت*..
شافت مرة في الثلاثينات من عمرها لابسة قميص نوم اسود
طويل و ناثرة شعرها المموج على كتفها*..

قعدت تنزل الدرج بكل بطء واهي تتفرس ملامح وجه حليلة*:
توقعت وحدة احلى*!!

حليلة على طول عرفت هوية هالمرة من هالكلام .. ما اهتزت
ثقتها بنفسها ولا اهتزت لها شعرة*..

اكتفت انها تبادلها النظر بكبرياء*..

في هاللحظة دخل جاسم من الباب*..

جاسم اللي ما انتبه لوجود حور اقترب من حليلة*:
وين ركضتي الله يهداج !! جان نطرتيني انا ايي و*.....

حور*:

احم احم*..

انتبه لها جاسم .. تأمل شكلها بحسرة ولوعة*..

جاسم*:

حور*..

حور بلا مبالاة*:

اي جاسم حور*..

جاسم يبلع ريجه*:

انتي مو قلتي بتسافرين الليلة؟؟*

حور بابتسامة باهتة و استهزاء*:

ايه .. بس تأخرت الرحلة لين باجر*..

جاسم بنص عيون*:

بالسلامة ان شاء الله*..

التفت جاسم حق حليلة*:

لحقيني .. اوصلج الغرفة*..

تمت حليلة واقفة مكانها بثواني تتأمل حور..

حور طالعتها واهيا رافعة حاجب*..

تبادلوا النظرات للحظة..

مشت حليلة وهي ترفع عبايتها الطويلة عن الارض بكل كبرياء

واهيا تتبع ... زوجها*.....

/
\
/
طلال : وصلنا..

التفت لورا..

شاف ريم قاعدة وجهها خالي من التعابير .. عيونها مورمة..
وشكلها تعبان..

كسرت خاطره حيله..

دوم يحس انها مثل اخته وانه مسؤول عنها..

والحين يشوفها في هالحال..

ما يهون عليه*!!

ما انتبهت له لا اهيا ولا

Eve ..

طلال على صوته بحنان : وصلنا..

انتبهت له
Eve وقالت*:
(Thank you Talal .. شكرا طلال*)

طلال يهز راسه : العفو*.. Eve

نزلت ريم من السيارة ودخلت العمارة..

قبل لا تنزل
Eve استوقفها طلال*..

طلال*:

Eve لا تخلونها تبات في بيتهم الليلة .. خلوها تنام عند خالتي
جليلة .. اذا باتت في بيتهم راح تتأذى و كل شي في البيت راح
يذكرها في امها الله يرحمها*..

Eve ابتسمت لطلال : ان شاء الله*..

طلال : اذا احتجتوا اي شي لا تترددون اتصلوا فيني*..

Eve : ما تقصر طلال مشكور*..

طلال : ولو .. هذا واجب*..

Eve واهيا تنزل من السيارة : تصبح على خير*..

طلال : وانتى من اهله*..

خذتها Eve لبیت جلیلة*..

ریم بس شافت کوثر ارتمت فی حضنها علی طول و قامت تشهق
من البجی*..

ریم شوی وتطلع روحها*:
شفتی یا کوثر .. شفتی اشلون ترکنتی وراحت .. شفتی شلون..
جذی بدون لا تودعنی ولا تسلم علی .. ترکنتی وراحت یا کوثر ..
راحت .. راحت .. راحت!!

کوثر تمسح علی راسها وتبجی معاها*:
بس یا حبیبتی بس .. تعوذی من الشیطان وذكری الله*..

ریم واهیا تشهق*:
یا رب .. یا رب .. یا رب ارحمها برحمتک الواسعة*..

کوثر تربت علی ظهرها*:
بس .. بس یا حبیبتی .. یلا قومی .. تعالی نامی وارتاحی ..
الوقت متأخر*..

قامت ریم واهیا متسندة علی کوثر وتبجی*..

راحت وياها لغرفتها*..

تمت

Eve وجليلة اللي ما مسكت دموعها*..

جليلة واهيا تقعد على الصوفا : عادل درى *؟؟

Eve : *..

جليلة تغض عيونها : لازم يدري*..

Eve اي .. اكيد*..

جليلة : ريم .. حضانتها راح تكون عنده صح *؟؟؟

Eve غمضت عيونها وتنهدت من اعماقها وقالت بحسرة : ايه

يتبع ،،

*

(تابع الجزء الرابع)

صباح جديد .. روتين ممل .. الأيام تعيد نفسها بنفس التكرار
البطيء .. كل شي رمادي ..

يتراوح لونه ما بين الأبيض و الأسود.. الحياة ما لها طعم ..
والصباح هو مجرد إعادة يائسة لليوم اللي قبله*..

التفت للجهة الثانية من السرير .. كالعادة ما لقاها يمة*..

قام من مكانه بكل آلية وبرود واتجه للحمام*..

أخذ له دش بارد مثل باقي الأحداث الباردة اللي تمر عليه في
حياته*..

طلع من الحمام و هو حاط الفوطة على خصره و قطرات الماي

تتساقط من شعره على أرضية الغرفة*..

رن المبايل بإلحاح على أغنية "ساعات" لراشد الماجد*..

رفع السماعة بيده المبللة*..

عادل : الو*..

ما سمع رد من الطرف المقابل..

عادل بعصبية : الو*!!!

Eve بعد تردد و صمت دام ثواني : الو .. عادل البشار*؟؟

عادل استغرب من المتصلة و لهجتها المكسرة : نعم*؟؟

Eve ببرود اعصاب : اشلونك عادل*؟؟

عادل عرف هوية المتصل .. قال بسخرية*:

Eve صح؟؟

Eve صح!! :

عادل بنفسية : خير .. شتتين؟؟*

Eve بنبرة متألّمة : عادل .. ترا .. ترا .. ترا فضة*..

عادل حس ان صاير شي .. قال بخوف : شفها فضة؟؟*

Eve فضة عطتك عمرها*!! :

قط السماعة من ايده وطاح من طوله*..

تم مصدوم يحدق بالفراغ*..

غمض عيونه و رد بطلها مرة ثانية يتأكد من اللي قد يصير له
*..

حط ايده على حلجه و نزلت دموعه على خده بكل حرارة و هو
يكتم صرخته*..

دخلت عليه مريم واهو في هالحال*..

مريم ركضت له واهي تحوطه بذراعها : عادل .. عادل .. شفيك يا
عادل؟؟*

عادل بصوت مخنوق : فضة .. فضة ماتت يا مريم .. ماتت*!!

ابتعدت عنه ودفعته عنها بكل قرف : والله حسبالي عندك سالفه
.. قوم بس قوم .. وراك دوام*!!

وطلعت من الغرفة يملأها القهر والغیظ*..

اصطدمت بولدها في طريقها للنزول*..

عبد الله : يمة .. شفيج مكشرة*!!

مريم واهيا تدزه بعصبية : وخر عني .. ما لي خلق سخافتك*!!

عبد الله وقف بنص الدرج يراقبها واهيا تنزل واهو رافع حاجب :
مزاجية*!!

يوسف من وراه : منو المزاجية ؟*!

عبد الله طالعه بغرور : انت من وين طلعت ؟؟*

يوسف واهوا ينزل من الدرج*:

من غرفتي .. يعني من وين .. من المصباح السحري مثلا ؟*

عبد الله يكلم نفسه واهوا واقف بمكانه : يا ثقل دمك*!!

قمر من وراه واهيا تنزل الدرج : منو اللي دمه ثقل .. أكيد
يوسف*!!

عبد الله صرخ : انتو متفقين علي اليوم ولا شنو!!

/

\

/

فتحت عيونها ببطء .. تصرخ من الداخل تتمنى ان تكون الليلة
اللي فاتت مجرد حلم مزعج او كابوس ..

تتمنى انها تبطل عيونها وتشوف السقف المشقق العتيج*..

لكنها بطلت عينها وشافت السقف المزخرف و الثريا الكبيرة
والجدران الضخمة وعواميد السرير الفخمة*..

التفتت لناحيته .. شافته قاعد يتأملها*..

جاسم بابتسامة هادية وهمس : صباح الخير يا عروس..

لفت وجهها و نهضت من مكانها تنزل من السرير*..

جاسم مسك ايدها : وين؟؟*

حليمة تبلع ريجها : الحمام..

جاسم ارخی ايده : اوکي*..

سحبت يدها و ركضت على الحمام..

صكرت الباب وقفلته مرتين*..

تسندت على الباب واهيا تضم ايديها الاثنتين لصدرها*..

معقولة تخاف منه ؟*!

ولا ليش كل هالاضطراب*!!

حاولت تهدي نفسها و تاخذ نفس عميق*..

استغرقت وقت طويل في الحمام*..

معظمه تحاول فيه تهدي نفسها .. ولما هدت*..

غسلت وجهها وفرشت اسنانها وطلعت*..

شافته لي الحين منسدح على السرير ينظرها.. وبس طلعت فز
من مكانه*..

كانت طول الوقت تتحاشى تطالعه او ترد على نظراته..

راح لها واهيا منزلة راسها*..

حط يده على ذقنها و رفع راسها وقال لها بعتاب*:

ما قلت لي صباح الخير*..

حست بالاشمئزاز من لمستته .. تكرهه !! ما تبينه يلمسها*..

ردت عليه بالغضب : ص.. باح .. الخير*..

ابتسم لها : صباح النور*..

تركته وابتعدت عنه بسرعة .. تنهد بضيق ودخل الحمام*..

بطلت الكبت وقعدت تحوس فيه ساعة واهيا تأفف*..

طلع جاسم من الحمام وشافها تدور بدون هدف : شتسوين؟؟*

حليمة بلامبالاة : ادور على شي البسه*..

جاسم يبتسم بخبث : دوري على شي حلو..

ماردت عليه .. وتمت تدور على شي .. لين لقت اللي تبينه*..

كانت تدور في الكبت على شي "محترم" تلبسه .. لان الثياب اللي
شراها جاسم كلها قصيرة وتفضح اكثر مما تستر*..

تحس باشمنزاز فظيع تجاهه ما تقدر توصفه !! تنقرف كل ما
لمسها وكل ما سمعت صوت انفاسه قريب منها*..

مسكت الثياب بيدها و طالعت جاسم بنظرة : ممكن *؟؟*

جاسم : ممكن شنو *؟؟*

حليمة واهيا تطالع الباب : ابي ابدل*!!

جاسم فهم قصدها .. عاندها واهوا يقعد على الصوفا الفخمة
الموجودة بالجناح*:
بدلي*..

حليمة بقهر : بس*..

جاسم واهوا يحط ريل على ريل*:
بس شنو .. مو انا زوج؟؟ ليش تستحين؟؟ مو احنا امس
*.....

ما خلته يكمل كلامه .. طالعه بعصبية و دخلت الحمام تبدل واهيا
مقهورة*..

اكرهك يا جاسم !! اكرهك*!!

طق عليها الباب*:
انا تحت في غرفة الطعام !! لما تخلصين تعالي*..

ما ردت عليه و قعدت تبدل بعيون دامعة..

كل شي يهون .. كل شي يهون عشانك يا يبة*!!

طلعت من الحمام وشافت الغرفة فاضية*..

نادت : جاسم؟؟

حست بالكلمة غريبة ومقرفة .. اول مرة تناديه باسمه*..

سرت رعشة بجسمها*..

انقهرت*:

اووووف .. الحين انا اشلون انزل بروحي ما ادل مكان في
هالقصر العود*!!

لبست كعب واطي و طلعت من الغرفة .. واهيا في الطريق للدرج
قعدت تطالع حولينها..

تحس وكأنها في قصة من قصص الأميرات الخياليات من كثر
فخامة المكان*..

أكثر شي شد انتباهها هي اللوحات المعلقة في الممر .. تدل على
ذوق متميز و رفيع*..

تساءلت في نفسها .. اذا كانت هذي اللوحات من ذوق جاسم او
من ذوق حور ؟*!!

وصلت للسلم الكبير والوسيع مثل السلالم اللي نشوفها في الافلام
في قصور الملوك*..

قعدت تنزل ببطء و ضوء الشمس يداعب بشرتها البيضاء من خلال
المنور اللي موجود في السقف*..

سمعت صوت موسيقى كلاسيكية هادية ورومانسية*..

استمتعت بالجو الحالم اللي قعد تعيش فيه*..

لكنها مسرع ما تذكرت ان الامير اللي ناظرها تحت .. اهو
جاسم*!!

تكرر خاطرها و عاودت الدموع تتجمع في عينها لكنها بسرعة
طردتها بكبرياء يوم شافت حور واقفة في آخر السلم تبسم لها
في تحدي واهيا رافعة حاجب..

حور باستهزاء*:

مصدقة حالك أميرة وقاعدة تنزلين من السلم لحاشيتك اللي

منتظرتك في الاحتفال اللي اقاموا على شرفك*..

حليمة ارتبكت لكن ولا اهتزت لها شعرة .. حطت ريلها على اخر
درجة من السلم و طالعت*
حور بكبرياء*:

اي .. والحين لو سمحتي .. الامير ناظرني*..

ومشت عنها بدون لا تعرف ردة فعلها .. تتبعت مصدر صوت
الموسيقى*..

شافت ريلها تقودها حق غرفة الطعام .. غرفة واسعة فيها طاولة
طويلة ومرايا كثير في كل مكان*..

و اللي شد انتباهها .. البيانو اللي موجود في هالغرفة !!

استغربت حليمة .. بيانو في غرفة الطعام*!!

توقف العزف من دخلت الغرفة*..

جاسم يطالعها بابتسام : دليتي المكان*..

ما ردت عليه ووقفت في مكانها واهيا ساكتة*..

تأمل شكلها البريء*..

كانت لابسة تنورة لي تحت الركبة بشوي .. تجتمع فيها الكثير
من الالوان..

وبلوزة بنفسجية بدون اكمام*..

ونثرت شعرها الحريري على كتفها بطبيعته وحيويته*..

وجهها الصافي على طبيعته .. شوية كحل وشوية قلوس
شفاف*..

كانت مثل الملاك .. كانت .. طفلة*.....

حس بالذنب لان خذاها وقتل احلامها .. اكيد هي لها احلام حالها
حال باقي البنات اللي بعمرها .. ليش ما خذا اختها شيماء اللي
اكبر منها؟؟

بس مو ذنبه ان اهيا بس اللي حلت بعينه من بين بنات الكويت
كلهم*..

جاسم بنبرة غريبة على حليلة : تعالي يا بنت الناس .. علامج
واقفة؟؟

حليلة نزلت راسها و دخلت الغرفة بهدوء..

اختارت لها مقعد عشوائي وقعدت عليه*..

جاسم اللي كان قاعد على طرف الطاولة طالعها باستغراب وقال*:
ليش قاعدة بعيد؟؟ انا كل مرة اقعد هني*..

حليلة طالعته واهيا مو فاهمة قصده*..

اشر لها جاسم على المقعد اللي يمة*:
تعالى قعدي اهني*..

انقهرت وحست بالدم يغلي براسها .. مو كافي اني قرفانة عيشتي
بسببك والحين بعد تبيني اقعد يمك *؟؟

راحت له بكل خضوع وقعدت يمه .. ابتسم لها و اهوا يمسح على
شعرها*..

بلعت ريجهها واهيا تصرخ من الداخل " لا لا لا لا تلمسني لا
تلمسني*!!

كانت عيونها على الطاولة و تظاهرت بالانشغال بوضع الطعام في
طبقها*..

فاجأها جاسم يوم قال*:
اللقة الاولى من يدي انا*!!

وبدون لا يعطيها فرصة انها ترفض او تتكلم بسرعة حط اللقة

في فهمها*..

ما استوعبت اللي صار*..

مضغت اللقمة بكل صعوبة .. و حستها تنزل في معدتها مثل السم

عمرها ما انقرفت من نفسها كثر هال لحظة هذي*..

جاسم : ما تبين تأكليني؟؟*

رفعت راسها وطالعه بصدمة*..

جاسم ابتسم*:

هههههههه اغشمر (امزح) .. ادري انچ توج عروس
وتستحين*..

نزلت راسها تطالع طبقها مرة ثانية*..

جاسم مسك ايدها:

بس لازم ما تستحين .. لان انا زوج الحين .. وباجر راح
تكونين ام حق عيالى..

غصت باللقمة اللي قعد تاكلها .. تجمعت الدموع على عينها مرة
ثانية*..

لا لا لا !! تصير ام حق عياله !! يعني اهوا جاد في موضوع
الزواج!! مو مجرد نزوة عابرة!!

كانت الدمعة على طرف عينها و على وشك انها تنزل..

حس فيها جاسم.. ابعد ايده و تنهد بضيق*..

جاسم*:

على كل .. جدامنا عمر طويل نتعود فيه على بعض*..

حليمة اسودت الدنيا في وجهها .. وحست بلوعة ودوار..

عمر طويل؟؟ يعني اهوا يبيها طول العمر؟؟ يعني اهيا بتتم على

نمته طول عمرها ؟؟ يعني اهو من صجه تزوجها*!!

يعني مو شهر شهرين ويمل ويطلقها وترجع لابوها*!!

راح تتم عنده و تطول وتشيوخ معاه بعد*!!

غمضت عينها بصعوبة و خذت نفس عميق و قعدت تقول حق
نفسها تهدي عمرها..

كل شي لعيونك يهون يبة .. كل شي يهون!!

حور قطعت اللحظات الحرجة هذي يوم دخلت و خلت الموقف
بالنسبة للاثنين اكثر احراج*!

حور بعبايتها وشيلتها واهيا تلبس نظارتها*:

انا الحين طالعة المطار يا جاسم*..

طالعت حليلة بنظرة ما شافتها حليلة بسبب النظارات اللي مغطية
ويهها .. وابتسامة خبيثة*:

كلها اسبوع وراة يا حليلة .. ولما ارد راح نتعرف على بعض
عدل.. و راح اعوضج عن هاليومين اللي راح اغيبهم*..

اشرت لهم بايدها*:
تشااو*..

وارسلت لهم بوسة في الهوا واهيا تضحك*:
ادري انكم راح تشناقون لي*!!

وطلعت من المكان واهيا تغني بصوت عالي وبمرح يستر وراه
نوايا خبيثة*:

ناوي لك على نية .. بس انتة اصبر شوية*..

بلعت حليلة ريجها واهيا تراقب حور تطلع من المكان وتختفي
عن ناظرها .. و على مسامعها صوتها واهوا قعد يغني هالاغنية
اللي تركتها في حيرة من امرها مع هالانسانة الغريبة*!!

/

\

/

عادل واهوا يصكر زر دشداشته ويطالع نفسه بالمنظرة*:

انا لازم ارواح لها اليوم*...

مريم واهيا قاعدة على طرف السرير قالت بلا مبالاة*:
روح*..

عادل بعصبية*:

لازم ارواح اخذ منها بنتي .. ما راح اخلي بنتي تقعد ولا دقيقة بعد
مع هالامريكية النجسة*!!

مريم بنفس الامبالاة*:

مو تقولون انها اسلمت*!!

عادل لبس الغترة والعقال*:

لازم اعرف العنوان !! بس اشلون*!!

مريم زل لسانها بدون شعور*:
امك تعرفه*!

عادل التفت لها و العقل لي الحين بيده*:
اشلون ؟!!!!!! امي شعرفها ؟؟*

مريم انتبهت حق نفسها وارتبكت*:
انا اقول يمكن*..

عادل اقترب منها وقال بعصبية*:
مريم تحجي*!!!!

مريم قامت من مكانها وصرخت بويهه*:
اوووووه !! اسال امك انا ما لي شغل*!

مسكها من شعرها*:
لا تصرخين بويهي .. وبتقولين لي امي شعرفها لا اخلي هالعقال
الحين يرقص على ظهرج*!!

مريم*:
اييي .. انزين انزين .. بس هدني تكفه*!!

تركها*:
يلا .. هذا انا وهديتج .. قولي*..

مريم بدلع واهيا تقط نفسها على السرير*:

جذي تسوي يا عدولتي .. تمد ايدك علي وتهددني*..

عادل وصل حده*:

مريموه اتقي شري وتحجي !! مالي خلق مصاخة*!!

مريم*:

انزييين !! اوووف !! امك تعرف وين ساكنين .. اهيا كانت تدري
من زمان وتراقبهم من زمان*!!

عادل بطل عينه*:

امي*؟؟

مريم*:

اي امك*!!

عادل*:

وليش ما قالت لي*؟؟

مريم*:

لانهما ما تبيك تروح لها .. ولا تبيك تقرب منها .. ولا تبيك
تشوفها اهيا ولا بنتها*..

عادل يصرخ*:

بنتها اهي بنتي انا بعد*..

مريم انقهرت من هالحجي*:

انزين الحين انا شكو تصرخ بويهي؟؟ روح كلم امك!!
اوووف!!*

و هدته وطلعت من الغرفة*..

خذا تلفونه وبسرعة دق على امه*..

عادل*:

الو يمه*!!

ام صباح*:

الو .. ها؟؟*

عادل*:

يمة .. ابي عنوان بيت فضة الله يرحمها*!!

ام صباح بطلت عيونها وانصدمت*:

الله يرحمها !! فضة ماتت*!!

عادل تغير صوته*:

اي يمة*..

ام صباح*:

انتة شدراك؟؟*!!

عادل*:

Eve دقت علي*..

ام صباح*:

انزين انتہ الحين شتبي*؟؟

عادل*:

يمة ابي عنوان البيت .. ابي اروح اخذ بنتي من هناك*!!

ام صباح*:

وانا شعرفني بعنوان البيت*!!

عادل من بين اسنانه*:

يمة مريم تقول انج تعرفين .. وانج مراقبتهم من زمان*!!

ام صباح توترت*:

لا يمة .. ما ادري عنها ولا عن هوا دارها*!

عادل عصب ووصل حده .. لكنه ضبط اعصابه وحاول يسايس
امه:

يمة انا ادري انج تدريين .. والحين لازم تقولين لي .. مايصير
جذي بنتي قاعدة ويا هالامريكية و عايشة وياها .. يمة تعرفينهم
هذول ناس ما عندهم لا اصول ولا دين .. الناس بتاكل ويهنا اذا
عرفوا ان بنت البشار عايشة مع هالاشكال!!

ام صباح اقتنعت بكلام ولدها*:

ها .. اي جني اعرف عنوانهم .. لحظة شوي يا ولدي*..

عادل*:

اوكي*..

ام صباح دورت على دفتر العنواين وبطلته و لبست نظارتها

الكبيرة و قالت حق عادل*:

خذ يا يمة .. العنوان اهو*(.....)

عادل*:

مشكورة يمة .. يلا مع السلامة..

سكر التلفون ونزل تحت بسرعة واهوا يركض*..

وصل للصالة وشافته قمر و يوسف و عبد الله اللي كانوا قاعدين

ويطالعون التلفزيون*..

قمر شافته مسرع*:

يية وين رايح ؟*!!

عادل واهوا يطلع من الباب قال بدون شعور*:

رايح اييب اختج ريم البيت*..

ما استوعبت الاسم اللي قاله و هزت راسها و رجعت تتابع *
الفلم*..

عبد الله اللي كان منسوح قال ببلاهة واهوا يتثاوب*:
بس سارة فوق بغرفتها*!!

يوسف قام من مكانه و عقد حواجبه وقال واهوا يطالع قمر*:
لحظة .. اهوا ما قال سارة .. اهوا قال .. ريم*!!

لَمْ يَفْهَمْ

كانت الساعة 2 الظهر*..

قاعدة في الفراش من زمان .. اصلا ما نامت طول الليل*..

ما لها نفس تقوم من الفراش .. ما لها نفس تعيش هاليوم ..
واليوم اللي وراه .. واللي وراه*..

بدون لا تشوف وجهها .. او تسمع حسها .. او تحس بلمستها*..

تحس ان حياتها انتهت خلاص*..

وان ما لها قعدة بعد في هالدنيا*..

وان روحها راح تنقبض بين يوم وليلة*..

وراح تلحقها*..

دخلت Eve الغرفة واهيا تبتسم لها بحنان:
ريم*..

ريم ما ردت عليها*..

Eve اقتربت منها وهمس:

ريم (you'r dad is here .. أبوك هنا)

نهايه البارت الرابع .. أتمنى يعجبكم*

وابي توقعاتكم !؟

حتى لو كانت في بيتهم المتهالك*..

جاسم قطع عليها هالتفكير واهوا يبتسم : انا آسف*..

شدت انتباهها هالكلمة .. انتبهت له وطالعت صوبه : على شنو
*؟؟

جاسم ابتسم في داخله .. اخيرا انتبهتي لي؟؟

جاسم : لاني ما خذيتج في شهر عسل مثل اي عروس ثانية*..

ابتسمت في داخلها باستهزاء .. و تحسبني مثل اي عروس ثانية
بعد *؟؟

قالت له بلامبالاة : عادي .. انا ما تهمني هالاشياء*..

ورجعت ترتشف من الشاي*..

جاسم يبي يسمع صوتها لاطول فترة ممكنة .. ويبي يفتح معاها
اي حديث*..

سألها في فضول : عيل شنو الأشياء اللي تهمج ؟؟*

تمللت في قعدتها*..
حليمة باجابة مختصرة : أشياء..

جاسم عرف انها تحاول تستفزه .. اعتدل في قعدته وقال لها
بابتسامة وسيعة*:
اشياء مثل شنو..

حليمة : ما اعتقد انك تهتم*..
جاسم : لأ شدراج .. يمكن اهتم !!

حليمة طالعه باحتقار .. و ردت لفت وجهها عنه وقالت*:
اهتم باخلاقي .. اهتم بحجابي .. اهتم بثقافتي .. اهتم ب.....
سكنت فترة و قالت بألم : أهتم بعائلي..
جاسم : ها .. شفتي اشلون .. شفنا شي مشترك نهتم فيه..
حليمة : شنو؟؟

جاسم*:

العائلة .. ولا ليش تزوجتج؟؟ مو عشان اكون عائلة..
حليمة ما ردت عليه و حست بوخز في قلبها .. اكتفت في انها
تطالعه باستغراب..

جاسم اقترب منها وقال بنبرة غريبة عليها*:
اعتقد انج تعرفين ان حور ما تيبب عيال.. اهيا مو هامها
الموضوع.. بس انا هامني .. ابي ولد يشيل اسمي .. الالعبه بيدي
.. واحطه بحضني .. احبه من كل قلبي .. المة واحضنه .. ابوسه
و اشيله .. يقول لي بابا..

حليمة حزت بوخز اكبر في قلبها .. كسر خاطرها .. وكسرت هي
خاطر نفسها اكثر .. حست من كلامه

ان يببها جنبه على طول.. ويببها له على طول .. و راح تتم
زوجته على طول..

وان الموضوع اكبر من مجرد زواج رجل غني من بنت صغيرة
وجميلة..

الله يسامحك يا يبة*!!

/

\

/

قعد عبد الله يطق باب غرفة اخته بقوة*:
سارة .. ساروه وصمخ..
ما سمع رد..

رفس الباب برجله : سارة .. بطلي الباب لا اكسره*..
واخيرا سمع صوت في الداخل..
بطلت له الباب ووقفت جدامه ببنطلونها الفوشي الوسيح و
بلوزتها السوداء الضيعة اللي عليها كلام انجليزي كثير
بالشوارفسكي الوردي و شعرها الطويل اللي عفسته بالفوم و
الجل و الكحل اللي حولين عيونها خلاها وكأنها نجمة .. rock

تخصرت له وقالت بدون نفس : خير شتبي ؟؟؟*
عبد الله يشد اذونها*:
ويعة .. انا جم مرة قايل لج لا تكلمين اخوج الكبير جذي ..

سارة : آآي هذني يالمتوحش*!!

عبد الله وهو يترك ادونها : انزين .. هذي اخر مرة!!
سارة*:

الحين انت شتبي ياي تطق باب غرفتي ??

عبد الله*:

ياي اصحيح من غفلتج !! البيت مقلوب فوق حدر وانتي حضرتج
قاعدة داخل ومجابلة الاب توب ولا تدرين عن هوا دارج!!
سارة : ليش .. شصاير ??

عبد الله وهو يطق على يده : اخت ! اخت يديدة!!

سارة : انتة شقعد تخربط*!!

عبد الله*:

مو اقول لج ما تدرين عن هوا دارج .. ابوي راح ييب لنا اخت
يديدة..

سارة واهيا تحط يدها على جبهته*:

لا ماكو حرارة !! شسالفتك اليوم ؟!!

عبد الله*:

والله انتي اللي شسالفتج !! اقول لج البيت معتفس فوق تحت*..
امج قاعدة على اعصابها .. وقمر مو قادرة تقعد مكانها تحوس
بالصالة وكأنها نمر في حديقة الحيوان..

سارة : اي ليش عاد ؟!!

عبد الله*:

اووف ! وانا شقعد افهمج من الصبح !! اقول لج بيب لنا اخت
يديدة!!

سارة بعصبية : اي اخت !! انتة شقعد تخربط!!

عبد الله : بنت فضة*!!

سارة بطلت عينها*:

بنت فضة بتي هني !! وين ابوي ؟!!

عبد الله:

انا أدري؟! امي ان شافتها جدامها "سوف تدق عنقها .. "

سارة وهي تعض شفايفها*:

الله يستر بس .. وين امي ؟؟

عبد الله*:

تحت بالصالة..

سارة : قمر وياها..

عبد الله : اي وحتى يوسف*..
سارة*:

لأ انا لازم انزل الحين .. لازم اشوف الفلم من اوله..
و ركض نزلت الصالة..

عبد الله*:
الحمد لله والشكر!!

سارة اللي كانت تنزل الدرج بسرعة كبيرة لدرجة انها كانت تنط
و تطوف كم درجة قعدت تصرخ وتنادي*:
يمة .. يمة!!

وصلت للصالة واهيا تلهث : يمة صج اللي سمعته*..
مريم واهيا تهز نفسها بعصبية*:

اي .. صج .. بيب بنت ضرتي و بيخليها تعيش عندي اهني ..
في بيتي!!

سارة شهقت : تعيش عندنا ؟!!

يوسف : اي تعيش عندكم ! مو اختكم*!

قمر تصرخ عليه*:
اي اختنا !! عمرنا شفناها عشان تقول اختنا!!

يوسف*:
اي بس هم تعتبر اختكم..

مريم واهيا طالعه باحتقار*:
هذا وانت لي الحين ماشفتها وتدافع عنها!!

يوسف بتحدي*:
ماله داعي اشوفها عشان ادافع عنها .. دام اهي بنت فضة عيل
اكيد تستاهل الواحد يدافع عنها!!
مريم طالعه بقهر وقامت من الصالة بعصبية واهيا تتأفف*:
اوووووووووف!!

قمر طالعه واهيا عاقدة حواجبها*:
زين جدي .. خليت امي تقوم!!

يوسف لف وجهه عنها : احسن*:
قمر : كرية!!

لحظات .. الا والباب يتبطل..

الكل تسمر في مكانه و عيونه معلقة على الباب*..

دخل عادل واهوا يقول*:

تفضلي يا ريم .. البيت بيتج يبة..

انتها البارت بليز تعليقاتكم وتفاعلكم حبايبي 觀

(الجزء السادس)

"لم يعد هناك من يربت على كتفي..

من يطبع على خدي قبلة أُمي..

ويشد علي الغطاء..

لم يعد هناك من يمسح دُمعي..

من يتحمل أُمي وشجني..

لم يعد هناك من يتحمل صراخي وعنادي..

لم يعد هناك..

سواك يا رب..

فلا تتركني لوحي..

خذني إليك..

فأنا أخاف منهم علي"

/

عادل : تفضلي يا ريم .. البيت بيتج يبة..

تعلقت العيون بالباب الضخم..

دخلت على استحياء .. عيونها بالأرض .. خصلات شعرها أخفت
وجهها..

تفحصوها من قمة راسها إلى أصابع رجولها .. لكن ولا واحد
فيهم تبين ملامح وجهها..

الصدمة .. المفاجأة .. الذهول .. الترقب ..

كل هالمشاعر كانت ترسم على وجهم بكل وضوح..

عادل مسك يدها اللي قد ترجف و اقترب منهم..

وقال واهوا يأشر عليهم واحد واحد*:
هذي قمر وهذي سارة .. خواتج .. وهذا عبد الله .. أخوج الكبير
.. وهذا يوسف ولد عمج .. وما راح يقصرون وياج..

ريم رفعت راسها بجهد جهيد واهيا تحاول تمنع دموعها من انها
تطف من جفنها..

وبنظرة عشوائية .. التقت عيونها بعيونه!!

حست بصدمة كبيرة بس صدمته كانت أكبر..

حست بشي بارد يدغدغ معدتها .. وحس بعيونه ترجف .. وتلمع
!! وتتأملها بتمعن!!

نزلت راسها مرة ثانية بخجل و اهيا تلعب بطرف كمها بتوتر..

الصمت كان سيد الموقف..

والصدمة هي انسب كلمة لوصف الملامح اللي بانث عليهم..

والنظرات لعبت لعب..

قمر تطالع ابوها بلوم و غضب..

و سارة تطالعه في حيرة وتساؤل..

يوسف يتأمل ريم وإحساس غريب يتسلل لقلبه..

الوحيد اللي اتخذ ردة فعل كان عبد الله .. وردة فعله كانت عبارة
عن صدمة ثانية للكل!!

اقترب عبدالله من ريم .. باس راسها و اهوا يقول*:
عظم الله أجرج يا اختي..

ريم بصوت متحشرج و خافت قالت بارتباك*:
أجرنا واجرك..

عبدالله مد يده وأمسك يدها وحطها بين ايدينه الاثنين وقال*:
اذا احتجتي أي شي يا اختي ما يردج إلا لسانج..

رجفت يدها بين ايدينه و قالت بصوت واطي واهيا تسحب يدها*:
مشكور..

قمر بطلت عينها على الآخر و اهيا تطالع عبدالله وكأنها مو
مصدقة!!

سارة ضاعت زيادة في الموقف..

يوسف تفاجأ من ردة فعل عبدالله الغريبة هذي..

عادل بعد تفاجأ ولكنه ابتسم في نفسه .. اشكر كبر عبد الله في

عينه!!

عبد الله خذا الغترة وحطها على كتفه و العقال على راسه بشكل
مبهذل*:

يلا انا الحين ماشي .. حد يامر على شي يا جماعة؟؟

سارة واهيا مبطله عيونها و مو مستوعة قالت بدون وعي*:
سلامتك!!

عبد الله : يلا.. السلام عليكم..

وطلع وصر الباب وراه بقوة خلتهم يرجعون لوعيمهم مرة ثانية
..

عادل يطالع ريم*:
سمعي يا يبة .. انتي راح تباتين في غرفة اختج سارة هاليومين
على ما نجهز لج غرفة..

ولا تحاتين اي شي يا حبيبتي .. راح تعيشين في هالبيت معززة
مكرمة وكأنج ملكة .. و أي شي تطلبينه*
راح يكون بين إيدج .. لا تستحين من انج تطلبين شي ترا انتي في
بيتج وانا ابوج مو ريال غريب.. اتفقنا؟؟

ريم ما ردت واكتفت بانها تهز راسها بالايجاب..

عادل التفت حق سارة*:
يلا سارة .. خذيها للغرفة تبدل ثيابها وترتاح..

سارة طالعت قمر بنظرة وردت طالعت ابوها*:
إن شاء الله يبة..

عادل*:
واخذي معاج جنطة ريم..

سارة قعدت تنادي الخادمة عشان تشيل الجنطة*:
جاكلين..

عادل طالعها بنظرة*:
شيلي الجنطة بنفسج!!

سارة بطلت عيونها على الآخر .. يبيها تشيل جنطة ثياب ريم
بنفسها؟؟!!!

سارة طالعت قمر مرة ثانية بنظرة و ردت طالعت ابوها وشالت
الجنطة واهيا تحس بقهر كبير..

ريم انحرجت من الموقف و راحت لسارة تشيل معاها الجنطة من
الطرف الثاني..

ريم واهيا تبسم بإحراج : أساعدج..

سارة ابتسمت لها بمجاملة واهيا لي الحين مقهورة من ابوها :
مشكورة..

عادل ابتسم بانتصار واهوا يشوفهم يصعدون السلم .. هذا اللي
يبيه .. التعاون فيما بينهم..

يبيهم يحسون انهم على قلب واحد .. وكل وحدة فيهم تشيل
الثانية..

التفت حق قمر ويوسف الي واقفين والصدمة لي الحين مرتسمة على وجوههم..

عادل طالعهم بنص نظرة وقال واهوا يمشي :
ريم .. حظوها بعيونكم !! والكلام لج يا قمر !!

مشى عنهم وترك قمر تغلي من الداخل..

قمر*:

اووووووووف قهر ررررر !!*

يوسف يتشمت فيها*:-

ههههههههههههههههههههه لیش مو عاجبج ؟

قمر بحقد*:-

ايه مو عاجبني .. الحين يت هالعة الدخيلة و بتشاركنا حنان بابا

!!

يوسف باستهزاء : قصد ج فلوس بابا ؟؟

قمر : والغبية تسمع كلامه بعد!

لا حياة لمن تنادي!!!

قمر : هياي انت !! اكلمك انا !! ما ترد؟؟

يوسف كمل تجاهل و قلب الصفحة بكل برود ولا كأنها تكلمه..

انقهرت من حركته هذي .. وحست انها تغلي من الداخل..

لازم ترد عليه و توريه .. لازم تجرحه!!

خذت نفس عميق وقالت بابتسامة خبيثة وبهدوء*:
الا صج .. شصار على هذي شيماء اللي كله تنادي باسمها وانت
نايم .. لي الحين تاركتك؟؟ ما ردت لك؟؟

يوسف قال بدون شعور من بين أسنانه*:
اسمها حليلة .. مو شيماء يا حمارة..

قمر ماتت من القهر يوم قالها يا حمارة و قامت من مكانها
بعصبية وقالت له واهيا تطالعه باحتقار*:
تدري اني أكرهك؟؟

يوسف*:

لا تخافين .. الشعور متبادل مو من طرف واحد!!

/
\
/

في غرفة سارة الوسيعة والفخمة..

قعدت ريم تتأمل الجدران اللي لونها بنفسجي فاتح يختلط معاها
اللون السماوي بشكل رائع..

و البوسترات اللي ماخذة مساحة كبيرة من الجدران .. كلهم فرق
و مغنيين.. **rock .. Green day**

30 seconds to mars .. simple plan ..
evanescence ..

وغيرهم كثير..

السريير كان ضخيم و كان كله مخدات (وسائد) ملونة..

والأثاث كان **funky و cute** حيل..

ريم حق سارة : حلوة غرفتي..

سارة ابتسمت.. لكن مو من قلبها : هذا من ذوقج..

حطت ريم جنطتها على الأرض..

حاولت تدور على طريقة تذوب فيها الجليد بينها وبين سارة..

قعدت تحوس في الجنطة .. خطرت على بالها فكرة طرحتها بعد
تردد كبير*:

شرايح تطلعين لي شي على ذوقج البسه؟؟

سارة تفاجات : عفوا؟؟

ريم ندمت و تراجعت : لا خلاص .. لا تهتمين..

سارة : اوكي..

وقطت روحها على السرير وحطت الـ ipod باذونها تسمع اغنية

Rock قديمة حق فرقة **cradle of filth** اسمها

herghost in the fog .. قعدت تتصفح المجلة اللي بيدها

..

طلعت ريم الثياب و قالت حق سارة*:

عفوا .. ممكن تدليني على الحمام .. أبي آخذ لي دش..

سارة ما سمعتها لانها معلية على الغنية حدها وقاعدة تهز راسها

و اهيا تغني مع الاغنية*:

A Queen of snow .. Far beyond compare ..
Lips attuned to symmetry ..

ريم احتارت معاها و حست بالاحراج .. اقتربت منها وهي تعلي
صوتها:
سارة .. سارة..

طلعت سارة السماعات من اذونها : هلا ؟؟

ريم بخدود حمرة*:
ممكّن تدليني الحمام عشان اخذ لي دش ؟

سارة اشترت لها على باب موجود داخل الغرفة*:
هذا الحمام..

ريم : اوكي .. مشكورة..

خذت ريم روب السباحة الوردي و دخلت الحمام..

كان فخم وكبير .. كبر غرفتها اللي في الشقة!

تنهدت و راحت تحت الدش و بطلت الماي و خلته يبيل راسها
وجسمها..

ومع صوت خرير الماي .. نزلت دموعها تختلط مع قطرات الماي
اللي داعبت خدها..

/
\
/

الهدوء عم الأجواء.. والصمت كان هو لغة التواصل الوحيدة..

حتى عيونهم امتنعت عن التواصل..

او بالاحرى .. عيونها هي .. رفضت التواصل..

كان قاعد بجانبها يتابع الفلم و عيونه كل شوي تسلل لها يتأمل
شكلها*
الأسطوري الأخاذ..

تحس بنظراته لكنها ترفض تبادلها..

و تحس باشمئزاز من قربها لها .. ما يفصلها عنه الا جم شبر..

كان الفلم هو فلم..Atonement

قصة حب ولا أروع..

يقطع القلب .. وخصوصا النهاية..

انتهى الفلم.. طلع جاسم من الدي في دي وحطه في الغلاف..

ورجع قعد يم حليلة .. لكن هالمره أقرب..

حست بالقرف..

جاسم : اشرايح بالفلم..

حليلة بنص عيون : زين..

جاسم : بس زين ؟؟

حليلة بغصة : اي .. بس زين..

جاسم ابتعد عنها وهو يتنهد .. لي متى هالصد !!؟؟

قام من مكانه وتركها في الصالة فترة طويلة..

تمت على حالها ولا تحركت مليمتر واحد..

رجع لها..

وقف عند المدخل وهو متسند على طرفه..

طالعها وقال بعد تردد كبير : اشرايح نطلع اليوم؟؟

حليمة بدون لا تطالعه : نطلع وين نروح؟؟

جاسم : أي مكان..

حليمة بلامبالاة : كيفك..

جاسم : اوكي عيل .. يلا قومي جهزي..

تركها و صعد فوق .. وبعد فترة لحقته للغرفة تبدل ثيابها..

شافته لابس بنطرون جينز بس و بيده قميص أبيض..

اتجهت للكبت تحوس فيه تدور على شي تلبسه..

طلعت لها بنطرون جينز ضيق و بلوزة طويلة لي الركبة لونها
أخضر روعة

و فيها حركة حلوة تلتف على الجسم بطريقة فظيعة وحزام عند
الخصر لونه

فضي وعلى شكل سلسلة فيها ميداليات صغيرة شكله ولا أروع ..

حطتهم في يدها وركضت على الحمام تلبسهم ..

طلعت من الحمام و اتجهت للتسريحة ..

رفعت شعرها و تركت خصلات منه تنساب على وجهها بغنج ..

لبست لها ترجية طويلة فضية اللون مثل الحزام ..

تكحلت و حطت لها قلوس خفيف لونه وردي روعة ..

ما تدري حق منو تتكشخ .. و ليش تتكشخ .. طبعاً مو عشان
جاسم ..

بس عشان صورتها جدام الناس كعروس ..

حتى لو كان مو خاطرها في هالعرس !!

شافت انعكاسه في المنظرة واهوا يقترب منها ..

كان لابس قميصه الأبيض بس بدون لا يصكر الزرارات ..

جاسم : حليلة .. تعالي لبسيني القميص ..

حليمة انصدمت : نعم ؟؟

جاسم : تعالي لبسيني القميص ؟؟

حليمة بدون شعور قالت باحتقار : ليش ياهل ؟؟

جاسم رد عليها بكل برود : اي .. ياهل..

عطته نظرة حقد و كره واشمنزاز وقامت من مكانها و اقتربت منه..

صارت قبالة بالضبط و ما يفصل بينهم الا جم سنتيمتر..

مسكت القميص و قعدت تزرره و اهايا تطالعه باشمنزاز..

أول مرة تتأمل اللي اسمه زوجها من أول ما تزوجته..

واكتشفت ان على الرغم من إن عمره 38 .. إلا انه وسيم..

وسيم وايد!!

وكأنه ممثل من ممثلين هولييود..

و شكله وايد اصغر من عمره!!

و الظاهر انه مهتم بنفسه وايد..

حست انها بتدوخ من حطت عينها بعينه العسلية..

بس خلصت ابتعدت عنه بتوتر : خلاص..

جاسم مسكها من ذراعها وقربها منه مرة ثانية وصارت حيل
قريبة لدرجة ان بدا يحس*
بانفاسها المضطربة على رقبتة..

جاسم : لا مو خلاص..

حط يده على خدها ومرر اصابعه برقة : حبيبتي .. وين تبين
نروح ؟؟

حست باشمئزاز فظيع من قربها له .. و أكثر من كلمة حبيبتي ..
وأكثر وأكثر من لمستته اللي خلت*
جسمها يحس برعشة ويكش..

قلبها قعد يضرب بقوة..

عيونها متوترة وحائرة والخوف واضح فيها..

بالغضب طلع صوتها مخنوق و راجف : أي مكان .. كيفك !!

و تراجع لي ورا تبي تبتعد عنه..

لكنه امسك فيها و قربها منه مرة ثانية ..

جاسم : انتي ليش تخافين مني ؟؟

حليمة بغصة : انا .. مو خايفة ..

جاسم بحدة وهو ماسك يدها بقوة عشان ما تفلت منه : امبلا
خايفة!!

حليمة الدموع تجمعت بعينها : لأ!!

جاسم رخی يده وحنن نبرته*:

حليمة .. لا تخافين مني .. انا ما راح أذيج .. أنا زوجج !!

حليمة اشمئزت من الكلمة و حست بالقهر .. نزلت راسها تداري
دموعها..

جاسم رفع راسها بيده : ليش البجي ؟؟

ما ردت عليه و مسحت دموعها بيدها بسرعة ..

جاسم تنهد من اعماقه ..

قال لها بحسرة ولوعة*:

انا آسف حليمة .. ادري إنج انجبرتي على هالزواج .. بس
صدقيني .. انا ما سويت

جذي الا لأنني مضطر .. انا محتاج لج يا حليلة .. محتاج لج
عشان أحقق حلمي..

حلمي باني اكون أبو .. وصدقيني ما راح أقصر عليك بأي شكل
من الأشكال .. لا بالفلوس..

ولا بالحنان..

شهقت بالبجي بين إيدته..

الحقير الأناني!!

يقتل أحلامي عشان يحقق أحلامه..

خذاني من حضن أبوي عشان أحقق أحلامه..

حرمني من يوسف عشان يحقق أحلامه..

خطف مني شبابي وزهرة عمري عشان أحقق أحلامه..

جاسم مسك وجهها الصغير بيده العملاقة و قال وهو يمسح
دموعها بأصابعه..

حاول يهديها بنبرته الحنونة وهو ينادي باسمها : حلومة..

فجرت عندها هالكلمة أحاسيس كانت تصارعها طول الأيام اللي
مضت..

ما قدرت تستحمل أكثر من جدي..

رفعت عيونها و حطتها في عينها وقالت له بصوت راجف و
الدموع ما فارقتها*:
أ..أك..رهك!!

تغيرت ملامحه..

حس بوخز بقلبه .. وحزت هالكلمة بخاطره حيل..

تركه من يده ورمها على الأرض بقسوة..

طالعها بنظرة والشرر يتطاير من عينه وقال بعصبية*:
ماكو طلعة اليوم!!

استقبلتها الأرض بكل ترحيب .. و ما لقت حليلة غير الأرض
عشان تبللها بدموعها..

/

مريم : قلت لك ماني طالعة لها!!

اقترب عادل منها ومسك يدها وقال لها يطيب خاطرها :
هذي يتيمة يا مريم .. ما لها غيري وانا ابوها ..

مريم*:

تبيني اقوم واطلع و اسلم على بنت شريجتى؟؟

عادل : اي .. شفيها؟؟

مريم وهي تصد عنه : لا اسفة .. اعفيني من هالمهمة ..

عادل طالعها بنفاذ صبر : اللهم يطولج يا روح ..

ما ردت عليه ..

عادل بعصبية*:

يا انج تطلعين وتستقبلينها أحسن استقبال .. يا انج تحطين*
ثيابج في جنطج و تروحين بيت ابوج وهناك تحصلين لج
استقبال سنع!!

مريم طالعتة بصدمة وقهر : تطردني يا عادل؟؟ عشان هذي؟؟!!

عادل بحدة وحزم:

هذي بنتي!! ويلا بدلي ثيابج .. ترا خطوا العشا ..

وطلع عنها تاركها واهي تغلي ..

حست بالقهر والحدق يتسلل لقلبها .. وذكريات يوم عرسها ترجع
لها..

وفضة على الكوشة تحضن عادل و تبوسه على خده ..

طلعت جنطتها واستعدت انها تحط ثيابها فيها..

لكنها هدأت اعصابها للحظة..

تهد كل هالخير والعز .. وتروح بيت ابوها المتهالك !!؟

رجعت جنطتها مكانها .. و طلعت لها بدلة راقية من الكبت عشان
تلبسها*
وتنزل لهم تحت..

نزلت ريم واهي حاسة باضطراب شديد .. ومعدتها تلوي من
التوتر..

كانت لابسة بنطرون جينز وبلوزة حمراء عليها رسمة كرتونية
لبنت يابانية باللبس الشعبي الياباني..

شافها يوسف واهيا تنزل من الدرج.. وقعد يتأمل شكلها الطفولي
البريء..

تنهد في اعماقه..

يا زينها!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ما انتبهت له وهو يتأملها لأن التوتر ما خلاها تحس بحد حولينها

...

يوسف يتحنج عشان تحس فيه : احم احم..

التفتت لمصدر الصوت .. شافته يوسف .. زاد اضطرابها..

ريم بصوت واطي اقرب للهمس : سلام..

يوسف تشقق من سمع صوتها الملائكي : وعليكم السلام..

نزلت ريم راسها وساد الصمت فجأة..

لكنها كسرت الصمت يوم قالت له بخجل*:

ممكن توصلني غرفة الطعام؟؟ ما ادلها..

يوسف : من عيوني..

استحت ريم ونزلت راسها .. شقصده؟؟

مشت وراه بهدوء..

وصلت لعند غرفة الطعام..

كانت غرفة كبيرة و حلوة و لون الجدران كان غامج و طرازها
من الطراز الفكتوري..

حست وكأنها قاعدة في قلعة من القلاع التاريخية..

شافت قمر وسارة قاعدين يم بعض .. و على الطرف كان قاعد
ابوها اللي ابتسم لها من*
دخلت .. و عبد الله كالعادة طالع..

سحب لها يوسف الكرسي عشان تقعد و راح وقعد قبالتها على
طول..

وكانت قمر قاعدة في المقعد اللي يمه .. اقتربت منه وهمست له
تفرزه*:

صاير gentlemen حضرتك؟؟

ابتسم لها بهدوء بدون لا يثير أي مشاكل..

دخلت عليهم في هال لحظة مريم وهي في كامل كشختها..

مريم بثقة كبيرة و كبريائها المعهود: السلام عليكم..

الكل : و عليكم السلام..

على طول طاحت عيونها على ريم..

طالعتها في غرور و نفسية واقتربت منها..

ريم قامت لها..

مريم تبوسها بنفاق : السلام عليكم .. اشلونج ريم حبيبتي ??

ريم : الحمد لله خالتي..

وابتعدت عنها وهي تطالعها بنظرة..

ريم انحرجت و قعدت في مكانها..

سحبت لها مريم كرسي قريب من عادل و قعدت يمه..

عادل همس لها*:

شفتي اشلون .. ما قامت القيامة يوم طلعتي لها وسلمتي عليها..

مريم طالعته بنظرة و لفت عنه بسرعة و اهيا تطالع طبقها*:

الله شكله اليوم الأكل تحفة!!

و خذت لها منه لقمة..

عادل واهوا يطالع ريم بابتسامة*:

اي .. جورج مسوي لنا أكلات خاصة بمناسبة وجود ريم عندنا..

غصت مريم بالأكل من سمعت هالحجي و اكتفت انها تطالع
حولينها بغرور وتبتسم بنفاق*..

سارة واهي تاكل*:
ممممم صج عجيب الأكل .. أبدع جورج اليوم .. صج إن أكله
أكل مناسبة!!

قمر بنفسية وهي تتعمد تخرج ريم*:
لا بالعكس .. انا شايفة أكله اليوم مثل أي يوم .. لا وبعد كل يوم
احلى!!

يوسف طقها على ريولها من تحت الطاولة..

قمر : آيبي !! ليش تطقتي بريولك!!

يوسف من بين أسنانه : آسف .. ما كنت أدري..

قمر طالعه بحقد و رجعت تاكل من اكلها بدون شهية..

عادل في محاولة لتلطيف الجو ورفع الحرج عن ريم*:
ها يبة .. باجر عندج دوام؟؟

ريم وهي تلعب بصحنها اللي ما جاست شي فيه*:
لا يبة .. باجر جمعة..

عادل*:
ههههههه.. اي صح!!

قمر لاحظت يوسف اللي يسترق النظرات لريم بين كل لحظة
ولحظة..

اقتربت منه وقالت له بهمس*:
دير بالك عيونك لا تطيح من مكانها بس .. بعدين حاسب لا تخلي
حليمة تغار..

يوسف عصب من هالكلام لكنه تما لك اعصابه وقال لها بنفس
الهمس وبروده المعتاد*:
أحسن لج تسكتين سامعة!؟

سارة حست فيهم و في حربهم اللي يخوضونها وراء الكواليس و
ضحكت في خفوت..

مريم فجرت قنبلة على الكل يوم قالت :
الا ريم .. امج اشلون ماتت؟؟

الكل ترك الأكل اللي بيده وطالعها بصدمة..

الدموع تجمعت بعين ريم و بدت تشق طريقها للانهمار على خدها

..

مريم*:

عفوا .. امج الله يرحمها اشلون ماتت ..

عادل عصب و بلع اللقمة بالغصب و قال لها بصرخة خوفت كل
اللي قاعدين على الطاولة*:

مريم!!!!!!!

كشت جلدها من الخوف .. تركت الصحن وقالت بنفسية*:
الحمد لله .. شبت ..

قامت من مكانها وصعدت فوق واهيا تطالع عادل بنظرة ..

بس راحت كمل عادل اكل وهو يطالعهم وقال ببرود*:
ما عليكم .. كملوا أكل ..

حست ريم بإحراج ونزلت راسها ..

يوسف لاحظ دمعته اللي قعدت تقاوم عشان ما تنزل من عيونها

..

قمر ابتسمت بخبث على اللي صار ..

سارة كسرت خاطرها ريم .. كملت اكلها واهيا ساكتة ..

وريم صحنها على حطته ..

بعد العشا ..

الكل سعد غرفته الا قمر اللي تمت سهرانة بالصالة كالعادة ..

كانت مطفية النور و قد تتابع قناة الأفلام الأجنبية و اهيا
منسدحة على الصوفا*
ببيجامتها القصيرة*..

وقف قبال القصر الكبير بجسده العملاق و شكله المبهدل ..
كان حامل الكيس الأسود اللي يحمل فيه كل حياته و ذكرياته
وثيابه على كتفه ..
اقترب من الباب و هو يدور في جيب بنطلونه على المفتاح ..
طلعه و حطه في الباب و فتح جزء منه ..
تنهد بقوة ..

الأحاسيس اللي تضرب في صدره قتلته .. لكنه إنسان ميت من
زمان ..

بطل الباب ببطء ..

دخل و صكر الباب وراه على الخفيف عشان لا يقعد أحد من اهل
البيت ..

القصر كان يعيش بالظلمة .. وكل شي مثل ما تركه تماما ..

شاف نور خافت يشع من الصالة ..

اقترب بخفة وهو يسمع صوت التلفزيون ..

شافها بشعرها الطويل منسدحة على الصوفا ومعطيته ظهرها ..

عرف من شعرها على طول انها قمر ..

كانت مندمجة مع الفلم ولا حسنت فيه ..

اقترب من البلاك وبطل النور عليها ..

قامت من مكانها و التفتت لورا تشوف منو هذا اللي بطل عليها
النور وأزعجها!!

انصدمت .. غمضت عيونها وبطلتها مرة ثانية تتأكد من اللي
تشوفه ..

تأملت اللحية الكثيفة .. الشعر الطويل .. العيون السوداء ..

لا مو غلطانه .. هذي هي عيونه !! تذكرها عدل !!

قط الكيس على الأرض وتسند على الطوفة و حط يده بجيبه و

طالعه بسخرية وهو يقول*:
بونسوار مدام قمر!!

حست بضربات قلبها تزداد .. و الادرينالين يصب في دمها..
اتسعت حدقة عيونها .. ركضت من مكانها بسرعة وهي ميتة من
الرعب..

صعدت على طول غرفة يوسف و قعدت تطق الباب بقوة..
طلع لها يوسف و هو مخترع من الطق اللي قعد تطقه على الباب
.. انصدم من شافها و شاف شكلها المرعوب..

يوسف : قمر .. شفيج ؟!!

قمر قلبها يرقع .. انفاسها مضطربة ولاهثة بالغصب تتنفس .. و
احساسها بالخوف بيقتلها..

قالت بالغصب واهيا تلهث: أخوك!!

يوسف ما فهم عليها: شنو ؟؟ شقعد تقولين ؟؟

قمر*:

باسم .. باسم رجع !! باسم طلع من ال..

يوسف انصدم وبطل عيونه واهوا يطالعه والمفاجأة على وجهه

وقاطعها وهو مو مصدق*:

باسم طلع من السجن!!!

/

\

/

شسالفه باسم .. وليش دش السجن!؟

وشنو علاقة قمر بالسالفه .. وليش كل هالخوف!؟

شنو ردت فعل يوسف لخروج أخوه من السجن!؟

وريم شلون تتأقلم مع الحياة الجديده!؟

كل هذا بتعرفونه بالبارت السابع..

سي يو ٨ _ ٨

(الجزء السابع)

قط بكل ثقله على الصوفا .. لم الكوشيات الوثيرة بيده و دفن

راسه

في حضن الصوفا الدافي..

أول مرة يرتمي براحة على فرش وثير و ناعم ودافي من سنين

..*

عظامه تعودت على الأرض القاسية و السرير الحقيق*..

يحس كل عضلة في جسمه تألمه و كل ذرة من كيانه تعذبه*..

غمض عينه و بسرعة قياسية استسلم لسلطان النوم!!

و تكور مثل الجنين وهو ضام نفسه ونايم*..

في هاللحظة دخل يوسف الصالة و هو في حالة عالية من التوتر
و الحيرة*..

وفي صدره يصارع احساسه المتضاربة*..

مزيج من الشفقة والاحتقار .. الشوق و النفور*..

اقترب منه وشافه على هالوضعية*..

صحيح ان هو عملاق و شعره طويل ولحيته كثة .. ولكن شكله*
كان وكأنه طفل صغير نايم..

كسر خاطره حيل ورجع الشوق يناغي إحساسه .. لكنه طرد
هالاحساس*

بس مر بخياله طيف خالد وهو بالمستشفى و الأجهزة كلها
موصولة فيه..

بدأ كل شي يرجع له و يعكر عليه صفو السعادة ب رجوع أخوه*..

غيرت باسم الجنونية*..

تصرفاته الإجرامية*..

قمر بين إيدته تتلوى من الضرب*..

خالد بين الحياة والموت*..

بوخالد وأم خالد و منظرهم بالمستشفى وهم على وشك انهم
يفقدون ولداهم*
الوحيد..

ابتعد عنه باشمئزاز*..

طالعه باحتقار واهو نايم بهدوء*..

اشلون يقدر يستحمل النوم؟؟ اشلون الكوابيس ما تطارده؟؟*

اشلون عينه تنام بعد كل اللي سواه؟؟!!*

تركه وهو ثاير من الغضب والقهر .. وهو موداري على العذاب
اللي قعد*

يتعذبه باسم وهو نايم وضام نفسه بقوة..

قمر ما قدرت تقعد في غرفتها بروحها طول ما باسم قاعد معاها
تحت*

نفس السقف .. وعلى نفس الأرض..

راحت غرفة أختها سارة واوصالها ترتعد*..

ريم كانت منسدحة على السرير ومعطية ظهرها حق سارة عشان
لا

تشوف دموعها اللي حرمتها من النوم والراحة ..

وسارة قاعدة تشتغل على الاب توب ومندمجة*..

سمعت صوت طق على الباب*..

سارة : منو؟؟*

قمر : انا*..

بطلت لها سارة الباب و شافت شكلها واخترعت*:

قمر .. اشفيج؟؟ اشفيه شكلج جذي جنج شايفة جني؟؟

قمر دزتها ودخلت الغرفة وشافت ريم متغطية وكان على بالها
نايمة .. طالعتها باحتقار و رمت نفسها على الجنب الثاني من
سرير سارة الكبير .. وخذت نفس*

عميق..

سارة راحت قعدت يمها*..

سارة : قمر !! شفيج خر عتيني*!!

قمر : سارة .. باسم طلع من السجن!!

سارة انصدمت : أي شي*!!!

قمر وهي تضم نفسها : لا وبعد رجع البيت*..

سارة بطلت عيونها أكثر : اهوا الحين اهني*?!!!

قمر زفرت زفرة حارة :اييه*!

سارة تنهدت من الصدمة .. شهااليوم اللي من أوله صدمات ..
اول شي ريم*..

والحين باسم!!

قمر :المهم .. أنا ما قدرت أقعد بروحي بالغرفة .. قلت أيي أناديج
عشان تيين عندي*..

سارة تأشر على ريم بعيونها : وهذي ؟؟

قمر : خل تولي زين .. نايمة وما تحس .. نامت عليها طوفة*!!

سارة استاعت من كلام قمر بس ما اعترضت*..

سارة : انزين بس خل آخذ لاب توبي*..

استرسلت الأشعة الذهبية الدافية من أعالي السما و تسللت لكل
زاوية*

من زوايا القصر الكئيب..

الجفون اللي تمت سهرانة طول الليل .. تهلتت ترحب بشعاع
الشمس*..

يوسف .. قمر .. ريم*..

عيون ما ذاقت النوم*..

كل واحد فيهم يتعذب من الداخل*..

يوسف يصارع أحاسيسه المتضاربة تجاه أخوه .. قمر خائفة من
هالرجوع المفاجئ
والغير مرغوب فيه..

ريم .. انتو أدري بحالها*!!

تمت تطالع بالسقف المزخرف لمدة*..

سمعت صوت معدتها وهي تنادي و تتلوى*..

تذكرت إنها ما كلت شي أمس*..

قامت من مكانها وهي تتنهد .. طالعت الساعة .. كانت الساعة 6
و 15 دقيقة*..

أكد أهل البيت لي الحين نايمين*..

قررت إنها تقوم تسوي لها لقمة تاكلها تسد جوعها و تسكت
صراخ معدتها*

عشان ترفع عن نفسها الإحراج بما إن محد قاعد لي الحين..

نزلت من السلم و مرت على غرفة الطعام و الصلاة في طريقها
للمطبخ*..

كان البيت هادي ولا فيه أي أثر لأي حركة*..

لكن فيه شي في الصلاة استوقفها و خلاها ترجع مرة ثانية*..

شافت التلفزيون مبطل و استغربت لأن الكل نايم*..

دخلت الصلاة و طفت التلفزيون بدون لا تحس بباسم اللي كان
نايم على الصوفا*

وبطل عينه بس طفت التلفزيون..

راحت للمطبخ و بدت تحوس بالثلاجة والكبتات عشان لأنها ما
تعرف اماكن الأغراض*

و كانت تطلع أصوات مزعجة وهي تدور بدون لا تحس بباسم
اللي قعدته من النوم ولحقها*

و تم واقف عند الباب وهو متنسد عليه وحاط يده في جيبه
ويطالعها*..

كانت لابسة بيجامة سودا على ميكى ماوس و شكلها وكأنها طفلة
*..

كانت محتارة و مختبصة وهي ما تدري شتسوي وما تدري عن
اللي واقف يراقبها ولا انتبهت*
له..

طلعت لها كورن فليكس وحليب من الثلاجة*..

و تمت تحوس بالكبتات تدور على طاسة*..

عصبت و قالت تكلم نفسها بصوت عالي :اوووووف !! وين
الطاسة*!!

باسم : في الكبت اللي فوق*..

فزت من مكانها خيفة و التفتت حق مصدر الصوت*..

شافته بهيئته العملاقة وثيابه المبهدة و عيونه السودا اللي قد
تطالعا بطريفة غريبة خرعتها..

تذكرت كلام قمر وسارة أمس.. أكيد هذا الشخص اللي قدامها هو
المقصود*..

حست بقشعريرة و ارتعد جسمها وتمت تطالعه بخوف وارتباك
*..

باسم دخل المطبخ واقترب منها شوي شوي وهي ترجع لي ورا
بخوف إلى أن اصطدمت بالمغسلة وما قدرت ترجع أكثر*..

باسم : شلونج سارة؟؟*

ريم بلعت ريجها : أنا مو سارة*!!

باسم : عيل منو انتي؟*

ريم سكنت و ما ردت عليه من الخوف*..

طالعه بعيون ترجف بدون لا ترد*..

باسم كرر بصوت عالي وبحدة : منو انتي ؟*!!!!!!

كانت على وشك انها تموت في مكانها لولا ان يوسف دخل عليهم
فجأة في اللحظة و
سمعه وهو يصرخ..

يوسف : باسم*!!

باسم التفت له*..

يوسف طالعه بحقد : وخر عن البنية .. خرعتها*!!

ريم ارتاحت من شافت يوسف و ركضت لي عنده و هي تبتعد عن
باسم اللي كان*

ساد عليها الطريق و هي تبتعد عنه طق كتفها بكتفه و ارتعدت*

و راحت وقفت يم يوسف*..

باسم بدون لا يتحرك من مكانه : يوسف .. منو هذي ؟؟*

يوسف طالعه بنظرة : هذي ريم..

باسم بنص عيون : منو ريم ؟؟*

يوسف : بنت عمي عادل*..

باسم انصدم : مريم ما عندها غير قمر و سارة*!!

يوسف : هذي بنت فضة .. مو مريم*!!

باسم وهو يطالع ريم بنظرات حرقتها : اها*..

يوسف طالع ريم بنظراته اللي تخليها تحس بالأمان : ها ريم ..
شتسوين هني *؟؟

ريم قالت بإحراج : ولا شي .. بس كنت يوعانة ونزلت أكل لي
شي*..

يوسف وهو يطالع الكورن فلक्स : وهذا بيشبع جوعج *؟؟

ريم نزلت راسها و حست بإحراج أكبر*..

يوسف ابتسم لها وهو يسحب لها كرسي من الكراسي

الموجودة في المطبخ الكبير و يأشر لها تقعد عليه*:
بما إن اليوم عطلة الطباخ .. فراح أستغل هالفرصة عشان أسوي
لج

أوملتي المشهور .. و صدقيني "هتاكلي صوابك وراه .. "

ريم ضحكت بحيا : ههههه اوكي*..

ابتسم يوسف من سمع ضحكتها الملائكية ورد لها الضحكة بينما
باسم*
واقف يطالعهم من بعيد..

يوسف التفت له وقال له بنفسية : انتہ ما تبی ؟؟*

باسم : امبلا*..

طالعه بنظرة و التفت يشوف شغله*..

قعدت ريم على الكرسي وتمت تطالع يوسف وهو يسوي الأكل
بطريقة استعراضية*
مضحكة عشانها..

وهو يهز المقلة و يقط الأومليت في الهوا ويرد يمسكها بالمقلة
مرة ثانية و هي*
تضحك عليه وباسم واقف بمكانه..

خلص يوسف وحط الاومليت في صحن حقها و صحن حق باسم
وصحن حقه على الكاونتر الطويل الموجود في المطبخ*..

حط صحن ريم يم صحنه و صحن باسم بعيد عنهم*..

يوسف باشمنزاز : هذا صحنك*..

وراح وقعد بالمقعد اللي على يمين ريم*..

باسم حزت بخاطره الحركة و خذا الصحن و راح وقعد على يسار
ريم اللي صارت*

بالنص بينهم وقال وهو يبتسم بألم : انا باكل هني..

طالعه يوسف باحتقار و التفتت عنه يطالع ريم و يبتسم لها : ها
ريم .. عجبج الأكل؟؟

ريم : ههههه لي الحين ما كلت شي*..

يوسف : يلا عيل شناطره اكلي*..

ريم : هههههه انزين .. شوي شوي علي*..

خذت لها لقمة و يوسف يطالعها بتأمل ناظر رايتها في أكله*..

يوسف : ها .. اشرايج؟؟*

ريم : ممم .. لذيذ*!!

باسم انقض على الأكل بكل شراهة .. سنين وهو منحر من

هالاكل و كانوا بالسجن يقدمون*

له أكل حتى ما يتقدم حق الحيوانات!!

قال حق يوسف وهو متحمس:

اي والله يا يوسف.. مو بس لذيذ .. الا أكثر من لذيذ !! عجيب

!!

يوسف طالعه باحتقار : انا سألتها ما سألتك*..

باسم غص بالأكل و حس بالإهانة و مرة ثانية رجع الوخر اللي
بقلبه*..

ترك الأكل من يده .. ومسح فمه بالفوطة و قال وهو يبتسم
ابتسامته المتألّمة*:
تسلم ايدك يوسف..

ريم حسّت بانه انجرح و حز بخاظرها عليه*..

يوسف ندم للحظة لكن مسرع ما رجع طيف الماضي في باله*..
صعد باسم الطابق العلوي يرتاح في غرفته اللي تركها من ست
سنين مضت*..

مشى وهو يجر خطواته بثقل*..

وصل لي غرفته المجاورة لغرفة قمر*..

وقف عند باب غرفته للحظة وهو يسترجع كل اللي مضى*..

حس براسه يدور و قلبه يعتصره الألم و اللوعة*..

ترنح في مكانه و حاول يتسعيد توازنه بصعوبة و راح لغرفته و
حط يده على قبضة الباب*
عشان يبطلها لكنها كانت مقفولة..

تأفف بعصبية*..

ومرة ثانية تسللت عيونه لباب غرفة قمر*...

تم يطالعه بحيرة و هو متردد بشكل كبير*..

لكنه اقترب من الغرفة و طق بابها طقتين ورا بعض*..

ما سمع جواب*..

هم انه يطق الباب مرة ثانية لكنه تراجع و راح لآخر الممر ..

شاف*

غرفة يوسف مبטلة..

دخلها وصر الباب وراه وارتقى على السرير*..

وفي هال لحظة بطلت قمر الباب تشوف من الطارق لكنها اكتشفت

ان ما في حد*..

و سمعت صوت باب غرفة يوسف و هو يتصكر بقوة .. استغربت

و راحت لعند غرفة يوسف*

وطقت عليه الباب..

قمر : يوسف*..

فز باسم من السرير و قلبه يدق بعنف .. بدون شعور راح لعند
الباب و قفله مرتين*..

سمعت قمر صوت الباب وهو يتقفل .. عصبت عليه ظنت إنه
يوسف يستفزها ويأذيها*:
انزين .. انا أوريك بالكريه!!

وراحت غرفتها وهي معصبة*..

/

بطلت عيونها شوي شوي*..

تحس بألم فظيع في ظهرها ورقبتها*..

شافت نفسها مرمية على الأرض .. تذكرت اللي صار أمس
ورجعت

الدموع تتجمع في عيونها لكنها تحدثهم و منعتهم من انهم يبخلون
خدها*..

كانت نائمة بثياب الطلعة و مكياجها وكحلها سايح*..

قامت من مكانها بصعوبة وهي تتألم*..

شافت السرير على حطته .. اكيد جاسم ما نام هني أمس*!!

خدت لها شاور سريع و بطلت الكبت و مدت يدها بطريقة
عشوائية تطلع لها*

شي تلبسه لان ما لها مزاج تختار بعد اللي صار..

كان نفنوف بدون اكمام احمر بلون دم الغزال قصير يوصل لي
الركبة و ظهره مكشوف .. ضيغ*
لي الخصر وبعدين يبدي يصير كلوش..

لبسته و نثرت شعرها على راحتة وطبيعته و حطت لها روج لونه
أحمر صارخ مثل*
لون نفنوفها وحطت لها كحل خفيف وماسكرا..

كانت تحس بان هذي هي طريققتها عشان تتأسف منه لان لسانها
بالغصب يتكلم في حضرته*..

نزلت تدور عليه لكنها ما تغنت وايد لأنها سمعت صوته البيانو
ماله قادم من غرفة*

الطعام ممزوج بصوته العذاب وهو يغني اغنية ايطالية ما فهمت

شي من كلماتها لكنها*

استمتعت بصوته و موسيقاه*..

وصلت لعند غرفة الطعام و وقفت عند الباب و صدمها المنظر
اللي شافته*..

بلعت ريجها و حست بغصة*..

كان قاعد يعزف على البيانو و حور قاعدة على طرف البيانو و
تطالعه بدلع وهو طائر ومستانس*
و يطالعه بغزل..

حست بحرقة بمعدتها و الدم يغلي عروقها*..

وإحساس قاتل غريب ما عرفت له تفسير*!!

حليمة : احم*..

انتبهوا لها و وقف جاسم عزف فجأة وتم يطالعه بشكلها العذاب
هذا .. تنهد و هو يطالعه وقال لها*

بنص عيون وهو يذكر اللي صار أمس : هلا حليمة*..

حور قامت من مكانها و راحت لعند حليمة واهي تقول بابتسامة
وسیعة وتطالعه من فوق لي تحت*:

هلا هلا .. هلا بالطش والرش!!

راحت لي عند حليلة و لمتها وباستها على خدها بحركة خلت
حليلة تخاف من نوايا هالخور وتصرفاتها
الغريبة هذي!!

حليلة وكأنه حد صب عليها ماي بالارد : الحمد لله على السلامة
خور*..

خور ابتسمت لها بخبث و ضحكت بدلع : هههههه .. الله يسلمج
حليلة*..

جاسم قام من على البيانو واتجه لطاولة الطعام وقعد على طرفها
*..

خور مسكت يد حليلة و جرتها معاها:
يلا تعالى .. الفطور جاهز حبيبتي!!

قعدت خور على المقعد اللي يم جاسم و هي ماسكة حليلة بيدها
بقوة وتأشر لها على المقعد اللي*
يمها واللي بعيد عن جاسم : تفضلي حليلة .. قعدي هني..

حليلة تخلصت من قبضة يدها بصعوبة وقوة .. وقالت لها بتحدي
وهي تتجه للمقعد اللي يم*
جاسم من الطرف الثاني : لأ .. انا بقعد هني!!

و قعدت على الكرسي وهي تطالعها بكبرياء*..

جاسم ابتسم حق حليلة باستهزاء وهو يشرب من الكوب*..

حور اقتربت منه بدلع و هي تطالع حليلة عشان تقهرها :
جسومي .. خذ هاللقمة من يدي*..

جاسم طالعها وهو يبتسم وخذا اللقمة من يدها بكل سرور .. و
حور تطالع حليلة بانتصار*..

وحليلة ترد عليها بنظرات واثقة من اللامبالاة..

حور قالت لها وهي تتغنج عشان تقهرها*:
أقول حليلة .. ياريت انج ما تزعلين مني عشان أمس جاسم نام
بغرفتي آنا -وشددت على انا- لان تدرين
بعد توني رادة من السفر..

حليلة طالعتها من فوق لي تحت بكبرياء وضحكت باستهزاء*:
هه ! أزعل؟؟ لا حبيبتي ما أزعل..

وطالعت جاسم بدلع و كلمته بغنج ولاول مرة*:
أقول جاسم .. خاطري أطلع اليوم .. اشرايك انا وياك نطلع ويا
بعض؟؟

وختمت كلامها وهي تطالعه بدلال*..

جاسم استغرب من دلعها و كلامها حقه و نظراتها حقه .. لكنه
عرف انها مو من قلبها*

وانها تسوي جذي عشان تقهر حور*..

قال لها وهو يبتسم ببرود : اليوم ما أقدر .. وعدت حور إني
أطلعها*..

وطالعتها حور بانتصار و غرور وهي تلتصق بجاسم أكثر*..

حليمة شبت نار لكنها حاولت قدر الإمكان انها تكون طبيعية*:
مو مشكلة .. إن شاء الله مرة ثانية!!

و قعدت تاكل من صحنها بدون شهية و هي تغلي من الداخل*..

حور : حبيبي .. متى بتطلعني*؟؟

جاسم يطالعها ببرود*:

تدرين شنو حور؟؟ تذكرت ان اليوم عندي شغل .. ما اقدر اطلعج
! خليها مرة ثانية..

وارتشف رشفة من كوبه وقام من مكانه بسرعة*..

حليمة طالعت حور وعلى وجهها ابتسامة*..

حور انقهرت و قعدت مكانها تاكل وهي معصبة*..

طلع جاسم للحديقة وهو يتنهد بقوة*..

قعد يفكر في حور وتصرفاتها المريبة هذي*..

طول عمرها وهي باردة معاه .. شوراها؟؟*!!!!

/

مسك طلال خالته و سندها على جسمه وبطل باب الشقة ودخلها
داخل*..

جلیلة واهيا تكح : جزاك الله ألف خير يا ولدي*..

طلال وهو يقعد خالته على الصوفا ويحط كيس الأدوية على
الطاولة*:

ما سویت إلا الواجب یا خالتي..

ابتسمت له جلیلة والتعب واضح على وجهها*..

طلعت لهم كوثر من الغرفة واهيا تركض لاماها تلمها بدون ما

تنتبه حق طلال*:

ها یمة .. شقال الطیب؟؟

طلال طالعها بشوق : مجرد نزلة برد*..

كوثر انتبهت له و رجعت شعرها لي ورا اذنها بخجل: اشلونك
طلال؟؟*

طلال وهو شوي وياكلها بعيونه : تمام بشوفتج*!!

ابتسمت كوثر بخجل و لاحظت جليلة نظراتهم و ابتسمت بخفوت
..*

رن التلفون*..

شالته كوثر : ألو*..

ريم بلهفة : ألو .. كوثر*!!

كوثر طارت من الفرحة : ريموووووه !! يالدة*!!

ريم*:

كووووووووووووووووووووثر !! بعد روي اشلونج شخبارج
واشلون خالتي جليلة و اشلون eve؟؟

كوثر تتصنع الدلع : ولج عين تدقين بعد؟؟ اصلا انا زعلانة منج
واااايد*!!

ريم : افا !! ليش؟؟*

كوثر : مو قلت لج بس توصلين دقي علي؟؟ ليش جدي تخليني
على اعصابي؟؟*

ريم : هههه والله حبيبتي مو قصدي .. تدرين بعد بروحي
مختبئة*..

كوثر: انزين .. سامحتج هالمرة .. بس لا تعدينها مرة ثانية*!!

ريم : انزين ما قلتي لي كوكو .. شخباركم ؟؟*

کوثر:

انا الحمد لله و امي يمي وتسلم عليج وما علينا قاصر .. بس
Eve بعد عمري

لا ليلاها ليل ولا نهارها نهار بجي وصياح طول الوقت ..

ريم *

يا حبيبتي !! تكفين كوثر لا تتركينها بروحها اهيا مو متعودة على
جذي امي الله يرحمها
كانت تلازمها 24 ساعة .. مروا عليها قعدوا عندها ونسوها ..

کوثر: انشا اللہ حبیبی لاتوصین حریص*..

ريم : مشتتات لاجئ !!

كوثر :حبيبتي وانا أكثر !! ودي الحين ابي عندج*!!

ريم : صج ؟؟ تعالي ؟؟*

كوثر :لا ريموه من صجج فشلة .. استحي*!!

ريم*:

تكفين كوثر والله ما عندي احد بهالبيت خواتي ما يعطوني وياه

ومرت ابوي واضح تكرهني و ابوي كله بالشغل حتى ايام العطل
و عندي*

ولد عم يخرع توة طالع من السجن*!!

كوثر : ههههههههه .. انزين ما عندي حد يوصلني*!!

طلال اللي كان مستمع للمحادثة كلها ما صدق تبي له فرصة جذي

تدخل و قال*:

انا اوصلج كوثر..

كوثر استحت وقالت تكلم طلال :ما أبي اكلف عليك طلال*..

طلال : افا يا كوثر .. جدي أزعل !! والله ما في كلفة*!!

کوثر نزلت راسها : اوکي .. خلاص*..

وردت تكلم ريم : الو .. ريم*..

ريم : هههااااااي يا عيني عالرومانسية .. طلال عندكم؟؟*

کوثر : هههههه اي*!

ريم: يا عيني بس يا عيني.. انا اشوف تكلميني وانتي مستانسة
!! اثاري حبيب القلب يمج..

كوثر : هههههههههههه بهس عاد خلاص .. يلا انا الحين ابدل ثيابي وايلي*

ریم : هههههه ای عاد ما اوصیج هلا هلا .. تکشی عدل* ..

کوثر: سکتی زین*!!

ريم : هههههههههههه استحت ! يلا باي * ..

کوثر : بای*!

انتهى البارث....

تابع البارث السابع

كوثر طالعت امها تبي تكلمها وتستأذن أمها .. وقبل لا تتكلم امها
طالعتها بابتسامة وقالت : روعي*..

ابتسمت و راحت غرفتها تبدل ثيابها .. ظلت تحوس في الكبت
عشان تدور أحلى ما عندها*..

بس طبعاً ثيابها بسيطة تناسب حالتهم المادية المتواضعة*..

طلعت لها بدي وردي نص كم تحته قميص ابيض مخطط .. و
لبست بنطرون جينز فاتح*..

رفعت شعرها وسوت ذيل حصان و خلت خصلات شعرها المموج
تتدلى على ظهرها و*

قدلتها تزين وجهها بطريقة روعة و حطت قلوس وردي فاتح و
ماسكرا و شادو وردي خفيف روعة*..

لبست جوتي كعب أبيض و جنطة بيضا و طلعت برة*..

طالعت طلال بخجل :انا جاهزة*!!

طلال طالعها و وقف قلبه .. كانت محلية اللون الوردي بطريقة
مو طبيعية*!!

طلال بدون ما يبعد عينه : يلا خالتي .. مع السلامة..

طلع من الشقة و كوثر وراه..

ركبوا المصعد و طلال ما يبعد نظره عن كوثر واهيا*

منزلة راسها بتوتر من نظراته اللي تعذبها*..

ووصلوا للسيارة وبدون شعور راحت وبطلت الباب اللي وراه
عشان تقعد*..

طلال : وين بتقعدين*..

كوثر : ورا*..

طلال يبطل باب اللي جدام : ليش؟؟ تعالى قеди اهني*..

نزلت راسها و راحت قعدت جدام وهي ميتة من الإحراج*..

كوثر : طلال .. تدل البيت؟؟*

طلال : اي .. ادله*..

كوثر استغرب : اشلون *؟؟

طلال ابتسم : هذا بيت عم يوسف اللي ساكن عنده*..

كوثر استغربت وتفاجأت و انصدمت!

يوسف ما غيره .. ساكن في هالبيت ؟!!

وصلوا للقصر الفخم*..

كوثر انصدمت من شافته .. الحين ريم عايشة في هالمكان
الكشخة هذا *؟؟

لا وبعد تتحلطم عليه*!!

والله بكفخها بس أشوفها*!!

طلال بطل لها الباب .. نزلت وهي ساكتة*..

وصلوا للباب .. طقوا الجرس .. طلعت لهم الخادمة اللي بس
شافتهم قالت وهي
تطالع كوثر: مدام ريم في صالة..

وطالعت طلال : بابا يوسف في ديوانية برة*..

طلال طالع كوثر وقال : بعد ساعة طلعي لي انطرج برة اوكي؟؟*

كوثر : اوكي*..

دخلت كوثر واهيا تتبع الخدمة توريها الطريق للصالة*..

وهي تتأمل المكان الفخم اللي عمرها ما شافت مثله ولا كانت في مثله*..

وصلت للصالة اللي كانت ريم قاعدة فيها .. بس شافتها ريم نقزت من مكانها وراحت لها* ولمتها : كوووثر..

كوثر : ربييم .. وااااي يالخايسة مشتاقة لج*!!

ريم : وانا اكثر*!!

ريم أشرت لها انها تقعد : تفضلي*..

كوثر قعدت : دام فضلج*!!

سكتوا للحظة .. كوثر سألت : وين أهل البيت؟؟*

ريم : أبوي بالداوام .. خالتي مريم طالعة .. عبد الله اخوي طالع

..اختي سارة في غرفتها وقمر طالعة*..

ويوسف عند طلال بالديوانية*..

كوثر : اي صبح !! على طاري يوسف*!!

ريم قاطعتها : أدري .. حتى انا انصدمت مثلج*!!

كوثر : يوسف اهو ولد عمج المجرم*؟؟

ريم : ههههههههه لا هذاك باسم*!!

كوثر تلفتت بخوف : وينه*؟؟

ريم : هههههههههه ما أدري اكيد نايم*!!

/

في مكان ثاني وحي ثاني بعيد عن هالأجواء الفخمة*..

كانت قاعدة بروحها و هي تحترق من الداخل*..

تهز رجلها بعصبية و الألم ما فارق وجهها*..

شيماء : يبة .. ما يصير جذي .. لا زرناها ولا زارتنا !! مشتاقة
لها*!!

بوشيماء : عروس*..

شيماء عصببت : يعني شنو عروس ؟؟!! عشان عروس نقطع
صلاتنا فيها .. على الاقل*
حنا نزورها!!

بوشيماء : شيماء ! بس عاد ! خلاص !! عن الحنه*!!

شيماء : اوووف*!!

وتمت في مكانها تهز رجلها بعصبية .. حست انها مخنوقة*..

شيماء طالعت ابوها برجاء : يبة .. تكفى .. تسمح لي اطلع اشم
هوا ؟؟*

بو شيماء بلامبالاة : وين ؟؟*

شيماء : أي مكان*!!

بوشيماء : ساعة وتردين !! سامعة ؟؟*

شيماء : سامعة*!!

وقامت من مكانها بدلت ثيابها و تركت شعرها بدون تسريح
وخذت نظراتها*

وطلعت تسوق سيارتها في الشارع بدون هدى..

وفجأة.. حست بارتطام قوي بسيارتها من ورا*..

و لولا حزام الامان اللي مسكها جان راسها دخل بالزجاج الأمامي
وراحت فيها**!

وصلت حدها من العصبية و طلعت وهي تصرخ بوجه السائق
اللي دعمها : عمى !! ما تشوف*!!

عبد الله وهو يطالعها : ها اختي صار شي ؟؟ تأذيتي ؟*!!

شيماء بعصبية : اي تأذيت .. نفسيتي تأزمت*!!

عبد الله ضحك عليها من داخله لكنه سكت و قال لها بهدوء : لا
أنا قصدي صار فيج شي انجرحتي ؟؟*

شيماء بنفسية : اي تأذيت بغيت أموت*!!

عبد الله : بس انا شايف ما فيج شي*!!

شيماء تطالع الضرر اللي سببته سيارته الفخمة حق سيارتها
المتواضعة*..

شيماء بعصبية بالغة : طالالالع !! شسويت بسيارتي انت !! عمي
!!*

عبد الله يطالعها شكلها تحفة وهي معصبة و كلامها مثل السم بس
ما يدري *

ليش كان يتقلبه بصدر رحب : هدي هدي ! take it easy ..

شيماء : ايزي اللي يشيلك انشا الله !! تدري هذي تصلحها جم
يطلع ؟؟*

عبد الله طلع من جيبه كرتة و مد يده يعطيها اياه*..

شيماء : شنو هذا ؟؟*

عبد الله : رقمي .. دقي علي بعد ما تعرفين قيمة الاضرار عشان
اسددها*!!

شيماء : ترقيم اشكره*!!

عبد الله استغرب منها : شترقيمه الله يهداج*!!

شيماء : انزين الحين انا شيزمن لي هذا رقمك الصجي*!!

عبد الله بطل عيونه !! شها لاسلوب*!!

عبد الله : اللهم طولك يا روح*!!

شيماء : اشلون اصدق ان هذا رقمك الصجي وانك ما راح تنحاش
الحين ولما ادق عليك*

يطلع الرقم رقم واحد ثاني و محد يصلح لي سيارتي؟؟

عبد الله ترك منه الكرت و هو يتأفف وطلع من جيبه دفتر
الشيكات : الحين اكتب لج شيك*!!

شيماء : لا والله؟؟ عشان بعدين اكتشف ان شيك بدون رصيد؟؟
حسبالك غبية انا؟؟*

عبد الله يطالعهها بصدمة*..

عبد الله : ما عندي المبلغ الكافي حق التصليح كاش!!

شيماء : الحين اشلون؟؟ منو يصلح لي سيارتي؟؟*

عبد الله وصل حده قال لها بعصبية : يبة تدرين اشلون !! خذي
سيارتي وانا اخذ سيارتج*!!

شيماء بطلت عيونها وقالت بصدمة : شنو؟؟ شقلت ! ما سمعت
عدل*!!

عبد الله : سمعتي عدل .. خذي سيارتي وانا اخذ سيارتج*!!

شيماء طالعه باحتقار .. حست بالاهانة من هالكلام*:
ليش شايفني بنت فقر وما اصدق احصل مثل هذي الفرصة؟؟

عبد الله مارد عليها واكتفى بانه يطالع سيارتها الاقل من
متواضعة كرد*..

شيماء عصبت و حست باهانة اكبر وقالت له وهي تطالعه
باحتقار وحققد*
والشرر يتطاير من عيونها:
مالت عليك لا ابي فلوسك ولا سيارتك وسيارتي بصلحها بروحي
..

و تركته وركبت السيارة و صكرت الباب بعصبية ومشيت عنه
بسرعة و هو*

محتار ومستغرب من الموقف اللي صار له توة و يطالعه وهي
تبتعد وسيارتها من*
ورا مكسرة بشكل مضحك..

عبد الله يكلم نفسه : اما بنت !! ماكو مثلها!!

بعد ساعة و نص من السوالف طالعت كوثر ساعتها و شهقت*:
وييي !! انا قلت حق طلال اني راح اطلع له برة بعد ساعة !! اكيد
ناطرني الحين!!

ريم : هههههههه عادي خليه يشتا*!

كوثر: جب زين*!!

ريم : عاد مو تقطعين*!!

كوثر :انتي اللي مو تقطعين*!!

باسم فاجأهم وهو واقف عند الباب : اي .. انتي اللي مو تقطعين
يا ريم*!!

كوثر و ريم التفتوا له بصدمة وخوف .. كوثر تأملت شكله بتمعن
..*

كوثر التصقت بريم وقالت لها بهمس : هذا المجرم*..

ريم هزت راسها : اي هذا*..

كوثر وهي تاخذ جنطتها وتبي تطلع*:

Good luck !!

ريم سحبتها وبنفس الهمس : وييين رايحة خليج معاي*..

باسم : شفيكم تتساسرون .. -يطالع كوثر- ومنو الاخت يا ريم
*؟؟

ريم بالغصب : هذي .. رفيجتي*..

باسم : اهاا .. يلا انا ماشي .. استاذن*..

مشى عنهم بسرعة قبل لا يعطيهم فرصة انهم يردون*..

كوثر طالعت ريم وهي تضحك : ههههههههه امبي !! والله
شكلنا نضحك واحنا خايفين*..

ريم : ههههههههههههه*..

كوثر : لا بس تبين الصج !! وسيم*!!

ريم*:

وين وسيم ما يبين فيه شي لحيته ماخذه نص وجهه و شعره
هالطول كل اللي مبين فيه
هو عيونه..

كوثر تغمز : ايه .. وسواها ذباح*!!

ريم : بلا خفة دم*..

كوثر : هههههه .. انزين يلا انا بمشي طلال ناطرني برة .. باي

[illegible]

**لمتها وباستها وقالت ريم : سلمى على امج وعلى Eve
والايد!!**

کوثر : یوصل انشا اللہ*..

طلع باسم من البيت يشم له شوية هوا..

يَحْسُ بَانَهُ مَخْنُوقٌ .. وَ أَنَهُ لِي الْحَيْنَهُ مَسْجُونٌ !!

هو ما طلع من السجن عشان ينسجن مرة ثانية بالبيت*!!

يبي يطلع يشوف الدنيا يشوف الديرة اللي مشتاق لها ولعالمها

وهو لي الحينه يعبر الحديقة عشان يوصل لخارج البيت وهو
على عجلة من*

امرہ و یمشی بسرعة بدون لا یحس باللی جدامہ او الی حولینہ
اصطدم فی شخص*

ما..

كانت قمر اللي توها رادة من برة*..

رفعت راسها تطالع العملاق اللي قدامها .. شافته يطالعها بعيونه
السودا الوسيعة*..

اخترعت وردت لي ورا*..

باسم وقف في مكانه لحظة وهو يشوف نظراتها المذعورة*..

اقترب منها وقال بحنان : قمر*..

ما ردت عليه وتراجعت لي ورا*..

باسم : قمر .. انا اسف*..

ما ردت عليه وتمت تطالعه بنفس النظرات*..

وقف يتأملها و اكتشف شي أول مرة يشوفه*..

طالع ثيابها*..

كانت لابسة نفنوف قصير لونه ازرق سماوي كمه ثلاث أربعا و
يوصل لي الركبة*
ويا بوت قصير لونه ابيض..

طالعتها بنظرة و الشرر يتطاير من عينه : انتي شلابسه قمر*!!
قمر ما ردت عليه وطالعته بنظرات ممزوجة بالخوف والاحتقار
..*

اقترب منها و مسكها من ذراعيها الاثنتين بقوة وقال لها*:
ان شفتج مرة ثانية لابسة هالتياب فانا مستعد اني ارتكب فيج
جريمة وادخل
السجن مرة ثانية !! سامعة!!

قمر خافت و تجمعت الدموع في عينها و نظرات الاحتقار
والاشمئزاز ما فارقتها*..

قطها على الارض بقسوة وقوة خلت الغرز اللي كانت في رجلها
تنشق مرة ثانية*..

ومشى عنها طلع برة*..

تمت على الارض تبجي بحرارة وقوة و تشهق بصوت عالي وهي
تتألم*..

في هال لحظة طلع طلال من الديوانية الموجودة في الحديقة و

وقف ينتظر كوثر*..

تفاجأ بصوت أنين*..

تلتفت يبحث عن مصدر الصوت و شاف قمر طايحة على الارض
وتبجي*..

اقترب منها بحيرة وهو مو عارف شيسوي*..

طلال اقترب منها : لو سمحتي .. خير اختي .. شفيج؟؟*

رفعت قمر راسها وطالعت طلال واقف قبالها .. رفعت يدها اللي
كانت ضاغطتها على رجلها*
و ورته الدم اللي كان قعد ينزف بغزارة..

طلال انحنى لها و هو محتار ومو عارف شيسوي*..

تعلقت فيه وهي تبجي .. خاف واحتار .. شيسوي معاها؟؟

شق قطعة من قميصه و مسك رجلها عشان يربطها حولينها
يوقف النزيف*..

و فجأة*..

و هو على هذي الحالة*..

ساق قمر برجله*..

و قمر تبجي و هي متعلقة فيه*..

سمع صوت كوثر تنادي من عند الباب وهي تطالعه و باينة عليها
الصدمة*:

طلال!!

/

باسم هل راح ينفذ تهديده؟!!

وشراح يصير بكوثر من اللي شافته؟!!

وطلال وشنو موقفه من كوثر؟!!

توقعاتكم^_^

(الجزء الثامن)

كوثر : طلال*!!

طلال رفع راسه وشاف كوثر واقفة تطالعه وهو في هالوضع ..

ما عرف شيسوي اكتفى ان يبادلها النظرات .. ضاع الكلام*..

وما عنت لهم الحروف اي شي في هال لحظة .. واقسمت كوثر
بينها وبين

نفسها ان اي تبرير منه ما راح يغفر له*!!

طلال ترك قمر من بين ايده و ثيابه كلها دم و قال حق كوثر
برجاء وغصة: خليني أشرح!!

في هال لحظة طلع يوسف من الديوانية وشاف قمر على الارض
بجنبها طلال و قباهم*

واقفة كوثر بصدمة .. ما اهتم لاي واحد فيهم وركض لقمر*..

يوسف: قمر .. شصار فيج؟؟*

قمر تبجي : كله منه الحقير!!

يوسف : منو ؟؟ قولي لي منو سوا فيج جذي قمر ؟؟

قمر : أخوك !! أكو غيره*..

يوسف عقد حواجه : مد يده عليج؟؟*

قمر بقهر و هي لي الحين تبجي : رماني على الارض*!!

يوسف مسكها من كتفها وقومها وهي تتأوه و تتلوى ..

طلال : يوسف رجلها تنزف..

يوسف صرخ بوجهه : أدري مو عمي انا*!!

طلال انصدم من ردة فعله : أدري والله مو قصدي شي ياخوي !

يوسف رخی ملامحه*:

ما عليه السموحة .. خذ بنت خالتك و روحو البيت و انا الحين
اوديتها المستشفى..

طلال : خير انشا الله ما تشوف شر.. ما توصي على شي ياخوك
؟؟*

يوسف : سلامتك..

مشى يوسف وهو ماسك بنت عمه يساعدها تمشي والدم ينزف
من رجلها*
بغزارة..

كوثر تمت واقفة مكانها بصدمة والدموع متجمعة بعيونها*..

طلال اقترب منها برجاء: كوثر والله اللي شفتيه مو*..

كوثر قاطعته وقالت بغصة : وديني البيت*..

طلال : بس*..

كوثر بعصبية : وديني البيت*!!

طلال باستسلام : ان شا الله*!!

ركضت كوثر للسيارة وسبقته لها ووقفت مكانها تنطره*..

وصل لها بعد ما طلع من حديقة البيت الضخمة*..

قالها قبل لا يبطل باب السيارة : كوثر .. تكفين خليني اشرح*!!

كوثر بألم واحتقار*:

انته مو لازم تشرح لي اي شي!! ما في بيني وبينك شي عشان

تشرح !! فاهم ؟؟

نزل راسه وحز بخاطره*..

بطل لها الباب اللي يمه عشان تقعد لكنها عاندت وبطلت الباب
اللي ورا وقعدت فيه*..

تنهد وما علق على الموضوع و ركب السيارة و مشى في طريقه
*..

لبس نظارته الشمسية و قعد يسوق وهو يطالعها بالمنظرة اللي
جدام بدون ما تحس*

لان نظارته غامجة*..

كانت تظن ان مو مهتم لها و ان مركز في الطريق و تركت
دموعها تنزل على خدها بحرارة*
وهدوء..

كتمت كل صرخة تمنيت تصرخها و كل آه تمنيت تنتزعها من
اعماق أعماقها..

شعرها المموج انفلت على كتفها وطاح بحرية على ظهرها و
غطى نص وجهها*..

طلال حس انه راح يقتل نفسه*!!

اشلون يقدر يشوفها تبجي جدامه*!!

ما يستحمل*!

خصوصا ان كان هو السبب*!!

كان يعرض على شفائفه بقهر وهو يشوف دموعها اللولو تنهمر
على جنات خدودها*..

وأخيرا نطق ببحة عذبت كوثر : كوثر*..

ما ردت عليه و اكتفت انه تطالعه بالمنظرة بدون لا تمسح
دموعها .. قتلتها نظرتها*!!

طلال غص.. ما عرف شنو يقول و شنو ينطق .. كل اللي كان
يبويه هو انه ينطق باسمها وبس*..

قال بعد فترة طويلة بدون لا يدري اشلون قال اللي قاله*:
ا.. اشرايح .. نروح .. نشترى ايس كريم ؟؟

كوثر طالعه باستغراب وقفلتها على عيونها اليمين : شنو ؟؟*

طلال : نروح نشتري أيس كريم ؟!!

كوثر ما ردت عليه و لفت وجهها للناحية الثانية .. من صجه هذا
!؟؟

طلال : ما تبين ؟؟*

ما ردت عليه..

طلال : انا ابي*!

بعد دقائق وقف طلال عند باسكن روبنز و نزل وهو يقول : ما
تبين تنزلين معاي ؟؟*

كوثر ما ردت وهي لافة وجهها عنه*..

طلال : اوكي.. على راحتج*..

غاب عنها لحظات تاركها بحيرتها ونارها*..

يجرحها ويبي يبرد خاطرها بايس كريم ؟؟ شايفني ياهل ولا لعبة
جدامه ؟؟*

رد لها بعد لحظات وبيده كوب الايس كريم*..

ركب السيارة و ثبت النظاره على وجهه*..

مد يده لورا وهو يطالعها من ورا النظارة : ما يبت لج شي ترا
!!*

طالعه بحقد ولي الحين في عينها اثر الدموع*..

طلال وهو يبطل الاليس كريم ويقربه من وجهه : مميم شكله
لذيذ*!!

كوثر طالعه بحقد .. شنو يعني ميتة على الاليس كريم*!!

طلال ضحك على شكلها : لا تبجين بس !! انا يايبه حقج مو حقي
!!*

كوثر لفت وجهها وقالت من بين اسنانها : مابي شي منك
مشكور*!!

طلال وهو ماد يده : يلا عاد*..

كوثر ما ردت عليه و وجهها للناحية الثانية*..

طلال و هو لي الحين ماد يده : يلا عاد كوثر .. ايدي بتنكسر
الحين*!!

كوثر خذت الاليس كريم من غير خاطر لمجرد انها خافت انه يده
اللي كان حاضن قمر*

قبل شوي لا تتألم!

طلال ابتسم من شافها خذت الاليس كريم*..

مشى بالسيارة دقائق الى ان وصل للبحر .. ركن سيارته قبال
البحر*..

كوثر استغربت من تصرفاته اللي ما لها تفسير هذي*!!

طلال طالعها : ما تنزلين نتمشى*؟؟

كوثر ببرود : مرتاحة جدي*..

طلال : انزين تعالى قعدي جدام*..

كوثر لفت وجهها بعزة نفس : مابي*!!

طلال ابتسم وما فهمت معنى ابتسامته : اوكي .. مو مشكلة*..

نزل من سيارته و اخترعت كوثر .. لا يكون بيروح يتمشى ويهداها
بروحها بالسيارة!!

لكنها تفاجأت من سمعت صوت الباب يتبطل وطلال يدخل ويقعد
يمها لكنه بعيد نسبيا*..

اقشعر بدنھا و ارتجفت*..

طلال وهو يتأمل البحر من خلال الجامعة*:
الله .. والله البحر عجيب..

كوثر نزلت راسھا وما تكلمت*..

طلال : ما تبين الایس کریم *؟؟

كوثر انتبهت للایس کریم الی بدا یذوب..

خذت منه لقمة بدون نفس*..

طلال : عطیني..

كوثر طالعته باستغراب : شنو *؟؟

طلال : الایس کریم*..

مدت كوثر له الایس کریم : خذه و تذوق منه قفشة وحدة*..

و حطھا داخل الایس کریم و عطاھا اياه*..

كوثر بعصبية : شنو هذا *؟؟

طلال : هذا ايس كريم*!!

كوثر :وييع !! لا يكون حسبالك باكله من بعدك !!

طلال : ههههههههه اي*!!

كوثر وهي تصد عنه : احلم*!!

طلال : ليش شنو نجس انا*!!

كوثر :لا بس بس مقرف*!!

طلال طوفها و ضحك : مقرف ها ؟؟ اوريج يا كوثر*..

ركب جدام و شغل السيارة و بسرعة ساق و اشتغل تقحيص
(تفحيط) .. ساعده*

على هالشي الطريق اللي كان شبه فاضي ومافي حد*..

كوثر : طلال !! يالمينون !! بس اخاف*!!

طلال : هههههههههه لا ! بالاول اعتذري*!!

كوثر بعناد : ماني معتذرة*!!

طلال زاد السرعة وزاد الحركات الخطرة اللي بالسيارة كان خبير

بہا سو الف !!*

طلال : ما اوقف الا لمن تعتذرين !!*

كوثر وهي تتمسك بالمقاعد وبصوت راجف : ماني معتذرة على
شنو اعتذر*..

طلال : علشان قلتى لى مقرف!!

کوثر : ما قلت شی غلط !! انتہ مقرف یا طلال !!

طلال : ہہہہہہہہہہہہہ انزین اور یج * ..

زاد السرعة و سمعها وهي تصرخ :

!!

وقف السيارة بعد هالصرخة و قعد يضحك من قلب*:-

[illegible]

تمت تظالعه من المنظره بنظرات ما فهمها .. الحقيق ! يستأذ
يعذبني !!

طالعها ظلال وهو يضحك*..

لكنها غطت وجهها بيدها و قعدت تبجي بصوت عالي هالمره*..

طلال وقف ضحك و قد يطالعها من المنظره : كوثر .. شفيج؟؟*

ما ردت عليه وجهها لي الحين بين يدها*..

طلال لف عليها : كوثر .. آنا آسف والله موقصدي .. ماكنت أظن
اني بضايقج*..

ما ردت و كملت بجي*..

طلال بحنان : كوثر .. انا آسف*!!

كوثر بصوت مخنوق : ودني البيت !! الحين الحين ودني البيت
!!

طلال بصوت حنون وهادي*:

انشا الله .. انشا الله .. انتي بس اهدي ما استحمل اشوف دموعج
!!

ما ردت عليه و حست بالقهر .. ما تستحمل تشوف دموعي ها؟؟
صج انك جذاب وخاين*!!

الا قول تستانس من تشوف دموعي لان ما لها سبب غيرك*!!

طلال : كوثر .. الله يخليج لا تبجين*!!

كوثر بتوسل وبجي : تكفى ودني بيتنا تكفى*!!

طلال : اوديح بس انتي لا تبجين حبييتي*..

قالها بدون لا يحس لانها طلعت من قلبه .. حس باحساس غريب
من قالها لانها*

اول مرة يقولها ولا عمره جرب يبوح لها باحاسيسه كانت عيونه
هي اللي تتكفل بهالموضوع*..

كوثر ما استحملت وهالكلمة هزت كيانه وفقدتها اعصابها*..

كوثر : جاااب*!!!

طلال انصدم و سكت عنها و كمل سواقة وهو ساكت*..

كانت الصدمة ماخدة عقله .. اشلون يقول لها هالكلمة .. واشلون
ترد عليه هي جزي*!!

وقف عند باب العمارة بكل هدوء وصمت*..

نزلت وهي ساكتة و منزلة راسها بالارض منخرجة من الكلمة
اللي ما تدري اشلون طلعت*!!

طلال ما قال شي و اكتفى بان يراقبها وهي تنزل من سيارته
وتبتعد عن ناظره*..

كانت قاعدة في غرفتها وهي تتنهد بضيق*..

كانت بروحها بالغرفة تناغي الملل والوحدة*..

خذها الشوق لبیت ابوها و لاختها شيماء أم لسان*..

كانت عايشة في العز والهنا*!!

صحيح ان ما كان عندها مثل هالبیت الفخم والكبير*..

و لا هالتياب الغالية والعطورات الفرنسية*..

ولا هالدلال و الخير اللي هي فيه الحين*..

لكنها كانت عايشة تحت ظل وحب ابوها و اختها اللي *

مستعدين في اي لحظة يفدونها بعيونهم وارواحهم واغلى ما عندهم*..

تنهدت : ااااه يا كثر شوقي لكم*!!

سمعت صوت غريب*..

ما كان صوتها وهي تكلم نفسها .. لأ كان صوت قادم من الحمام ..*

قامت من مكانها وبطلت باب الحمام اللي موجود في الغرفة ..

نادت : جاسم .. هذا انت؟؟*

ما رد عليها لكنها سمعت صوت قطرات الماي من المغطس*..

اقتربت بحذر والخوف ماليها*..

مدت يدها للستارة وهي ترجف وقلبها يدق بعنف*..

بطلت الستارة بحركة خاطفة و شهقت و هي تطالع المغطس
مليان دم!!

قطرات الدم كانت تنزل من الحنفية قطرة قطرة بشكل مرعب*!

حطت يدها على فمها تكتم صرختها و تاوحت بهمس و عيونها
مبظلة على الاخر بخوف*..

اقتربت من الباب تبي تبطله لكنها اكتشفت انه مقفول*!!

قعدت تطق الباب بحالة هستيرية و صوتها مو راضي يطلع من
الخوف*..

قعدت ترفسه وتطقه و هي شوي وتتجن من المشهد اللي شافته
*..

يدها انجرحت وخارت قواها و اغمى عليها على الارض وشعرها
انتثر على ارضية الحمام*..

تمت على وضعها ساعة*..

كانت في حالة بين الوعي واللاوعي*..

قدرت تسمع صوت جاسم في الغرفة وهو يناديها*..

بدا يطق باب الحمام عليها : حليلة .. حليلة انتي هني؟؟*

ما ردت عليه لان صوتها بكل بساطة مو راضي يطلع من الخوف
اللي فيها*!!

ثواني الا وهو مبطل الباب*..

شافها على مرمية على الارض بهالطريقة اخترع و ركض لها و
شالها من على الارض و هو*

يسمح على راسها : حليلة .. شصار لج؟؟

حليلة بصوت بالغضب طلع : ال.. البانيو*!!

قالتها وهي تأشر على المغطس بيد راجفة*..

اقترب من المغطس و القى فيه نظرة*..

كان فاضي تماما و يتلأأ بلونه الأبيض*!!

جاسم : شففيه المغطس*؟؟

حليلة انصدمت : ما فيه ؟؟؟؟؟*

جاسم مو فاهم عليها : فيه شنو*؟؟

اقتربت حليلة من المغطس وانصدمت من اللي شافته*!!

حليلة : بس .. كان .. اهوا .. والباب !! اي الباب .. الباب كان

مقفول!!

جاسم طالعها بشك : الباب ما كان مقفول؟!!*

حليمة بدت تبجي : لا امبلا .. الباب كان مقفول .. والمغطس ..
المغطس .. المغطس كان*..

ما قدرت تكمل و خبت وجهها بين كفها و بدت تبجي*..

اقترب منها جاسم وقال لها وهو يربت على كتفها : ما في شي
الحين .. يلا تعالى ارتاحي نامي*..

حليمة هزت راسها..

شالها بيده و حطها على السرير .. مسح على راسها*:
ارتاحي هني وانا اروح ايبب لج بيتادين و شاش حق يدج
المجروحة!!

حليمة تعلق في كمه : لا !! لا تتركني بروحي هني*!!

جاسم : حليمة شفيج .. منتي طفلة*!!

حليمة دمعت عيونها وهي لي الحين متعلقة في كمه : لا تكفى ..
اخاف .. لا تتركني بروحي*!!

جاسم قعد يمها و قال لها بحنان :طيب .. الحين اتصل على حور
تبيب لي اللي ابيه*..

اتصل عليها وقال لها تبيب له الاغراض من الصيدلية*..

حست انها صدرها يصعد وينزل وهي لي الحين في حاله من
الخوف..

اوصالها ترتعد وجسمها يرجف و قلبها يدق بقوة*..

قعد جاسم يمسح على راسها ويقرأ آيات من القرآن*..

هدت شوي و بدا تنفسها ينتظم*..

سمعوا صوت طقات على الباب : انا حور*..

جاسم : تفضلي حور*..

دخلت حور الغرفة وبيدها الاغراض و انقهرت من شافت حليلة*

نايمة على السرير و جاسم قاعد عند راسها يمسح عليه و يهديها
*..

حور وهي تمد يدها : هذا طلبك جاسم*..

جاسم : مشكورة ما قصرتي*..

حور طالعت حليلة بشماته : شفيها ؟؟*

جاسم بحدّة : مالج شغل !! على غرفتي يلا*!!

انقهرت وطالعت جاسم بحقد وطلعت من الغرفة وهي تدعي على
حليلة وعلى*

الساعة اللي طلبت من جاسم انه يتزوج عليها*!!

جاسم قرب من حليلة وهمس باذنّها : قومي حبيبتى .. خليني
اشوف يدج*!!

قامت وهي ترتجف لي الحين*..

مسك يدها شافها باردة حيل*..

جاسم : يدج باردة*!!

حليلة ارتبكت من لمستّه وسحبت يدها بسرعة و حطتها في
حضانها*..

جاسم طالعها بعتاب وهو يسحب يدها مرة ثانية : خليني اداويج
يا بنت الحلال*!

احمرت خدوها وحست بكهربا بجسمها وهو ياخذ يدها و يطهرها

و يحط لها بيتادين و لفها*
اخر شي بالشاش..

رفع عينه وطالعها شافته قاعدة تتأمله وبس حط عينه في عينها
نزلتها على طول*..

جاسم رفع راسها بيده : شفيج *؟؟

حليمة الدموع تجمعت بعيونها .. مو متعودة تفصح بمشاعرها
لجاسم وكاهو الحين يسألها شفيها*!!

قالت بعد تردد كبير : خايقة*!!

جاسم بحنان الدنيا كله : من شنو حليمة *؟؟

حليمة ابعدت نظرها : ما أدري..

جاسم : حليمة .. شصار بالحمام ؟؟ ليش اغمى عليج *؟؟

حليمة ارتبكت وتوهقت ... تقوله ؟؟ اذا قالت له يحسبها مجنونة
!!*

حليمة : ولا شي .. فقدت توازني!

جاسم طالعها بشك : والجروح الي في يدج *؟؟

حليمة سكنت ونزلت راسها..

جاسم ما بغى يضغط عليها اكثر .. سكت عنها و سند جسمها على السرير..

جاسم : خلاص لا تتعبين نفسج .. ارتاحي*..

حليمة طالعته وكأنها طفلة مرعوبة : بتروح *؟؟

جاسم شد يده على يدها يطمئنها : لا ..قاعد هني .. ما راح اتركج ..*

طالعته بامتنان وغمضت عيونها و ريحت جفونها على لمسات يده وريحته العطرة*

و صوته وهو يقرأ عليها ايات القرآن..

/

\

/

حطها في السيارة بعناية و اسند ظهرها على المقعد*..

كانت دموعها تنزل على خدها بغزارة مثل غزارة الدم اللي قعد
ينزف منها*..

يوسف ساق السيارة بسرعة وعصبية*!!

الحقير !! اشلون يتجراً يمد يده عليها*!!

يوسف التفت لورا يشوف حالها : ها شلونج الحين قمر*!!

قمر بعصبية و بجي وصراخ : أكرهه يا يوسف اكرهه*!!

يوسف رجع يركز بالطريق و هو يعض شفايفه*..

وصل لعند المستشفى طلعتها من السيارة بسرعة وطلب لها كرسي
متحرك*..

مسك يدها ووصلها للكرسي المتحرك بصعوبة كانت تتألم و
الحركة حيل صعبة عليها*..

قمر بهستيرية : والله إذا صار فيني شي يا ويله !! كله منه !!
يبي يشوهني*!!

يوسف حاول يهديها : قمر .. هدي هدي .. شوي شوي .. مو
زين لج الصراخ*!!

قمر : مالك شغل فيني !! انتة بالذات مالك شغل فيني*!!

يوسف طنشها وقال وهو خايف عليها بصدق : الا لي شغل ونص
.. يلا قعدي على الكرسي*..

قعدت على الكرسي وهي تبجي وتسب وتتوعد*..

وصلت لغرفة الضماد و تولى الدكتور والسستر الموضوع من
هال لحظة*..

تم يوسف واقف بالممر ينظرها*..

طلعت السستر ومعاها قمر في حالة هادية ووديعة تتناقض مع
حالتها قبل*
شوي..

السستر قالت حق يوسف : هي دي اختك*؟؟

يوسف: لا بنت عمي*..

السستر:

بص يا حاج .. احنا عملنا لها الغرز و طهرنا الجرح لانو كان
ملوث..

كويس انك لحقتها .. و ادينا لها ابرة مسكن عشان الالم يخف

عليها شوية هي بنت رقيقة*
وما تستحملش..

يوسف هز راسه : طيب .. شكرا*..

اشر حق قمر بعينه : يلا قمر مشينا*..

قمر مشت وراه وهي داخة .. وتحس راسها يدور .. و العالم*

صار في اشكال غريبة عجيبة من كل الالوان تدور حولينها
وتتراقص*..

وصلوا للسيارة*..

يوسف ركبها جدام و قعد يمها..

مشى و هو يتأمل شكلها الهادي .. مو متعود عليها وهي هادية
!!*

كانت قاعدة يمه و هي مغمضة عينها و حاطه راسها على طرف
المقعد..

كمل طريقه و هو يغلي من الداخل ينتظر اللحظة اللي يشوف فيها
المجرم باسم*!!

راح ينقض عليه و ينهش في صدره ليما يقول بس ويطلع كل
القهر اللي فيه*!!

وصل للبيت او القصر بالاحرى*..

يوسف همس بهدوء : قمر .. قمر*..

قمر فتحت عينها ببطء*..

يوسف :قمر وصلنا*..

قمر بدت توعى للي حولينها .. بطلت الباب و وقفت مكانها*..

يوسف : شفيح واقفة قمر ؟؟*

قمر : اخاف*!!

يوسف عقد حواجبه : لاتخافين منه قمر .. انا معاج*!!

قمر طالعه بنص عين وقالت : بس انتة تكرهني وتبي اليوم اللي
تفتك فيه مني*!!

يوسف قرب منها قال لها بنبرة غريبة : انا ما اكرهج قمر*!!

قمر رجعت لطبيعتها المغرورة : بس انا اكرهك يوسف*!!

يوسف طالعها بحقد و كره .. مشى عنها بسرعة ودخل البيت*..

تمت واقفة بالشارع مترددة .. تدخل ولا لا ؟!!*

وأخيرا .. اتخذت قرارها و مشت لداخل بتردد وهي تمنى في

داخلها انها*

ما تشوفه..

و لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه*!!

بطلت باب القصر العود و هي تطل للداخل بتوتر و ترقب*..

وكان هو اول شي وقعت عينها عليه*..

يوسف كان واقف يمه و معصب حيل.. بس شافها عطاها نظرة

وصعد فوق تاركها*

بروحها مع الوحش باسم*!!

قمر كانت خائفة و مترددة .. تطلع و تتحاش.. او تدخل وتركض

على غرفتها ؟!!*

كانت قواها خائرة و اطرافها مخدرة و المسكن مصدعها*!!

باسم لاحظ فيها احساسها*..

طالعها بنظرة خلت الكهرا تسري بجسمها ، وتركها وصعد فوق
..*

تنهدت براحة و دخلت البيت و ركضت بصعوبة على غرفتها..

لا
ف
أنا
يوسف دخل الصالة اللي موجودة في الطابق اللي فوق وهو
يتحطم:

مجرم ومغرورة !! شسويت بدنيتي يا رب اللي بليتني باخو جدي
و بنت عم جدي !!؟

ريم اللي كانت قاعدة على الصوفا و تطالع التلفزيون فزت من
مكانها وقالت بعفوية بدون*
لا تحس : انا مغرورة يوسف؟؟

يوسف تفاجأ فيها ما كان يظنها في الصلاة : هههههههههه لا
مو انتي*!!

ريم انحرجت و تندمت على كلمتها !! قعدت تتابع البرنامج وهي
ساكتة*..

يوسف قعد على الصوفا اللي يمها : شتطالعين *؟؟

ريم*Hells kitchen:

يوسف تغير ويهه : وع بعد مغرور ثاني ؟؟

ريم : ههههه منو مغرور *؟؟

يوسف : شيف رامزي بعد منو *!!

ريم ابتسمت بخجل وردت تتابع البرنامج*..

يوسف استغل هاللحظة و قعد يتأمل في وجهها الطبيعي الخالي
من اي*
مساحيق تجميل...

عيونها الوسيعة .. ملامحها الخلابة .. جاذبيتها الفائقة ..
عفويتها و براءتها*..

و اهم شي انها مو مغرورة مثل قمر ومحترمة في ملابسها*!

ريم حست بنظراته وارتبكت حيل و خدودها توهجت و تظاهرت
بالاندماج بالبرنامج*

بس عشان تنهرب من نظراته اللي بتذبحها*!!

في هال لحظة دخل الصالة باسم*..

اعتفت ملامح يوسف و مد بوزه*..

باسم دخل واهو يبتسم ابتسامته المتألّمة المعهودة .. الكل يكرهه
وما يرحب فيه*!!

راح و قعد على طرف الصوفا اللي كانت قاعدة عليها ريم*..

يوسف حقد عليه واحتقره و طالعه بنظرة .. الوقح اشلون يقعد
يمها*!!

كان يفصل بينهم مترين لكنهم اشعلوا في قلب يوسف الغيظ
والغيرة اللي ما*

قدر يميز شنو سببها*!!

قعد يفكر في طريقه يبعدها عنه*..

يوسف :ريم .. ممكن تيبين لي قلاص ماي ؟؟*

ريم هزت راسها بنعم و قامت تيبب له قلاص ماي*..

بس طلعت من الصالة راح و قعد مكانها عشان لمن ترد ما تلقى
مكان فاضي على الصوفا اللي قاعد*
فيها باسم..

ثواني الا وريم وصلت ومعاها قلاصين ماي*..

يوسف : انا ما طلبت قلاصين ماي ؟؟*

ريم : ادري بس انا قلت اييب حق باسم يمكن عطشان*..

باسم مد يده ياخذ القلاص وهو يبتسم : مشكورة يا بنت عمي كلج
ذوق*..

يوسف انقهر و تمنى لو يقوم يكفخه و يكسر اسنانه و يشق
شفايفه عشان يمحي هالابتسامة السخفية اللي على ويهه*!!

قعدت ريم تكمل البرنامج باهتمام*..

باسم : ريم .. ما هقيتج تحبين البرامج اللي جذي ؟*

التفت له ريم : ليش يعني ؟*

باسم : يعني .. البنات ما يحبون برامج جذي بس يتابعون
الموضة*..

ريم*:

هههه لا مو شرط .. بس يمكن انا احب هالبرنامج لان .. Eve

تذكرت Eve وامها و تألمت .. وكيف ان Eve كانت تموت على
شيف رامزي*

و تخليهم يطالعون هالبرنامج غصبا عليهم .. كملت بغصة*:
Eve صديقة امي كانت تحبه و تتابعه دايمًا ..

باسم : اي عاد حتى انا والشباب كنا نتابعه بالـ*...

سكت وما كمل و لف وجهه على التلفزيون*..

يوسف قال من بين أسنانه يخرجه : بالسجن ؟؟*

باسم طالعه وابتسم بألم : اي .. بالسجن*!!

ريم ارتبكت وحست بالاحراج لانها تحسها غريبة عنهم و مو من
حقها*

تسمع هالكلام هذا عن اسرار الماضي*..

يوسف من شاف نظرة باسم لف وجهه و تابع البرنامج و هو
حاس بنشوة الانتصار*

لما خلا باسم ينخرج بهالطريقة وشاف النظرة اللي على وجهه ..
مع ان*

وخزة قلبه شوي بس تذكر شكل قمر بالحديقة طرد هالاحساس ..

في غرفة قمر*..

كانت منسدحة على السرير ولايسة بيجامة على pity bob

لونها أحمر و ضيجة*..

قعدت تتأمل السقف بأنفاس مضطربة و قلب يدق بسرعة*..

رن تلفونها .. طالعت الشاشة باشمئزاز وردت بعد تردد ..

قمر بطفش : ألو .. شلونك روعي*..

:.....هلا .. هلا والله هلا بهالصوت .. هلا بالطش والرش*..

قمر بدلع مصطنع : واهي مشتاقة لك*!!

:.....يا بعد عمري انا أكثر*!!

قمر وهي تلعب بشعرها : اشكر تحبني يا روعي؟؟

:.....اكثر من اي شي بالدنيا*!!

قمر : عيل متى تسوي اللي قلت لك عليه؟؟

:.....انشا الله اعتبري الموضوع منتهي وخلص*!!

قمر :يا بعد عمري !! يلا يا روعي انا اخليك الحين ..

:.....وين؟؟

قمر : مشغولة حياتي*!!

.....: افا ! في شي يشغلج عني؟؟

قمر قعدت تلعه في نفسها : لا ياروحي.. ما في شي يشغلني عنك
بس اليوم انا حدي بزي و ما اقدر اكلمك..

قدر ظروفني*!!

.....: اوكي حياتي .. بس مو تقطعين !! لا تحرمينا من
هالصوت*!!

قمر : وانا اقدر؟*!!

.....: يلا حياتي .. اموااااا*!!

قمر : ههههه باي*..

.....: باي*..

صكرته وهي تأفف .. وتفلت على الجهاز و تلحفت ونامت !!

/

\

/

حل الليل .. غابت الشمس .. ودع شعاعها الأرض .. و جا ستار
الليل يحمل مع*
الكآبة و الألم..

رجع عادل من الدوام هلكاان*..

صعد غرفته ياخذ له دوش دافي و يريح شوي*..

مر على الصالة اللي في الطابق العلوي في طريقه*..

سلم على يوسف و ريم و هو مو مستوعب بوجود الشخص
الثالث*

اللي كان قاعد وياهم..

يوسف وريم ردوا السلام*..

باسم .. وقف من مكانه و هو يطالع عمه بنظرات شوق..

باسم : و عليكم السلام عمي*..

عادل كان مار عليهم و سلم عليهم في طريقه .. لكنه من سمع

الصوت هذا بالذات*

رجع أدراجہ و وقف يطالع و هو مو مصدق ..

(لا تنسوا ان باسم صار يوم واحد بس من رجع من السجن و كان
نايم بغرفة يوسف و عادل*
راح الدوام بدون لا يشوفه او يدري عنه)

عادل بصدمة : باسم*!!

باسم قال بألم وهو حاس انه راح يصده أو يعامله مثل الباجي او
انه حتى ممكن يطرده : اي يا عمي .. باسم*!!

عادل طالعه من فوق لي تحت : مو مصدق عيني*!!

باسم ينزل راسه : لا صدق يا عمي .. صدق*!!

عادل والصدمة راح له و مد يده يسلم عليه ببرود : من متى
رجعت ؟؟*

باسم حس بالاهانة وابتسم : أمس بالليل ..

عادل طالعه ببرود : حياك .. غرفتك مكانها مثل ما تدري*..

باسم نزل راسه : اي ادري .. -بخجل- و ادري انها مقفولة بعد
..*

عادل بنص عيون : خذ المفتاح من ماريا*..

باسم : ما تقصر عمي*..

يوسف : عمي وين خالتي مريم تاخرت *؟؟

عادل : رايحة عرس وحدة من بنات صديقاتها و راح ترجع
متأخر اليوم*..

قالها وراح لغرفته و قعد باسم في مكانه وهو يحس باحساس
قاتل*..

أهله وناسه صاروا يكرهونه .. أهله وناسه صاروا يستثقلونه*..

اهله وناسه صاروا ما يطيقونه!!

تنهد بصوت يقطع القلب و قعد يتابع البرنامج مع يوسف وريم..

/

\

خيم الليل الكئيب عليها مثل الموت*..

جليلة و كوثر رجعوا لشقتهم وهي تمت مرة ثانية بروحها*..

ما قصرُوا معاها كل يوم ييُون عندها يسْلونها ويقعدون معاها من
الصباح لين تغيب الشمس*..

بس بعدين ما تلومهم لي تركوها .. كل وحدة فيهم عندها حياة
تبي ترجع لها*!!

قعدت و لمت نفسها وهي تراقب الباب*..

تتخيل في لحظة من اللحظات ممكن انه تدخل عليها ريم و
تقولها*

انا رجعت لج يا Eve رجعت لج ولا يمكن اهدج..

غمضت عيونها وسالت دموعها*..

رن التلفون و استغربت من رنينه*..

تلفونها ما يرن الا بالغصب*!

شالته ومن غير نفس قالت : ألو*..

المتصل ? Eve Anderson :

Eve اي..

المتصل : انا المحامي حسين جمال .. و أتصل بخصوص حضانة
ريم عادل البشار*..

Eve شفيتها ريم ؟؟*

حسين : أوراق حضانتها بايدي .. ولازم تسلمين منها نسخة
باجر..

Eve ليش ؟*

حسين : عشان تقدرين تثبتين ان حضانتها لج مو لأحد ثاني*..

Eve بطلت عيونها ومن الصدمة نطقت بلغتها الأم !! What :

حسين : مثل ما سمعتي اختي .. فضة الله يرحمها قبل لا تتوفها
حطت حضانة*
ريم عندج..

Eve مرة ثانية انصدمت و قالت !!!!! what :

حسين : حضانة ريم عندج انتي..

Eve : Okay .. thank you sir !!

حسين : لا شكر على واجب .. باجر لازم تمريني المكتب عشان
تاخذين الاوراق*..

خذت Eve منه العنوان وهي في حالة صدمة لي الحين لكنها
حست انها بتطير*

من الفرحة وان الامل رجع مرة ثانية في قلبها*..

شالت التلفون .. و ضغطت رز الاتصال..

/

\

/

عادل رفع السماعة : الو*..

Eve بصوت فرح : الو*..

عادل باستهزاء : اوه .. الامريكية النجسة؟؟*

Eve طوفت الالهانة : جم مرة قلت اني مسلمة أخ عادل ؟*

عادل : انتي الاسلام منج بري*!!

Eve قالت له تقهره : من كفر مسلما فهو كافر*!!

عادل انقهر : انتي الحين شتبين داقة؟؟*

Eve : ابي اكلم ريم*..

**عادل باستهزاء : ليش انشا الله؟؟ من متى بنتي معاها كلام مع
الامريكيات النجسات؟؟***

**Eve : أولا بنتك مو معاها كلام معاي وبس.. الا انا مربيتهم وانا
معلمتها الكلام اساسا*!!**

و ثانيا جم مرة قلت لك لا تغلط يا محترم*!!

عادل : انا ما غلطت ويلا عاد قظبي لسانج*!!

Eve تأففت : ابي اكلم ريم لو سمحت*..

عادل : شتبين فيها ؟*

Eve قالت تقهره : عشان اقولها تزهب جنطتها لان باجر
وبورقة من المحكمة*

تثبت ان حضانتها عندي انا راح ابي و اخذها و نرجع نعيش مع
بعض مثل اول*..

عادل انصدم و وصلت الاعصاب عنده حدها : جب يا بنت ابليس
انا بنتي ما تعيش مع امريكية وصخة مثلج و مستحيل اخليها*

تعيش معاج ولا انتي ولا ستين ورقة من المحكمة تقدرين
تاخذونها مني*!!

Eve : قول هالشي لما ايبب وياي المحامي ومندوب المحكمة و
الورقة باجر .. بااي*!!

سدته بويهه و تركته بغيظه يغلي*..

مستحيل ثم مستحيل ثم مستحيل تخليه يخلي بنته تعيش مع وحدة
مثل هذي!!

١

/

وصلت للبيت ودخلت بهدوء ورأسها مصدع*..

فصخت الكعب العالي و شالته بيدها و حسّت ان كان احد*

دخل في رجلها ابر حادة وايد من طول الكعب اللي كانت لابسته
*..

صوت الفرقة والاغاني صدعوا رأسها*..

ليلة ثانية من التفاهة والسطحية والامبالاة عاشتها مع "سيدات
المجتمع"*

و حفل زفاف ثاني من حفلات الزفاف اللي تنزف فيه بنت غنية
في عمر الزهور*

حق شاب ثاني غني ما له ذنب بس عشان المصلحة الشخصية و
عشان المنصب و الرتبة*
والمكانه العاليه في المجتمع..

حسّت انها ودها تروح وترتمي على سريرها وتناام*!!

شافت طيف عادل و هو ينزل من السلم .. سمع صوت سيارتها
ونزل لها على طول*..

عادل : مريم .. وينج تأخرتي*..

مريم و هي تبعد يده عنها : اوه عادل .. قلت لك راح اتأخر ..
انته تدري ان اليوم عرس بنت رفيجتي*..

عادل : أدري .. أدري .. أبيج بموضوع مهم*..

مريم : خير شصاير *؟؟

عادل : ريم*!!

مريم اعتفس وجهها قالت بدون نفس : شفيها بنت الفقيرة *؟؟

عادل : مريم ثمني كلامج .. انا اتكلم معاج جد*..

مريم تتأفف : انزين انزين .. قول شعندك *؟؟

عادل : والله راح تحط ويهنا في الطين*..

مريم قاطعته قبل لا يكمل كلامه وهي تصرخ : انا قايلة هالبنية ما
منها امان !! انا من شفت عيونها الزايغة وانا قايلة ما*

بيي من وراها الا الفضايح .. انا قايله*....

عادل بعصبية*:

مريموه يعليج الموت قولي امين لا تغلطين على بنتي .. بنتي
متربية احسن تربية .. وقصري حسج*
وانتي تكلميني احسن لج..

مريم باستهبال : انتة تقول بتحط ويهنا في الطين*..

عادل : انا بغيت اقول بتحط ويهنا في الطين اذا راحت وعاشت
عند هالامريكية الخايسة*..

مريم : عيل لا تعيش !! مو ناقصين فضايح احنا عايلة معروفة
ولنا سمعتنا*..

عادل : ادري .. بس مو هذا المشكل.. المشكل ان Eve معاها
ورقة حضانة ريم و راح تبي*
تاخذها باجر!!

مريم بطلت عيونها وقالت في خوف على اسم العايلة واملاكها مو
على شي ثاني*:

هذا اللي ناقص .. لا بالله بتحط سمعتنا في الارض هذي ..
هالامريكية الوسخة تاخذ بنت البشار
وتربيها عندها .. لا والله لو تموت ما تسويها..

عادل : عشان جذي انا ييت وقلت لج ابيج تساعديني .. عطيني
الحل .. شسوي الحين ؟؟*
فكري معاي بشي ذكي!!

مريم : ما أدري سو اي شي .. قول البنت انحاشت .. خشها ..
اي شي*..

عادل شوي ويكفخها : انا اقول لج فكري بشي ذكي مو افكار
غبية ما لها معنى*!!

مريم : اوووه شسوي لك يعني*..

عادل : فكري بذكاء يا مريم*!!

مريم تطالعه بحقد : يعني انا غبية*!!

عادل شوي ويشق هدومه : يا بنت الحلال ما قلت شي انا !! بس
تكفين شوفي لي حل بطلع من هدومي الحين*!!

مريم : زين زين .. خل افكر*..

قعد دقيقة تفكر و عادل يطالعهما بترقب*..

مريم لمعت عيوها : لقيتها*!!

عادل تهلل وجهه : شنو؟؟ شنو قلوي*!!

مريم : زوجها*!!

عادل طالعها بنظرة : ازوجها*؟؟

مريم*:

اي زوجها .. دام انت ابوها تقدر تعقد عقد زواج شرعي .. ولي
تزوجت .. يصير زوجها*
ولي امرها وورقة الحضانة ما راح تعني شي!!

عادل طالعها و شوي ويطقها من غباءها*:
لا والله !! وانا تبيني بيوم وليلة القى لها ريل؟؟ شلون تتزوج
جذي مرة وحدة .. والعرس*
والجهاز وكله..

فضة : امها توها متوفية مو لازم عرس*!!

عادل بنظرة*:

لا والله .. خلي العرس على صوب .. من وين بلاقي لها ريل؟؟
اييب اي واحد من الشارع

اقول له تعالى تزوج بنتي؟! منو هذا اللي راح يقبل يتزوجها
جذي بين يوم والثاني*!!

بينما عادل كان قعد يقول هالكلمات و قعد يصرخ على مريم ..
كان في شخص واقف*

بالظل والظلمة*

وشاف وسمع كل اللي صار*..

تكتف وهو واقف وطالعهم بنظرة وهما يبادلونه النظرات
ومنصدمين .. قال بعد فترة : انا اتزوجها..

/

/

/

ياترى شراح يصير لريم!؟

ومنو هذا اللي بيتزوجها ؟!

(الجزء التاسع) _ الفصل الأول

"دعينا نتفارق قليلا..

دعينا لعالم الكره نجوب..

لنكف عن تقبيل بعضنا..

لنبدأ بالمسرحية الكذوب..

لنصرخ في بعضنا قليلا..

ليزداد الحب في القلوب..

فالشمس تكون احلى..

حين تحاول الغروب..

و السجين يكون اقوى..

حين يحاول الهروب..

كوني لي قهوة مرة..

و انا السكر فيها يذوب..

فانت في الحسن شيطانة..

من سيدنا ابن اليعقوب..

فحتى مجرة درب التبانة..

صارت مجرة لعدة دروب..

حين علمت انك فيها..

تزرعين القمح و الحبوب..

لنصنع من حياتنا دنيا..

يملؤها حقد حسد و حروب..

لنأكل في صحن اسود..

لنشرب في كأس مثقوب..

لنلبس اثواب سوداء..

اكرهك عليها بالابيض..

و الاحمر و الاخضر مكتوب..

لنلبس قمصانا سوداء..

لنلبس بنطالا مقلوب..

فقصص الحب جميلة..

ان كان بطلها مغلوب..

من خواطر يوسف العاشق"

/

\

/

طل الصبح .. النور يتسلل لكل ركن من أركان القصر .. ماكو
مكان الا وصله شعاع الشمس يحييه .. غسل جفنه

بنور الشمس و ووجهه بالماي المنعش و نزل ياكل فطوره ..

كانت الساعة 7 .. لقي قمر قاعدة بهدوء في غرفة الطعام تاكل
فطورها بروحها و هي شاردة ..

دخل يوسف وقطع شرودها .. طالعتہ بنظرة منتظرة منه تحية أو
سلام لكنه تجاهلها و قعد في مكانه و لا كأنها

موجودة .. لي الحين متضايق من كلامها اللي قالتہ أمس ..

تموا قاعدين في صمت و الحرب الباردة اللي بينهم تشتعل !!

مسك الجريدة و قعد يتصفحها باهتمام يشوف احوال البلد والعالم

..

اصوات الملاعق و رشفات الشاي هي الصوت الوحيد اللي يصدر
منهم ..

أرهف السمع و سمع صوت اقدام مستعد يفديها بروحه ..

طلت عليه من عند الباب بابتسامتها البريئة اللي زاحت عن
صدره كل الضيغ : صباح الخير ..

رفع راسه وطالعها و هو يبتسم ابتسامة هادية ومريحة و عيونه
تحمل معاني كثير*
ما قدر هو نفسه يعبر عنها..

يوسف :صباح الخير ريم..

قمر أشاحت بوجهها وما ردت عليها و عقدت حواجبها وقعدت
تلعب بشعرها بغرور..

يوسف طالعها وقال بحدة : قمر البنية قالت صباح الخير .. ردي
ما خبرتج صمخة!!

قمر طالعته بغرور من فوق لي تحت وطالعت ريم بتعالى و ردت
صدت عنها وعنه..

ريم ارتبكت شوي و حست بالاحراج .. بس خلاص تعودت على
اهانات قمر الجارحة..

همت بانها تدخل داخل لانها لي الحين كانت واقفة عند الباب لكنها
تفاجأت

بباسم اللي ما تدري من وين طلع ومر من جنبها بسرعة قياسية
وهو شوي يلصق فيها لكن*
ما لمسها أبد..

ريم نزلت راسها وانحرجت حيل !! وشافت يوسف يطالعهم بنظرة
و عيونه شوي وتاكلهم..

يا ربي ليش هالإنسان (تقصد باسم) دايم يحطني بجذي مواقف
؟؟

قمر طالعت اللي صار وابتسمت نص ابتسامة سخرية..

ريم راحت وقعدت بالمقعد اللي يم قمر و صار قبالها يوسف
وبجانبه باسم..

اهيا وباسم في نفس اللحظة ونفس الوقت بدون ما ينتبهون
لبعض ولا يشوفون بعض..

خذوا توست و حطو عليه جبن قلاص و مربى و ثنوه بنفس
الطريقة و كلوا من لقمة..

كل هذا صار في نفس الوقت و يوسف يطالعهم بذهول .. و قمر
بعد..

قمر علقت على الموضوع ببلاهة وهي تطالعهم بذهول : ويبيع
شنو هذا جبن قلاص ومربى ؟؟

ريم ظنت انه قمر تكلمها هي وباسم بعد ظن ان قمر تكلمه هو..

قالو في نفس الوقت والاكل لي الحين بفمهم : لذبييذ !!!

انصدموا من بعض وتم كل واحد يطالع الثاني واهما مو فاهمين
شي .. كل هذا ويوسف*
يطالعهم بقهر!!

قمر بنفسية وغرور*:
ويبيع طالع !! نفس عادة الأكل المقرفة .. بنت العقيديه و المجرم
perfect match ..صراحة!!

باسم متعود على هالحجي .. لكن
ريم انحرجت حييل وكالعادة ما عرفت ترد شخصيتها ضعيفة مو
مثل شخصية امها الله يرحمها

اللي كانت قوية وما تسكت على الالهات!!

نزلت راسها والدموع تجمعت في عينها!!

همت تقوم من مكانها لكن يوسف اشر لها : قеди ريم!!

لف وجهه يطالع قمر : انتي !! قومي ذلفي من جدامي !! حتى
الميت ما تحترمينه!!

قمر وهي تغوص في المقعد قالت بعناد : ماني بذالفة سامع أستاذ
يوسف!!

يوسف من بين أسنانه : قمر لا تخليني الحين تتندمين على
الساعة اللي انولدتني فيها قومي..

قمر لعبت بشعرها بغرور و قالت بدون خوف وبعناد : مابي!!

باسم طالعها بنظرة .. اهتزت مشاعرها و دب الخوف في اوصالها
من نظرتة المرعبة..

باسم بهدوء مو طبيعي : قمر .. يوسف قال قومي من جدامه..

قمر بلعت ريجها و ارتجفت لكنها حاولت تكون طبيعية و انها
تبين قوتها وقالت*

بصوت حاولت تخليه قوي لكنه طلع متخاذل : مابي..

باسم ضرب بيده على الطاولة ضربة خلت حتى ريم تخترع و
يكش جلدها..

قمر طالعته بعيون دامعة و خذت جنطتها وطلعت على طول!!

باسم طالع ريم وابتسم : كملي أكلج ريم .. راح البعبع خلاص لا
تخافين!!

ريم بالغضب ردت له الابتسامة وهي تقول في نفسها " محد بيع
و يخرع غيرك. " !!

.*

كملوا أكلهم بهدوء و انتهت ريم التوست و قعدت ترتشف من
الشاي بهدوء وهي سرحانه

و يوسف يراقبها من تحت لي تحت بدون لا تدري..

عادل دخل عليهم بهيبته المعتادة وصوته اللي ملا المكان :
السلام عليكم ورحمته وبركاته..

الكل : و عليكم السلام..

قعد عادل في مكانه و هو ينقي الأكل الخفيف بس وبسرعة يحطه
بصحنه على عجلة..

عادل : شلونج ريم ؟؟

ريم : الحمد لله..

عادل : عساج مرتاحة يبة ؟؟

ريم : اي يبة .. الحمد لله مرتاحة..

ونزلت راسها وفي عيونها كلام كثير!!

عادل حس فيها بتقول شي بس مستحبة : ها يبة شفيج قولي لي
لا تستحين انا ابوج..

ريم قالت بعد تردد*:
يبة .. اذا ما عليك امر يعني .. انا مشتاقة حق Eve ولهت عليها
وايد

ودي ازورها واشوفها .. انا لا اتصلت فيها ولا هي اتصلت فيني
من يوم

ما سكنت اهني وابي اتطمئن عليها..

عادل تغير وجهه وقال بصرامة : يبوج Eve رجعت ديرتها..

ريم بطلت عيونها وانصدمت : شلون ؟!!

عادل رد عليها بسرعة وهو يحاول يغير الموضوع*:
مثل ما سمعتي يبة رجعت ديرتها بعد مالها حد هني بعد وفاة امج
الله يرحمها .. باسم*

ناولني الخبز..

ريم نزلت راسها و دارت فيها الدنيا Eve !! سافرت !!؟

بدون لا تقولها ؟؟ بدون لا تعطيها خبر ؟؟ بدون لا تودعها ؟؟
بدون لا تشوفها ؟؟

لا مستحيل Eve !! ما تسويها ؟!! بس ابوها ما يجذب عليها !!

ليش Eve تتركها جزي بدون خبر !!

تجمعت الدموع في عيونها و ما قدرت تخبيها ونزلوا بغزارة بس
بسرعة مستحهم وهي*
تفكر..

لا مستحيل Eve تسوي فيها جزي اكيد في شي طارئ وبترجع
!! اكيد !!

رشت رشفة من الشاي الدافي تهدي اعصابها .. طالعت في
الساعة : 7 ونص..

ريم بعفوية بدون لاتحس : اوف !! تأخرت على المدرسة !!!!

فزت من مكانها بسرعة عشان تصعد تلبس ثيابها وتروح ..

استوقفها ابوها*:
يبة ريم .. اليوم مافي روحه للمدرسة!!

ريم طالعه بصدمة : ليش يبة ؟ خير عسى ما شر ؟

عادل : مباشر يا بنيتي .. قعدي مكانج و انا اقول لج..

قعدت بمكانها و هي مستغربة من ابوها و توتره الي ظهر عليه
مرة وحدة بهالطريقة..

يوسف اترجف في مكانه وباسم حس بنغز قوي بقلبه..

عادل قال بعد فترة صمت وذهول وترت كل اللي قاعدين : يوسف
.. أبيك بكلمة راس..

يوسف قام من مكانه مثل الآلي بكل خضوع و راح ورا ابوه اللي
طلع للحديقة يكلمه..

حس يوسف بانتعاش و هو يطلع في الهواء الطلق ونسمات
الريح الناعمة تلفح وجهه..

عادل فرك يده و قال : انا..

سكت لحظة..

يوسف وقف يطالعه بصبر وترقب..

عادل :والله ما ادري شقول لك يا ولدي..

يوسف حط يده على كتفه : عمي .. قول لي كل اللي بخاطرك
تدري اني راح اسوي المستحيل بس*
عشان راحتك..

عادل بابتسامة :بارك الله فيك يا ولدي طول عمرك اصيل!!

ابتسم يوسف : تربية عادل البشار..

عادل رد له الابتسامة: والنعم..

مرت لحظة صمت..

عادل : اسمع وانا ابوك .. انا ابيك تبي معاي المحكمة..

يوسف عقد حواجبه كناية عن الاستغراب : ليش عمي ؟

عادل : أبيك شاهد..

يوسف ازداد استغراب و حيرة : شاهد على شنو عمي ؟؟ خير

عسى ما شر؟؟

عادل :ما شر .. ما شر ياولدي .. بس .. ابيك شاهد على زواج
باسم وريم..

يوسف غمض عينه ورمش مرتين .. ظن ان فيه مشكلة باذنه..

او انه كان في حلم مزعج..

ضم يده لصدره وتكتف وهو يقول بدون تركيز :خير عمي؟؟
شقلت؟؟

عادل نزل راسه :ادري يبوك .. ادري شتفكر.. حتى انا فكرت
نفس الشيء.. اشلون اقط ريم واهي بهالعمر
بيد باسم .. بس انا لي اسبابي يا يوسف .. اسباب اقوى وخطر
من اني اقولها لك!

يوسف ما استوعب كلمة قالها عمه و كل تفكيره كان في ان ريم
وباسم راح يتزوجون..

حس بدوخة و صدمة وما عرف اشلون يفكر او يتصرف..

قال بغصة بدون لا يحس : و ريم.....

قاطعه عمه و جذب جذبه بيضة : ريم موافقة و تبيه ..

يوسف بطل عينه .. تبيه !! تبي باسم ؟؟

اسودت الدنيا في عينه وتذكر كل لحظة تجمع باسم وريم ..

يوم شافهم بالمطبخ .. خجلها يوم يكلمها ذاك اليوم يوم كانوا في
الصالة ..

نظراتها الغريبة له .. ارتباكها كل ما مر صوبها !!

خاااينة !!

خاين !!

عادل وعاه من اللي فيه واهو يقول : ها يبوك .. اشقلت .. تبي
تشهد ؟؟

يوسف طالع عمه بغصة .. بالغصب طلعت الكلمات من فمه* :
لا يا عمي .. عندي اختبار مهم بالجامعة اليوم ..

ظهرت على عادل خيبة الأمل وهو يقول* :
مو مشكلة يبوك .. انا اشوف لي واحد ثاني .. الله يوفقك ..

ربت عادل على كتفه بتشجيع..

يوسف : يا الله عمي انا ماشي .. تامر على شي..

عادل : ذكر الله يا بوك .. ذكر الله..

يوسف غمض عينه وقال بحرارة وغصبة كبيرة و هو يستنجد
بربه بصوت يبجي الحجر*:
لا اله الا الله!!

ومشى يوسف لسيارته وهو مو واعى للى حولينه ، لكن عمه
استوقفه : يوسف..

يوسف التفت : هلا عمي ؟؟

عادل : محفظتك و مفتاح سيارتك بالبيت!!

يوسف بارتباك وهو يبتسم بالغصب : ههه اي صح!!

دخل البيت وكان هذا اخر شي تمناه لان راح يصطدم بالخونة!!

دخل غرفة الطعام وهو شبه انسان وشبه شبح..

ما طالع اي شي حولينه..

خذا المفتاح والمحفظه من على الطاولة وهم ان يطلع ..

ريم اللي ما تدري شالسالفه لهف قلبها عليه واهي تشوفه جذي :
يوسف .. بتطلع ؟؟

يوسف التفتت لها و طالعها من فوق لي تحت باشمنزاز وبنظرات
غريبة عليها غير عن النظرات*
اللي كان يطالعها فيها..

يوسف بنفسية : ايه!

ريم بلعت ريجها وهي مستغربة من هالمعاملة : بحفظ الرحمن ..
دير بالك على نفسك..

ما رد عليها وقط عليها نص نظرة استهزاء وهو يمشي والنار
تشب بضلوعه..

ريم حز في خاطرها ونزلت راسها وهي تكلم نفسها " شفیه "

باسم طالعها و لاحظ مشاعرها اللي بانته بشفافية كبيرة على
وجهها:

يمكن متضايق من شي .. مو قصده يعاملج جذي ..

ريم بالغصب تقبلت كلام باسم .. اهيا كلامه العادي ما تتقبله

هالمرّة لما يبّي يهديها..

ما كلفت نفسها تجامل و تبتسم او تقول اي كلمة ثانية لانها اصلا
ما تجامل و لا تنافق..

و قامت من مكانها عشان تصعد غرفتها..

لكن عادل دخل عليهم هال لحظة و اشر حق ريم تقعد مكانها..

ريم ردت قعدت على الكرسي واهيا مستغربة اخر استغراب من
هالاشياء العجيبة اللي قعد*
تصير لها اليوم..

قعد عادل في مكانه وهو يطالعها اهي وباسم : زين ان بقيتوا
انتوا الاثنين بس..

ريم : ليش بية؟؟

عادل نزل راسه .. رفعها وطالع السقف .. و رجع مرة ثانية ينزل
راسه و يرفعها للسقف .. واهو*
متوتر اخر توتر و زاد الجو كهربة اكثر..

باسم كان هادي كالعادة و ما له حس .. و قاعد ببرود بدون اي
تعابير على وجهه الا عيونه اللي

تنطق بالم أكبر من البحر اللي شايل كل الهموم .. واللي دايم
تحقق بالفراغات والمجهول..

ريم : خير يبة شصاير ؟؟

عادل فرك يده : يبة .. باسم خطبج..

ريم عادت كلامها واهي تحس ان الكلام اللي طلع من ابوها وهم
او تهيوأت : خير يبة شصاير ؟؟

عادل طالعها باستغراب :قلت لج يابوج .. باسم خطبج !!

ريم وقفت من مكانها و قالت بصوت عالي : خييير ؟؟؟

باسم ما تحرك من مكانه وتم على وضعه وهو حاط يده على ذقنه
..

عادل : انا وافقت..

ريم : شنووووو ؟؟؟؟؟

عادل طرد التوتر اخيرا و استعاد توازنه و شخصيته وهيئته وقال
بصرامة*:

مثل ما قلت .. انا وافقت .. واحسن لج انتي توافقين بعد..

ريم صرخت : من عطاك الحق توافق؟؟

عادل طالعتها بنظرة : انا ابوج يا ريم !! ولي كل الحق !!

ريم قالت بعصبية وبدون تفكير*:
لا .. هذي حياتي انا وانا اقرر كل شي فيها .. ولا حسابك عشان
بيت وخديتني من بيتنا و خليتني*
اعيش عندك جم يوم صرت ابوي !! لا....

عادل قاطعها وقال بصوته المخيف : سمعي !! بتتزوجينه و
ريولج فوق راسج سامعة ؟!!

ريم انهارت و بجت وهي تصرخ : لا مو سامعة !! انا صمخة!
طالعت باسم باشمنزاز واشرت عليه من فوق لي تحت وقالت
وهي تشدد على الكلام*:
انا .. ما .. اخذ .. هذا!!

عادل قال بنبرة هادية بس مخيفة اكثر من الصراخ : قلت لج
بتاخدينه يعني بتاخدينه!!

ريم طالعت ابوها تستعطفه : يبة انت ينيت ؟!!

عادل : لا ما ينيت !! انا ابي مصلحتج ..

ريم : مصلحتي اني اتزوج هالمجرم ..

واخيرا باسم اتخذ ردة فعل وهي انه ابتسم ابتسامة سخرية ..

ريم غطت وجهها بيدها و بجت بقوة ..

عادل بصرامة:

جدامج حلين .. يا انج تتزوجين باسم وتقعدين في هالبيت .. يا ما
تتزوجينه و تاخذين اغراضج وتطلعين*
برة بيتي وشوفي لج اي مكان يصفج!!

طبعا عادل ما راح يهون عليه يطرد بنته لكن قال هالكلام عشان
يخوفها و يخليها توافق ويحافظ عليها*
و يخليها عنده هو مو عند .. Eve

ريم : ودني بيت Eve او جليلة ..

ابتسم عادل بسخرية وقال بثقة كبيرة مع ان الكلام اللي بيقوله
كذب*:

مستعد اوديغ .. بس ترا البيت فاضي Eve .. رجعت لديرتها
الوصخة تعربد على كيفها*
و جليلة و كوثر رجعوا لديرتهم السعودية الحبيبة ..

ريم و هي تضرب رجلها بالأرض:
لا !! لا انتہ جذاب !! مستحيل يسوون جذي !! اكيد بيقلون لي
قبل لا يسافرون !! مستحيل يتركوني جذي !!

عادل*:

يا بنتي اللبيب بالاشارة يفهم .. اهنا ما يبونج اصلا !! و عشان
جذي سافروا بدون لا يعطونج اي خبر..

عيل ليش كوثر ما دقت عليج ولا سألت عنج الا لما انتي سألتني
عنها ??

ولا تكفين من سكنتي عننا Eve سألت عنج في يوم من الأيام ..
ولا تدري عنج اصلا .. انتي

بعد امج الله يرحمها ما عنج غيري .. و انا الحين ابوج وولي
امرج و رضاي من رضا ربح..

يا انج تسمعين كلامي و تعيشين معززة مكرمة يا انج تعصيني و
تحملني اللي بيصير لج دنيا واخرة..

ريم انصدمت من كلام ابوها!!

خوفها الكلام كثير .. ما تدري تصدقه ما تصدقه !

شمصلحته يكذب عليها ؟؟

بس Eve وجيليلة وكوثر هم اهلي وانا اعرفهم من عمر اهما
يحبوني ويبوني!!

بس .. صح كلامه محد منهم سأل فيني!!

خافت اكثر من كلامه عن رضا الوالدين و عن رضا الله سبحانه
وتعالى..

و حسست انها بتتألم خلاص .. رمت نفسها على الكرسي و اهي
تبكي..

عادل : شقلتي ؟؟

ريم ما ردت و شهقت بالبجي..

عادل كرر كلامه : شقلتي ريم .. القرار قرار ج و انتي راح
تتحملين نتيجة اي قرار!!

ريم قالت واهيا تبجي بصوت عالي وتصرخ واهي تأشر على
باسم بحققد*:

خلاص ! خلاص ! موافقة !! موافقة اتزوج هالشيفة !!

يتبع

(ان شاء الله بعد شوي انزل التكملة عشان مخلصتها)
المهم شرايكم وتوقعاتكم

تابع .. البارت التاسع*

..الفصل الثاني*..

فتحت عيونها بالتدريج وهي تحس كل ذرة من جسمها تألمها*..

تحسست الجرح اللي في يدها*..

أطلقت آهة صغيرة*..

تلفتت يمين وشمال*..

ما كان موجود*..

فزت من مكانها بخوف ونزلت غرفة الطعام ركض*..

وقفت عند الباب وهي تلهث..

جاسم اللي كان قد يقرأ الجريدة انتبه لها وخاف من شاف شكلها
المرعوب*:

حليمة؟؟ شفيج؟؟

حور طالعتها بنظرة و كملت أكل*..

حليمة عقدت حواجبها وهي تطالع جاسم وتقول له بعتاب*:
انتہ شلون تتركني بروحي و تنزل تفطر؟؟

جاسم : شفتج نايمه قلت ما ابي از عجب*!

حليمة طالعه بنظرة و اهي تمشي وتمسك لها كرسي عشان تقعد
فيه*:

ثاني مرة لا تتركني بروحي انا اخاف .. سامع؟؟

جاسم ابتسم في خاطره على هالطفلة وقال بضحكة : انشا الله
عمتي*!!

حور طالعتهم بحقد و استهزاء*..

حليمة وجاسم كانوا قاعدين يتناولون الفطور بهدوء وراحة بال
*..

والنار تغلي في صدر حور وهي تنتظر على احر من الجمر انها
تشوف وجه حليمة*
لما تسوي اللي ناوية عليه..

ما طال انتظارها دقائق إلا والخادمة وصلت ومعها ظرف لونه
بني*..

الخادمة وهي تعطي الظرف بيد جاسم:
Sir.. some man gave this and talled me to
hand it to the master..

جاسم مسك الظرف باستغراب و اشر لها تنصرف*:
Ok thank you kate..

حور قالت بخبث و لقافة : شنو هالظرف جاسم ??

جاسم وهو يفتحه : ما ادري .. الحين اشوف*..

فتحه جاسم وطلع اللي فيه .. و انصدم من اللي شافه*!!!

وقف لوهلة مو مصدق اللي قعد تشوفه عينه و باين عليه
الصدمة والانكسار*..

طالع حليلة والشرر قعد يتطاير من عينه*..

حست حليلة بالخوف من نظراته اللي اول مرة تشوفها منه*..

طالعه بعيون راجفة و هي حاسة برعب مو طبيعي :جاسم ..
شفيك؟؟

جاسم طالعه بنظرة خلتها تموت من الرعب والخوف : وتساين
شفيني؟؟*

رما عليها الأوراق اللي كانت بالظرف*..

خذتها بين يدها واهي لي الحين مو فاهمة السالفة .. طالعت فيهم
و انصدمت*..

كانت صورها هي ويوسف بالجامعة!!

بالذات وبالتحديد اليوم اللي توادعوا فيه*!!

حليلة تطالع بالصور بذهول و جاسم يطالعه ينتظر منها رد او
تبرير*..

طالعت فيه والدمعة بعينها .. ما عرفت اشلون ترد عليه وشنو

تقول له*..

جاسم رفع حاجب وقال بهدوء عصبى : منو هذا حليلة؟؟*

حليلة نزلت راسها و نزلت دموعها وما عرفت شلون ترد*..

حور حطت ريل على ريل و قعدت تطالعها بشماته واهي تبتسم
ابتسامة الانتصار*..

وهذا اللي كانت ناوية عليه وصار*..

جاسم على صوته و صارت نبرته نبرة صراخ : حليلة قللي لي
منو هذا؟؟ حبيبي*!!

ما ردت عليه*..

اقترب منها و مسكها من ذراعها بقوة و قعد يهزها : قللي لي !!
هذا حبيبي مو*!!

اخيرا تكلمت من بين دموعها و هي تحمي نفسها بيدها*:
صدقني جاسم انا تركته قبل لا اتزوجك! صدقني من يوم تزوجتك
وانا ما لي علاقة فيه ! صدقني!!

جاسم مسك شعرها وقعد يهزها بعصبية لدرجة انها اصطدمت
بصدره .. قال لها بعصبية بالغة*:

عشان جذي رافضتني !! عشان حبيب القلب تصديني ؟؟ صح ؟؟
و اكيد تنطريني اروح الدوام عشان*
تطلعين وتقابلينه صح ؟!!

حليمة وهي تألم من مسكته لشعرها*:
لأ !! صدقني مو صح !! قلت لك ما لي علاقة فيه ! تركته قبل لا
أتزوجك صدقني!!

جاسم وهو يغلي من العصبية : يعني كان لج علاقات سابقة ؟!!
جم واحد غيره ؟!!

حليمة وهي تبكي*:
محد .. صدقني بس هو .. وما كان بيني وبينه علاقة !! بس هو
قالني انه يبي يخطبني بس يخلص*
دراسته و كنا زملاء عاديين حالنا حال الطلبة الباقيين !!

جاسم ترك شعرها وخذا الصور من على الطاولة و رماها عليها
.. كل هذا و حور قعد تطالعهم وهي*
تحس بنشوة و سعادة بدون لا تتدخل..

جاسم : كل هذا و تقولين لي زملاء عاديين !! ها؟؟*!

حليمة*:

جاسم تكفى صدقني انا ما قعد اكذب عليك !! شمصلحتي اكذب
عليك !!؟

جاسم فتح يده على الاخر و هو يأشر على اللي حولينه*:
القصر .. الأملاك .. الفلوس .. الجاه .. الرفاهية .. حياة الملوك
هذي!!

واكيد لما تاكلين حلالي كله بتنحاشين وياه وبتسافرون وحدة من
هالدول و تعيشون حبكم*
على فلوسي انا صح ??

حليمة طالعتة بصدمة .. اشلون يفسر الموضوع جذي*!

طالعتة بتوسل : جاسم تكفى صدقني !! اللي قلت لك اياه صح*!!

جاسم : انا اصدق عيوني يا حليمة و اصدق اللي شفته*..

ومسك صورة من الصور : وهذا اللي شفته يا حليمة*!!

حليمة : انا بررت لك موقفي .. ليش ما تصدق اذنك يا جاسم*??

جاسم بعصبية ونفاذ صبر*:

قصدج اصدق لسانج و اكاذبيج والاعبيج .. الحين فهمت سبب
نظراتج لي .. سبب صدج لي .. وسبب

ابتعادج عني كلما قربت منج ! الحين بس عرفت .. كنت اظنج
تستحين او تخافين..

لكن الحين عرفت ليش ! كنت غبي ومغفل و قوطي!!

حليمة: لا جاسم لا تقول جذي !! والله مو هذا السبب*..

جاسم : عيل شنو السبب يا حليمة شنو ؟!!*

حليمة طاحت على الارض و كملت بجي وهي تشهق بقوة*..

قط عليها الصور وحدة وحدة وهو يقول*:

شايقة هذي .. خل تنفجج .. خلاص .. انتي راح تلحقين ببيت ابوج
.. وابوج راح يلحق السجن!!

حليمة بطلت عينها و حست بألم فظيع في قلبها*..

تعلقت برجله وهي تبجي بشكل يقطع القلب وتتوسل*:

جاسم !! تكفى !! ابوس رجولك !! تكفى الا ابوي .. تكفى لا تقطه
بالسجن ! ريال كبير

وما يتحمل !! ابوس رجولك جاسم الله يخليك*!!

جاسم حن قلبه عليها و هي تذل نفسها*..

مسكها وقومها من على الارض و هو يقول بنبرة حزن عميقة
لكن صارمة:

قومي حليلة .. قومي حطي اغراض !! الليلة راح تباتين في بيت
ابوج .. مالج قعدة هني!!

حور اخيرا تدخلت وهي تطالع حليلة من فوق لي تحت و رافعة
حاجب و ابتسامة الاحتقار والانتصار مزينة*
فمها*:

اي حليلة .. مالج قعدة هني بعد كل اللي سويتيه !! بيتنا ما
يضيف امثالج بنات ال.....

ما كملت الكلمة سككت وطالعتها باستهزاء واحقتار كأنها حشرة ..

حليلة انفجرت من كلام حور و صرخت بوجهها : انتي جاب
يالعقربة !! انتي بنـ*...

ما وعت الا جاسم يعطيها كف و يقطع عليها كلامها*..

توهج خدها باللون الاحمر و سال الدم من انفها وحست براسها
يدور ويدور*..

حس بايده ورمت و تألمه من قوة الطراق اللي عطاها اياه ..
كسرت خاطره*..

انصدم من نفسه لاي حد من العصبية وصل وهو الهادي و اللي
يتحكم باعصابه وما عمره*
مد يده على حد او فقد اعصابه على حد!!

حتى حور نفسها انصدمت منه ودب الخوف في قلبها .. لو درى
انها سبب وانها*

مدبرة السالفة كلها .. الصور .. الظرف .. دخلة الخدمة عليهم
في هالوقت .. شيسوي فيها ؟!!

فقدت حليمة توازنها وطاحت على الأرض*..

مد يده لها يساعدها تقوم لكنها ابعدت يده عنها وقامت من مكانها
وهي تحس بدوخه*..

صعدت الغرفة وهي تحس بجرح كبير ومذلة ما بعدها مذلة*..

يوم كانت في بيت ابوها الفقير كانت عايشة بعز وكرامة اكثر من

ما هي عايشة*
هني في هالقصر الفخم!!

صعدت السلم و هي تترنج مو قادرة تشيل نفسها*..

جاسم طالع حور واهوا يتتهد*..

قط نفسه على الكرسي الملكي اللي يليق به و حط يده على جبهته
بحيرة و ألم..

اقتربت منه حور وراحت له من ورا و حطت يدها كتفه و قالت له
وهي تقرب وجهه لوجهه وتهمس*:
خلاص حبيبي .. انتهى كل شي .. بتروح الخاينة وبنبقى انا وانت
بروحنا..

لف وجهه لها وهو يحاول يبتسم بالغضب*..

/

\

/

أما حليلة .. صعدت غرفتها ودموعها لازالت شلال على خدها ..

ارتمت على السرير وحضنت المخذة*..

محتاجة له في اللحظة اللي هو جرحها فيها و طعنها في كرامتها
وشرفها*..

محتاجة ان يكون هو الصدر اللي هي قعد تضمه الحين*..

لأنها تحس انها بطريقة ما هي بعد جرحته*..

صحيح هي من تزوجته اخلصت له بافعالها .. لكن مو بمشاعرها
!!*

وكل اللي تبنيه الحين هو انه ترتمي على صدره هو و تبكي*..

وتعتذر له و تحضنه للأبد*..

حنانه عليها كل الايام اللي مضت خلاها في هاللحظة غصبا عليها
تحن عليه مع*

ان قبل دقائق بس ذاقت قسوته اللي ما مثلها قسوة*..

تحسست خدها .. المكان اللي لمستته يده " الطراق*.. "

حست بالم*..

قامت من مكانها و راحت جدام المنطرة تطالع خدها المتورم
والأحمر*..

بجت بزيادة وهي تتأمل شكلها ونزلت راسها للأرض وهي حاطة
يدها على وجهها*..

حست بالهوا يلمس خدها .. و كتفها .. و جسمها كله*..

بدت لها اللمسات هذي لمسات آدمية*..

اخترعت و رفعت راسها للمنطرة وهي تقول :جاسم *؟؟*

تمت تطالع في المنطرة فترة وهي منصدمة من الكائن اللي واقف
في المنطرة ويطالعها*

بنظرة اثار الرعب في قلبها .. وهو يلمس خدها ببرود وهدوء
*..

لفت وجهها لورا تطالعه لكنها انصدمت ان ما في حد*!!

ردت تطالع المنطرة مرة ثانية و ما كان فيه اي شي*..

دب الخوف في اوصالها وارتعدت و قعدت تتنفس بصوت عالي*:
بسم الله الرحمن الرحيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم!!

همسات هاجمت اذنها من كل مكان .. همسات باصوات لا تمس
لاصوات البشر باي صله*!!

تراجعت لي ورا بكل خوف وهي تطالع حولينها ويدها على
صدرها لين اصطدمت بالسريير*..

اخترعت ولفت على السريير و تفاجأت في خطوة سودا قاعدة على
السريير*..

قفزت الخطوة من السريير و تحولت على شكل كائن مخيف قعد
يهاجمها*!!

صرخت بأقوى ما عندها وهي تصارع الهوا بيدها ومغمضة
عيونها بخوف*..

سمع جاسم الصرخات هذي وركض للغرفة على طول*..

شافها وهي تحرك يدها في الهوا و تصرخ وتبكي*!

كانت في حالة هستيرية خاف عليها تأذي نفسها بحركاتها هذي

راح لها و مسكها من يدها*
يحميها وهو يقول بخوف صادق*:
حليمة !! حليمة !! حليمة شفيج !! حليمة سمي بالله !!

هدت بالحيل يوم سمعت صوته و بالغصب قدرت تتكلم لانها كانت
في حالة من الرعب ما تسمح لها بالكلام بس الصراخ*:
قطوة !! جني !! جني !! وحش جاسم فيه وحش !! قوله يروح
جاسم..

جاسم حس بالخوف عليها كانها جنت البنية*!!
قالها وهو ينزل يدها اللي كانت قعد تصارع فيه : حليمة .. تعوذي
من ابليس وسمي بالله*!!

حليمة بانفاس لاهثة و صدرها يصعد و ينزل*:
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم..

جاسم :بطلي عيونج حليمة شفيج خايقة ؟؟*

بطلت عينها بالتدريج و على طول طاحت عينها بعينه وحست
بدوخه*..

عيونه عذابها*!!

جاسم قال لها بحنان وخوف : حليلة شصار لج*!!

حليلة ما ردت عليه لكن كل اللي سوته هو انها رمت نفسها على صدره و تعلقت في قميصه و تركت*
دموعه تبلل قميصه..

تم فترة مو مصدق اللي قعد يصير له*!!

حليلة !! على صدره !! ومتشبثه فيه بهالقوة ؟*!!

شوي شوي حوطها بذراعه و شد عليها بقوة و مسح على راسها
و احتوى جسدها الصغير*
وهو يهديها*:

حبيبتي .. شفيج ؟؟ قولي لي شفيج .. شصاير لج ؟؟

حليلة وهي تشهق*:

أخاف .. أخاف بروحي .. تكفى جاسم .. لا تتركني بروحي .. أبد
! أبد!!

جاسم نسي او تناسى خيانتها له .. كل اللي كان يهمه في
هال لحظة انه يحميها*..

ولو كان هالشي من مخاوفها الهستيرية هذي !!*

ضمها لصدره بقوة وهو يطمئنها:

ما راح اتركج .. ما راح اتركج .. انا اهني .. لا تخافين..

تشبثت فيه بقوة وقالت بصوت واهن و والبكي و الشهقات بدت
تخف وتضعف*:

انا .. تعبانة .. راسي ... احس اني .. داخة..

و فقدت الوعي بين ذراعه*..

جاسم باس راسها و حملها في حضنه و حطها على السرير ..
لكنه ما تركها ومشى..

تمدد بجانبها وحطاها على صدره و قعد يمسح على راسها ويقرا
ايات من القران و يتأمل شكلها*

المنهار وخدها المتورم وهو يلوم نفسها اشلون يسوي فيها جذي
وهي بهالحالة!

١

/

بجذي خلص البارت..
أبي رايكم وتوقعاتكم!!

مرفوعاً
بجذي خلص البارت..
أبي رايكم وتوقعاتكم!!

[..الجزء العاشر..]

غمضت عيونها و رجعت راسها لي ورا و تسندت على المقعد..

عادل كان قاعد بصمت .. وباسم يسوق بهدوء..

فقد يسترق النظرات من المنظرة..

شافها مسندة راسها على المقعد و مغمضة عيونها..

عض على شفايفه بحسرة وهو يطالع عمه وهو عاقد حواجبه..

حرام اهما يغلطون و هالطفلة تدفع الثمن!!

عشان جدي راح ياخذها هو بحضنه و يحميها منهم كلهم!!

استقرت السيارة قدام المحكمة..

باسم وهو يلتفت لورا : وصلنا..

ريم بطلت عيونها وحست ان كابوسها راح يبدي من هال لحظة و

ان حياتها

راح تنتهي من المنطلق اللي المفروض تبتي فيه حياة أي بنت
ثانية!

طالعت باسم بنظرة حرقته و ولفت وجهها بعيد..

باسم نزل من السيارة وفتح لها الباب اللي ورا..

نزلت من السيارة بهدوء و كان واقف قبالها ما يفصل بينهم الا
كم خطوة..

اضطربت انفاسه وهو يحسها قريبة منه لهالحد..

وهي حست بصدرها يضرب بعنف و ابتعدت عنه بسرعة..

عادل : يلا .. انا دقيت على اثنين من موظفيني يكونون الشهود
وهم ينتظرون داخل..

باسم : توكلنا على الله!

ريم مشت وراهم بخضوع وهي تحس مثل الذبيحة اللي يجرونها
للمذبح عشان

ينحرونها و يصلخون جلدها وينتفعون من موتها اكثر من حياتها
!

تمت "الاجراءات" ان صح التعبير بسرعة كبيرة و هدوء كبير..

واحساس غريب كان يتسلل لها وهي ترجع مرة ثانية للسيارة..

طلعت من هالسيارة وهي بنت مو متزوجة و الحين دخلتها وهي
متزوجة!

كل هذا تم في ظرف لحظات!

تحولت بين دقيقة والثانية الى امراة متزوجة..

طالعت في باسم اللي كان يسوق وهو ساكت!

الحين انا .. صرت مملوكة لهالرجل!

حست بالعبرة تخنقها و ان يا اما اهيا اللي راح تعيش معاه في
سجن .. او انه هو*

راح يرجع السجن مرة ثانية!!

وينج يا يمة!

لو كنتي عايشة ما كان صار لي أي شي مثل هذا !! ولا اتبهذلت
جذي!!

عادل كان يحس في وخز بقلبه لأنه اضطر يلعب هاللعبة القذرة
مع بنته و يخدعها عشان

تتزوج باسم .. بس كل هذا عشان ما يبي حد ثاني ياخذها منه!!

باسم كان يحس بان هالانسانة مظلومة ما لها حد في هالدنيا و ان
من واجبه انه يحميها!

وما يدري ليش حس انه الواجب هذا يقع على عاتقه هو بالذات
!!

(سبحان الله نفس احساس يوسف)!!

كان يحس بالألم عشانها وبنفس الوقت كان يحس ان فرحان
عشان*

خدا بنت مثل هذي!

اهوا عاش طول عمره وحيد ومحد كان يهتم له او يحبه او حتى
يتقبله!!

يمكن هالإنسانة اللي صارت شريكة حياته من دقائق راح تقلب كل
هالموازن وتكون له*

الحضن الدافي والقلب الحنون ؟!

قطع على نفسه عهد وهو يتأمل شكلها المتحطم ان راح يسوي
كل اللي بيده عشان*

يسعدها و يحميها و يكون لها كل اللي تحتاجه*!



فتحت عيونها ببطء وهي تحس راسها بينفجر..

قعدت تدور بعيونها بالغرفة واصطدمت عيونها بعيونه واكتشف
انها كانت نائمة على*

صدره طول الوقت وهو حاضنها بحنان!

طالعها بابتسامة : صباح الخير!!

حمرت خدودها وقالت له بخجل وابتسامة : صباح النور!!

همت في انها تقوم من السرير لكنه مسكها وطيحها على صدره
مرة ثانية..

جاسم وهو يحط يده حولينها يحوطها عشان ما تفلت منه : وين
؟؟

حليمة حست باضطراب وهي تحس بانفاسه قريبة منها و قدرت
تسمع ضربات قلبه وقلبها..

ما ردت عليه لكنها تمت تبادله النظرات.. امس مكفخها واليوم
يضمها؟؟

هاإنسان راح يجننها!!

حليمة وهي تبلع ريقها وتطالع في عيونه اللي تدوخ : الحمام!!

جاسم : ليش؟؟

حليمة طالعت باسئراب : باخذ لي شاور..

جاسم وهو يغمز لها : انا بعد باخذ لي شاور .. ناخذ شاور مع
بعض!

حليمة انحرجت حييل و وردت خدودها و افتلنت منه بسرعة و
ركضت الحمام بسرعة وصكرت الباب وقفلته وجاسم يضحك
عليها!!

طالعت بالمغطس و تذكرت اللي صار المرة اللي فاتت و حست

بالرعب يدب في اوصالها وخافت*

يصير اللي صار مرة ثانية..

بدون تفكير راحت وبطلت باب الحمام وطلعت بسرعة..

جاسم استغرب : ليش طلعتي؟؟

حليمة وهي منزلة راسها والدموع متجمعة في عيونها : غيرت
رايي .. مابي اخذ شاور!

جاسم قرب منها ومسك يدها و قال لها بعتاب : كل هذا عشان
قلت ناخذ شاور مع بعض!؟

حليمة بصوت خافت بدون ما ترفع راسها : لا صدقني جاسم ..
مو عشان جذي..

جاسم وهو يقرب منها ويرفع راسها بيده*:

حليمة .. قللي لي شفيج .. تكفين كلميني .. قللي لي شي

طمئني عليج!!

حست انها ترجف بين ايده .. طالعتہ بعيون راجية..

اقول لك شنو يا جاسم ??

اقول لك اني اخاف في كل لحظة اكون فيها بروحي و ابيك تكون
معاي في كل دقيقة وكل ثانية*

عشان تعطيني الأمان اللي ما احس فيه الا بوجودك !!??

اقول لك اني ينيت و قمت اشوف اشكال غريبة عجيبة و قطاوة
تهجم علي و دم في*

كل مكان !!?

صمتت لحظة وجاسم يطالعها يترقب منها الاجابة..

حليمة تكلمت اخيرا بالغصب وقالت بهمس و صوت راجف
وعيونها تدمع : انا خايفة جاسم!!

جاسم وهو يشد على يدها : خائفة من شنو حليلة؟؟

سكتت حليلة وما ردت واكتفت بانها تبلع ريجها وتطالع حولينها
بخوف وذعر!!

جاسم : الله يخليج حليلة قللي لي شفيج !! خرعتيني عليج!!

ما ردت عليه و تمت تطالع فيه و عيونها ترجف و دموعها شوي
وتطفر من جفونها!

جاسم خاف عليها و قرب منها زيادة و حط يده على خدها : حليلة
قللي لي .. شصار لج امس؟؟

ما ردت عليه و نزلت عيونها بالأرض..

حس جاسم ان الوضع مو طبيعي وان فيه شي كبير و حليلة مو
راضية تتكلم!

جاسم : حليلة تكلمي .. تقدرين تصارحيني بأي شي صدقيني..

حليلة سكنت لحظة .. ردت كررت مرة ثانية نفس العبارة اللي
تخير جاسم في كل*

مرة تنطق فيها..

حليلة : خايفة يا جاسم !! خايفة!

جاسم حس انه بيطلع من هدومه .. لكنه قال بهدوء و حنان : من
شنو .. قولي لي..

تعلقت برقبتة و لمتة حيل وهي تقول وتبكي : لا تخليني بروحي
!! اخاف.....

قاطعها وهو يضمها له : لا تخافين حليلة .. محد يقدر يلمس
شعرة من راسج طول ما انا عايش!!



عبد العزيز وهو يركز على الطريق : عن الدلع !! كلها نزلة برد

عبد العزيز : لا بس بذبحك انت !! يلا يلا انزل!!

عبد الله وهو يطالعه و عيونه مبطة : وين انزل!!

عبد العزيز : العيادة بعد وين يلا هبل ؟!

عبد الله : أي عيادة ؟!

عبد العزيز : صاير لك سنة تتحلطم على راسك وخشمك
وبلاعيمك .. انزل بس انزل

خل يكشف عليك الطبيب ويعطيك شي يداويك!

عبد الله يستهبل برومانسية : الله يعني تخاف علي يا عزوز ؟

عبد العزيز و هو يلف وجهه للناحية الثانية : اقول انزل بس انزل

!!

كانت العيادة في عمارة جديدة وفخمة وتطل على البحر..

وكان التصميم من داخل روعة مبين ان الدكتور صاحب العيادة
هذا غني وصاحب*

خير وفلوس..

اتجهوا اهما الاثنين عند موظفة الاستقبال..

كانت منزلة راسها ومنكبة على شغلها وهي مندمجة!!

عبد العزيز : لو سمحتي اختي..

ما انتبهت له..

عبد العزيز كرر مرة ثانية : لو سمحتي..

لكنها ما انتبهت له ولا ردت عليه!

عبد الله طق على المكتب بقوة وهو يصرخ : هيا انتي!!

انتبهت له وقالت بعصبية قبل لا ترفع راسها : ويلة !!
شها لاسلوب!!

عبد الله ابتسم من سمع هالصوت!!

رفعت راسها وهي تطالعه بنظرة احتقار والشرر يتطاير منها..

شيماء : نعم ؟!! شتبي!!

عبد الله طالعها وهو يبتسم : اوه !! هذي انتي؟؟

شيماء انصدمت من شافته .. هذا هو الشخص اللي صدمها ذاك
اليوم!!

عفت وجهها زيادة وعقدت حواجبها وقالت له : مو عاجبك؟؟
- سكنت لحظة - .. خير شتبي!؟؟

عبد العزيز وهو يطالعهم وهو مستغرب : عبد الله ! تعرفها؟؟

عبد الله : ههه .. يعني!

شيماء طالعه باحتقار : عمى !! يحلم يحصل له الشرف انه
يعرفني!!

عبد الله ابتسم بسخرية : ههه .. انتي وايد واثقة من نفسج !؟

شيماء بصوت عالي وهي تطالعه من فوق لي تحت : طبعا واثقة
من نفسي !! شنو ناقصني عشان أثق

بنفسي؟؟ ولا عشان

ما عندي سيارة مثل سيارتك ما أثق بنفسي؟؟

عبد الله رفع حاجبه وهو متعجب من هالإنسانة وأسلوبها و ثقته
العجيبة!

عبد العزيز حس انه ضايع بالطوشة و الناس كلهم بدوا ينتبهون
حق الضجة الصائرة..

عبد الله من بين أسنانه : لما تكلميني .. تكلميني باحترام سامعة
؟؟

شيماء بعناد : لا مو سامعة .. عيد!!

في هاللحظة طلع الدكتور من غرفته وهو عاقد حواجبه و مبين
عليه انه معصب*:

شيماء .. شصاير !! شنو هالحوسة اللي عندج!!

عبد الله ابتسم من سمع اسمها .. شيماء..

كان خبير في معاني الأسامي .. شيماء تعني ذات الشامة..

طالع الشامة اللي على خدها تحت عيونها وابتسم..

اقترب الدكتور منهم وطالع شيماء باحتقار وهو يقول : انتي !
شصاير هني !!؟؟

شيماء ما ارتبكت من أسلوبه هذا بالعكس ابتسمت و قالت بثقة :
سوء تفاهم بسيط يا دكتور – وشددت على كلمة دكتور-

الدكتور : عيل حلوه ببساطة!!

شيماء وهي تطالعه الدكتور المغرور بثقة وهو يبتعد عنها

ويرجع غرفته ويصفق الباب وراه بقوة..

شيماء التفتت لهم مرة ثانية ولا كأنه صار شي وقالت وهي رافعة
حاجب بصوت*

واثق : أي خدمة ؟؟

عبد الله طالعها وهو يبتسم في خاطره من هالإنسانة اللي قدامه ..

عبد العزيز يهمس لعبد الله : امحق دكتور .. تعال اوديك مكان
ثاني .. هذا شكله حمار ومغرور!

شيماء سمعتهم و قالت باحتقار : أي والله ياريت لو تشوفون لكم
عيادة ثانية .. العيادة زحمة اليوم!

عبد الله عرف انها تعانده طالعها بتحدي وقال يكلم عبد العزيز :
لا بالعكس الدكتور عجبني حيل ! مبين عليه شخصيته قوية ..

شيماء ابعدت نظرها عنه بكبرياء ..

عبد الله قال لها يستفزها : يلا اخت شيماء .. سجلي لنا موعد !!

شيماء انقهرت من ناداها باسمها وقالت بدون لا تطالع في دفتر

المواعيد*:

المواعيد اليوم كلها محجوزة ! خذ بنصيحة خويك لان ما عندنا
مواعيد الا بعد باجر..

عبد الله و هو يبتسم ابتسامة عريضة عشان يغيظها : عادي ..
انتظر لين بعد باجر!

شيماء طالعه بنظرة و قعدت تتصفح بدفتر المواعيد : عفوا ..
مواعيدنا لي بعد ثلاث ايام..

عبد العزيز : امحق عيادة .. ليش تجذبين وايد ??

شيماء بنظرة : لو سمحت عن الغلط .. كاهو دفتر المواعيد عندك
.. تأكد بنفسك!!

عبد الله وهو يطالع عبد العزيز : يؤيؤيؤيؤ .. لا ليش تظن ظن
السوء يا خوي .. ان بعض الظن اثم..

التفتت لشيماء وطالعهها و غمز لها وقال بابتسامة : ننظر لبعد

ثلاث ايام .. شورانا ??

شيماء ارتبكت من غمزته .. سجلت الموعد في الدفتر بعصبية..

وأشرت على الباب*:

تفضلوا .. مثل ما قلت .. العيادة زحمة اليوم و في وايد مراجعين
وانتوا قاعدين تراحمونهم!

عبد الله طالعها وابتسم وهو يبتعد : باي باي اخت شيماء!!

حست بالدم يغلي براسها !! رفع ضغطها هاالإنسان الكريه !!

/

\

دخلت ريم البيت وهي تجر نفسها جر وتحس ان الدنيا قاعد تغدر
فيها

وتضحك بوجهها .. وان كل الأبواب قامت تتصكر في وجهها !!

دخلت غرفة سارة اللي كانت في المدرسة ..

رمت نفسها على السرير وبدأت تبكي وتبلل الوسادة بدموعها
الحارة !!

سمعت صوت حد يطق الباب ..

ريم بالغصب : منو ؟

عادل : انا أبوج!!

حست ريم بالقهر!!

ابوها اللي كانت تتمنى تقابله طول حياتها اخر شي تتمناه في
هال لحظة هو انها تشوفه!!

ريم بعصبية : شتبي؟؟

عادل بحنان : بطلي الباب!!

ريم : الباب مبطل!!

بطل الباب بهدوء وشافها وهي مرتمية على السرير وتبكي..

اقترب منها وشال راسها وحطه في حضنه..

لكنها شالت نفسها من حضنه و ارتمت على السرير..

ما تكلم و شال راسها مرة ثانية وحطه في حضنه ..

عصبت و شالت راسها من حضنه و اتبعت عنه وهي تقول :
شتبي مني بعد ؟؟

عادل وهو يطالعها بألم :اسف .. اسف على اللي سويته !

ريم : شيبسوي الأسف !!؟

عادل نزل راسه : صدقيني يابوج .. راح تفهمين ليش سويت
اللي سويته في يوم من الأيام ..

ريم سكنت و طالعته بنظرات مقهورة !!

عادل : الحين يلا يابوج .. حطي ثيابج في جنطج عشان ...

ريم قاطعته و قالت و عيونها شوي وتطلع من مكانها : وين

!!!!!!؟

عادل بألم : بيت ريلج بعد وين ؟!!

ريم شهقت وانصدمت..

تمت فترة ساكتة .. لكنها استجمعت نفسها بعد ثواني وقالت :
تقطني عند هالمجرم ؟!! قول تبي تفتك مني وبس!!

عادل : لا حشا يا بنيتي !! والله ما ابي افتك منج*!!

ريم اختلطت دموعها بصرخاتها وهي تصارع الأحاسيس اللي
بداخلها و الأوهام اللي*
اوهمها فيها ابوها عن Eve وجليلة وكوثر مزقت قلبها:

لا كلكم ما تبوني !! محد يبيني !! كلكم تبون تفتكون مني..

كلهم سافروا و تركوني !! والحين انتة بتقطني عند هالمجرم
عشان تفتك مني!!

عادل خذاها بحضنه وهو يبكي معاها*:

حشا والله يا بنتي .. صدقيني .. صدقيني راح تفهمين كل هذا في
يوم من الايام .. والله

اني قعد اسوي كل هذا عشانج .. عشانني ابيع قربي طول الوقت
..

ريم وهي تضرب بصدرة : تبيني قربك طول الوقت و تقطني عنده
الباسم هذا ؟!!

عادل : صدقيني يا بية .. هذا حل مؤقت .. عمري ما راح اقطع
عنده لو اني مو مضطر ..

ارجوج فهميني و قدرني موقفي!!

ريم : اي موقف هذا اللي مو راضي تشرح لي اياه وتقول لي راح
تفهمينه في يوم من الايام!!

عادل : يلا ريم .. خليج عاقل يا بيه و حطي اغراضج عشان
تروحين وياه بيتكم..

ريم : بس باسم يعيش هني!!

عادل : بس باسم الحين متزوج !! و راح يعيش في بيت بروحه
هو و زوجته!!

ريم حست باحساس قاتل وهو يتكلم عنها كزوجة باستخدام ضمير
الغائب..

تحس نفسها مثل الدمية اللي يحركها مثل ما يبي!!

تمنت لو انها تملك نفس القوة اللي تملكها امها في الصراع مع
الحياة..

في انها تقاوم كل الناس اللي حولينها و تختار اللي هي تبيه!!

لكنها ما تملك هالقوة!!

استسلمت له وهي تبكي .. قامت و قعدت تحط اغراضها في
الجنطة ودموعها*

ما فارقتها..

راح تروح مع باسم لسبب واحد بس!!

انها كرهت ابوها وما تبني تشوف وجهه مرة ثانية!!

/

\

/

دخل يوسف البيت وهو يحس بإحساس قاتل!!

البيت اللي كان يشتاق له ويشتاق للوجود فيه بس عشان يشوف
الملاك*

جدامه..

كرهها و قام يعتبرها ابليس!!

اخر شي يببيه هو انه يصطدم فيها او في باسم!!

دخل البيت وهو يتنهد بقوة و يزفر بحرارة..

لهيب يحترق بصدرة..

نار تشب بضلوعه..

عاقد حواجبه و شكله مبهدل !!

شافته قمر اللي كانت قاعدة بالصالة وهو بهالشكل و استغربت منه..

كان شكله روعة بعيونه الرمادية اللي واضع فيها الانكسار والألم ..

و هيئته المضطربة هذي..

طالعه فترة وهي ساكتة..

قالت له تستفزه : ها شفيك !! اكو وحدة ثانية تركتك غير حليلة
!!؟ ولا هي نفسها*

تركتك مرة ثانية ؟

يوسف طالعها والدنيا صاكة فيه وقال لها بعصبية وألم واضحين
:*

قمر يوزي عني ترا اللي فيني مكفيني .. مالي خلق عيشتي!!

طالعت فيه وهي مستغربة!!

شكله صج متضايق!!

اول مرة تشوفه في هالحالة!!

قامت من مكانها واقتربت منه : يوسف شفيك؟؟ شكلك مريض
؟؟

يوسف وهو يطالعها بكل الألم اللي فيه وصرخ بوجهها : أي
مريض !! شتبين !!؟

قمر فزت من مكانها من صرخته و طالعتة باستغراب..

ما ردت عليه ولا استفزته ولا قالت له كلمة من كلامها الجارح *

لأنها في هاللمحظة خافت عليه فعلا!!

شكله كان ما يطمئن ولا يسر لا عدو لا صديق*..

هم انه يصعد فوق ولكنه اصطدم في اخوه باسم اللي كان شايل
الجنات وهو يبتسم

ابتسامة عريضة : أسف !! ما شفتك!!

ترك الجنات بالارض و مد يده عشان يحضن اخوه و يودعه لان
راح يتركه

ويعيش في بيت ابوه الله يرحمه القديم..

باسم : يلا ياخوي .. انا الحين بسلم عليك علشان

.....

قاطعه يوسف وهو يطالعه بنظرة و شوي ويذبحه فيها*:

باسم وخر عني .. اذلف عيش وين ما بتعيش مع من كان ..
بالطفاق اللي يطقك!!

ما لي شغل فيك لا لك شغل فيني سامع ؟!!!

باسم وقف وهو منصدم من كلام اخوه اللي حسه مثل السجين
اللي تغرس بقلبه!!

تخيل لما تمد يدك لاخوك عشان تحضنه و يفاجئك بكلام مثل السم
يطعن في بدنك!!

تخيل انك انتة نفسك تكون سبب هالكلام وانتة خنته وانتة ما
تدري ؟!!

تخيل الوخر اللي في قلب باسم..

تخيل اشكتر حز في خاطره ؟؟

ابتسم بألم وهو يشوف اخوه يمشي عنه ويصعد..

طالع في قمر اللي كانت واقفة مكانها منصمة من اللي صار..

وقفوا يطالعون في بعض لمدة ثواني..

نزلت ريم من السلم وهي تحس انها صارت شبح انسان!!

انسان محطم!!

طالعها باسم و شال الجنطة في يده وقال لها وهو يبتسم: يلا ريم
.. مشينا!!

مشت ريم وراه وهو منزلة راسها بالارض..

و قمر واقفة تطالعهم وهم يطلعون باستغراب بدون لا تفهم ولا
شي!!

لا فرق بين

كانت قاعدة معاهم .. لكن بالها مو معاهم!!

يضحكون .. يسولفون .. يصرخون..

و اليهال يلعبون حولينهم..

كانت تفكر فيه وفي اخر لحظة جمعتهم مع بعض!

اشلون كنت غبية ورديت عليه بهاأسلوب!!

انتبهت لصوت بنت خالتها وهي تنادي..

جنا : كوثر .. كوثر .. وين سرحتي؟؟

كوثر التفتت لها بابتسامة : ها .. لا ولا مكان .. بس انا تعبانة
اليوم شوي..

جنا بنص عيون : اها .. اوكي براحتج..

قامت وقالت بابتسامة وهي تستاذن من البنات اللي هم جنا و
سمية والطفاف*:

انا رايحة المطبخ اشرب ماي .. حد يبي اييب له معاي شي؟؟

الكل : لا سلامتج..

كوثر :اوكي .. عن اذنكم!

كانت بالفعل تحس بانها ريجها ناشف .. لكن مو هذا كان السبب
لروحها المطبخ..

كانت تحس انها محتاجة تبتعد عنهم شوي و تقعد بروحها ولو
لمدة دقائق!

راحت لمطبخ بيت خالتها و هي تحس ان في داخلها تصارع
احاسيس غريبة..

مدت يدها تاخذ لها قلاص ماي عشان ترتشف منه .. يمكن يمدّها
الماي بشوية قوة انها*

تكمل هاليوم بطريقة طبيعية!!

كانت حاطة القلاص تحت الماي والماي يصب وهي سرحانه وما

انتبهت للماي وهو يطفح من*

القلاص و ينساب منه..

دخل طلال عليها وهي في هالحالة .. تم يتأملها فترة بدون لا
تدري..

تكلم أخيرا وهو يحط يده بشعره يداعبه*:

اذا راح تتمين جذي ترا راح تخلصين كل الماي اللي ببيتنا ..
واللي بالكويت بعد!

انتبهت له فجأة وهي مخترعة ومن المفاجأة طاح القلاص من
يدها و انكسر!!

وقفت وهي حائرة .. رجعت شعرها المموج لورا اذونها و هي
تقول : أنا اسفة طلال مو قصدي..

طلال اقترب منها و هو يشيل القزاز من على الأرض : لا عادي
ما صار شي .. كله قلاص..

وقف قبالتها وقال وهو يبتسم بألم :دفعة بلى!

كوثر وهي تطالعه بحيرة و توتر وارتباك واضح*..

أخيرا قالت : لا مو على القلاص..

نزلت راسها : على ذاك اليوم..

طلال تنهد وهو يحاول يطرد اللي صار ذاك اليوم من باله : أي يوم؟؟!!

كوثر بغصة : تدري عن أي يوم اتكلم!

طلال و هو يتهياً لأن يطلع من المطبخ : ماله داعي تتأسفين .. ما صار شي ذاك اليوم!!

كوثر استوقفته يوم رفعت راسها وقالت بصوت عالي :الا صار!!

طلال طالعها وهو متفاجأ من ردة فعلها !!

تأملها لفترة .. نزلت راسها وهي تقول : انا اسفة على الكلمة
اللي قلتها !! ما كان المفروض اقولها !!

طلال قال لها ينتظرها تقول الكلام اللي يجبر بخاطره .. ينتظر
منها الرد على الكلمة *

اللي هو قالها : و بعد ... ؟؟

كوثر نزلت راسها : بس..

طلال قال بخيبة ألم : بس ببتأسفين على الكلمة اللي قلتها ؟؟

كوثر بالغضب قالت : أي .. ما أدري اشلون طلعت مني بالغلط!

طلال طالعها بنص عيون وقال بألم كبير :

وانا بعد .. بتأسف على الكلمة اللي قلتها .. ما أدري اشلون

طلعت مني بالغلط!!

كوثر رفعت عيونها وطالعت فيه وهي مو مصدقة!!

طلال ما طول معاها لان لو طول راح ينهار!!

تركها وراح..

تركها وهي مصدومة من الكلام اللي قاله!!

ليش يجرحني بهالطريقة!؟!

انا شسويت له!!

مو كافي اني تأسفت له!؟!!

شيبني أكثر من جذي!؟!!

غمضت عيونها بألم و طلعت من المطبخ وهي تتنهد وتمسح
دموعها..

طلال كان واقف ورا باب المطبخ..

شافها وهي تطلع و دموعها على خدها وهي تمسحهم..

حز بخاطره انه خلا حبيبته وروحه ونصفه الاخر تبكي!

طلال قال بصوت يذوب الصخر : كوثر!!

كوثر التفتت له وتلاقت عيونهم وحست بلهفة كبيرة لهالعيون
الحنونة*..

كوثر بصوت عذاب : لبيه ؟؟

/

/

/

توقعاتكم يا حلوات ؟!

[الجزء الحادي عشر]

كوثر : لبيه...

وقف طلال مكانه يتأملها .. صحيح إن تأملها ألف مرة قبل هالمرة ..

بس هالمرة كانت غير..

ارتبكت كوثر من هالنظرات اللي اخترقتها .. ارتجفت..

اقترب منها بدون لا يشيل عيونه..

تجمدت في مكانها وما قدرت تتحرك .. حاولت انها تنزل عيونها

بس الشجاعة اللي فيها مو كافية عشان تقوم بأي حركة ثانية..

طلال غمض عيونه وأطلق تنهيدة .. رد بطل عيونه مرة ثانية و
قعد*

يطالع في عيونها مباشرة..

حست كوثر انها بتدوخ خلاص..

طلال بصوت يذوب الصخر : كوثر .. أنا أحبج!

كوثر حست انها شوي وتفقد توازنها .. اهيا تدري انه طلال
يحبها

من عمر .. نظراته اللي يستغل أي مناسبة عشان يسترق لها

النظر .. ابتساماته اللي يبتسمها بوجهها بمناسبة و بدون

مناسبة .. اهتمامه الزايد فيها .. حتى كلمة حبيبتي اللي سقطت*
منه سهوا ذاك اليوم..

كل هالاشياء تأكد لها ان طلال يحبها و يموت فيها بعد ..

بس لما تدري غير .. و لما تسمعها من لسانه غير..

حست بدوخة ونفس الوقت بطاقة مو طبيعية و كأنها

حصان ، نزلت راسها واهيا مستحية و مو عارفة شتقول..

أكيد الحين اهوا ناظر مني الرد ! يا ربي شسوي !!

ثواني و ردت رفعت راسها .. تمننت ان طلال يكون لي الحين

واقف في مكانه .. لكنها يوم رفعت راسها .. ما لفته ..

تمت تحقق في الفراغ اللي كان واقف فيه طلال ..

دمعت عيونها و مشت ..

/

وقفت السيارة عند البيت المتهالك في منطقة الأحمدي ..

نزل منها بقامته الطويلة والضحمة .. فتح لها الباب عشان *
تنزل من السيارة ..

كانت تطالع كل شي بعيون ضيقة .. كرهت الحياة و عافتها *
خلاص ..

وما عاد يهتمها اذا كانت عايشة بالسجن اللي اسمه قصر .. او *
هالخرابة!

نزلت من السيارة و صدرها يرقع مثل طبول تحية العلم..

ما تدري شنو راح يكون مصيرها معاه؟؟

خايفة لأبعد حد .. ضمت نفسها و مشت عند الباب بدون لا تقدم *
له أي مساعدة..

كان هو قعد يطلع الجنط من صندوق السيارة و هو يراقبها *
بصمت..

وقفت هي عند الباب ووجهها مرسوم عليه الألم و اللامبالاة..

عوره قلبه عليها .. صحيح ان ما يربطه شي فيها غير صلة الدم

و عقد الزواج .. لكنه يحس أنها اكبر واجب يقع على عاتقه..

وان سعادته مرتبطة بسعادتها..

تنهد من داخله و هو يتأمل شكلها المنكسر..

"الله يقدرني إني أسعدج يا ريم.."

مسك الأغراض و حطهم يم الباب .. بطله بالمفتاح و هو يقول *

لها بابتسامة : تفضلي .. البيت بيتج..

ما ردت له الابتسامة و دخلت البيت و هو لحقها بالأغراض ..

كان الباب اصغر من المعتاد و هو طويل لدرجة ان لازم يحني
رأسه عشان يدخل منه..

أقلت ريم نظرة على المكان .. البيت أقل كلمة ممكن تنقال في حقه
انه متواضع..

و وصح لدرجة كبيرة و مبين انه اهملوه من مدة..

الحوش كان كبير و مغبر و فيه جم نخلة ذابلة .. و نوع من
النباتات

المتسلقة على الطوفة خلت الوضع و كانه من هالبيوت
المهجورة*
في الأفلام..

اوراق الأشجار الصفرا مالية المكان..

البيت فيه مدخلين مدخل للديوانية الرجال و مدخل حق صالة*
البيت..

كان نظامه قديم و يشبه نظام أي بيت من بيوت الأحمدى
القديمة..

دخلت ريم من باب الصلاة و هي تستكشف المكان بعيونها..

الصالة صغيرة و فاضية و حتى الطوفة شكلها قديم لانها مبنية *

من الأحجار..

لفت يمين و لا تشوف ممر وسيع نسبيا على يسارها الدرج

المؤدي للطابق اللي فوق و قدامها المطبخ و بجانبه في غرفة

صغيرة وحمام .. و على اليسار الباب الداخلي للديوانية ..

جافلها باسم و اهوا يبتسم بحرج من وراها : أدري مو قد المقام

بس هذا اللي اقدر اوفره .. هذا كان بيت *

أبوي الله يرحمه .. الحال ما كان راهية مثل حال العم عادل ..

ريم و هي تهز راسها بدون نفس : المكان زين ما في شي .. بس

يبيلة شوية تنظيف..

باسم وهو يمस्क ايدها ويجرها للمطبخ : تعالى أوريج شغلة ..

سرت الكهرباء بجسمها من لمستته و تركت يده بسرعة وهي *
تحس بإحساس غريب طردته من قلبها على طول..

تكرهه ما تبيه يلمسها!!

باسم انخرج و تركها على راحتها..

كان في باب من المطبخ يؤدي حق حوش صغير..

كان وصخ وايد و فيه عدة اقفاص مرمية باهمال..

باسم وهو متحمس : اهني كان ابوي الله يرحمه يربي الدياي و
الخرفان .. كنا نستانس
لما نلعب وياهم انا و....

سكت باسم لحظة واهوا يتذكر الماضي .. ومرة ثانية*
يرجع حق قلبه نفس الوخز المعهود..

ريم قعدت تتأمل الحوش الصغير وحست و كأنها في فلم مصري

..

باسم غمض عيونه و كمل كلامه بقهر وحسرة: انا و يوسف..

ريم تمت تطالعه وهو مغمض عيونه .. ما تدري ليش مالت له

في اللحظة؟؟ يمكن لانها تعاطفت معاه وحست انه مظلوم؟؟

بطل باسم عيونه و هو يطرد اشباح الماضي من عقله..

قال لها وهو يبتسم : يلا عشان أوريج غرفتنا..

غرفتنا ! ريم امتعضت ورجع في قلبها نفس شعور الازدراء..

باسم وهو يبتسم لها بألم وهو يحس كل اللي حولينها يصدونه :
يلا تعالى..

طلع باسم من المطبخ و اتجه للغرفة الصغيرة اللي موجودة
بجانب المطبخ..

باسم بطل الغرفة وهو يبتسم : هذي غرفتنا..

ريم طلت عليها طلة و قالت له بحدة : هذي غرفتك .. انا غرفتي
فوق..

باسم طالعها بنظرة .. ما انصدم من هالحركة بس*
انقهر منها..

ريم صدت عنه و راحت شالت جنبتها الثقيلة عشان تصعد
الطابق*
اللي فوق..

كانت بالغصب قادرة تشيلها و ناظرة من باسم انه يتعطف
ويتكرم*
ويشيلها عنها..

بس باسم تم يطالعها وهي تصعد بدون لا يقدم لها مساعدة..

يبي يعاقبها على الحركة اللي سوتها فيه توا..

ريم قعدت تشيل الجنطة وهي تسب وتلعن في باسم في قلبها..

و أخيرا بعد عناء طويل وصلت للطابق اللي فوق..

كان عبارة عن ثلاث غرف و سلم يؤدي للسطح..

اختارت لها غرفة بعشوائية..

كانت غرفة قديمة ومتهالكة .. فيها كبت قديم و مغبر و طاولة

دائرية بالنص ما تدري شنو كان الهدف منها؟؟

ريم بطلت الكبت عشان تحط فيه الجنطة واهيا تكح من الغبار..

اول ما بطلت باب الكبت و لا تشوف نفسها وجها لوجه مع *

فار رمادي كبير و يخرع..

تركت الجنطة من ايدها و طاحت على ريولها و آلمتها و صرخت *

[illegible]

باسم سمع هالصرخة و قلبه طاح في بطنه ركض لها

بسرعة البرق و قعد يبطل باب الغرف غرفة غرفة

لين لقاها في اخر غرفة..

شافها واقفة فوق الطاولة واهيا ميتة من الخرعة..

باسم وهو مخترع عليها : ريم شفيج ؟؟

ريم وهي تأثر على الكبت : شوف!!

باسم وهو يروح للكبت و يبطله وهو يتحاطم : شنو اشوف ??

ريم : فائز!!

باسم بطل الكبّيت و شاف الفار موجود داخل والفار مخترع اكثر *

منها .. بطها ضحكة وهو يشيل الفار من ذيله :

[illegible]

ريم وهي تصرخ : آآآه ويبيع ويبيع وده بعيد..

[illegible]

قط الفار من الدريشة و بعدها نفص يده وهو يصفق..

ريم اخيرا ارتاحت من سאלفة الفار .. و حست بريولها*
شوي وتنبط من الألم : آيي ريوولي..

باسم : شفيها ريولج؟؟

ريم بدلع طفولي غير مقصود : طيحت عليها الجنطة يوم صرخت
..

باسم و هو يقترب من الطاولة وهو يضحك : هههههههه انتي
شفيج اليوم مصرقة؟؟

ريم حقدت عليه .. انا مصرقة؟؟

باسم وهو يمد يده لها وهي واقفة على الطاولة : تعالى أنزلج..

ريم ما حبذت الفكرة من ناحية مشمزة منها و من ناحية
منحرجة*
منها..

بس ما تستحمل تنزل بروحها عشان ريولها..

باسم مسكها من خصرها و شالها و حطها على الارض...

صارت ريم قريبة منه حيل و قدرت تسمع اصوات قلبه اللي قعد *
يدق بعنف..

وبدون قصد طاحت عيونهم في عيون بعض..

تم يطالع في عيونها الرمادية اللي عذبتة .. صحيح انه كان
عايش

معاها في بيت عمه الفترة اللي طافت بس ما تأملها جدي وعن

قرب .. جمالها كان على وشك انه يصيبه بذبحة صدرية..

هي تمت تطالع في عينه السودا الوسيعة اللي قعد تحقق

فيها وولاشي غير هالعيون مبين من ملامحه بسبب اللحية الكثيفة
و الشعر الطويل..

حست ريم باحساس غريب لكنها هربت منه و هربت من

ايد باسم و طلعت برة الغرفة .. تركته هو في حيرته

و هو واقف في مكانه و يسترجع اللحظة اللي عاشوا

توا في باله..

/
\
/

-حبيبي .. انتة مشتاق لي؟؟

-وااايد يا حياتي ما تتصورين شكثر..

همساتها العاصية قعد تردد صداها في الغرفة..

ضحكاتها الغنجة .. دلعا المقيت..

تتقلب على السرير وتتأمل السقف وهي تسمع أحلى*
كلام انقال في الغزل..

كل شوي صوت يديد و غزل من نوع يديد..

تكرهم كلهم .. تشمنز منهم..

بس مصالحها فوق كل شي..

انايتها المفرطة خلتها في تعيش في فقاعة "الانا"

وما تعرف غير "الانا.. "

تعالى ضحكاتها الغنجة أكثر و أكثر..

كان ماريم الغرفة بالصدفة..

سمع كلمة " حبيبي .. "

وقفت رجوله عند النقطة بالذات و صعد الدم في

راسه و قامت مشاعره تغلي..

تماسك نفسه بالغضب..

طق الباب بهدوء..

قمر : منو ؟؟؟

ما رد عليها و تم يطق الباب..

قمر عصبى : اوف منو ؟؟

استمر في التجاهل و قعد يطق الباب باصرار

اكبر .. وصلت قمر حدها تركت التلفون على السرير و

راحت وبطلت الباب و كان نص مفتوح وهي ماسكة بيدها..

قمر وهي تتخصر : خير استاذ يوسف شتبي؟؟

يوسف دفعها و دخل الغرفة..

قمر بامتعاض : اوف يالهمجي شتبي؟؟

يوسف اكتفى بانه يعطيها نظرة من طرف عيونه

وعلى طول خذا التلفون من على السرير..

يوسف بعصبية بس هادية : منو كنتي تكلمين؟؟

قمر بثقة مغرورة : صديقتي .. شتبي؟؟

يوسف : والله؟؟ صديقتج؟؟

مسك التلفون و دخل على المكالمات و اتصل على

اخر رقم كانت متصلة له..

قمر حست بارتباك قالت له بمحاولة يائسة انها تبدو واثقة :
عطني التلفون لا تخرج صديقاتي..

يوسف ما رد عليها و انتظر الطرف الثاني يرد..

-هلا بحياتي..

يوسف صار ويهه احمر من العصبية .. صكر التلفون و قطه*
على السرير..

يوسف : منو هذا؟؟

قمر بارتباك : قلت لك صديقتي..

يوسف : وصديقتج صوتها خشن لهادرجة؟؟

قمر ما عرفت ترد .. ارتبكت وقامت تقط خيط بخيط : اصلا انتة
اشلون تسمح حق نفسك تدخل غرفتي وتتعبث*
في تلفوني..

يوسف يمسكها من شعرها الطويل الناعم : وانتى شلون تسمحين
حق نفسج انج تحطين سمعة عايلتنا بالطين؟؟

قمر وهي متألمة : آي يوسف اتركني..

يوسف وهو يستمتع بلمس شعرها الحريري في يده*:
جابه ولا كلمة .. يالمغرورة الأنانية .. الكل راح تكونين في طي
النسيان مع الأيام لان أمثالج وايد .. ولأنج ما
قدرتي ولا احترمتي ثقة أهلج فيج .. ما نفع فيج طق باسم؟؟ اذا
اهوا ما عرف يوقفج عند حدج صديقيني انا اعرف اشلون..

قمر بوقاحة : شبتسوي؟؟ بتسوي نفس باسم .. بتطقتي جم طقة

و جم

رفسة و بتروح توصل اللي اكلهم كلهم العناية المركزة؟؟

يلا طقتي و طقهم هم بعد .. و اتبع خطى اخوك المبجل واذلف
السجن!!

يوسف وصل حده طالعها بنظرة ازدراء واحتقار..

و بدون لا يحس بعمره شافه نفسه يعطيها طرااق*
قوي..

قمر طاحت على الأرض من قوة الطراق..

طالع يده شافها حمراااا و مليون من شعر قمر اللي كان*
توا بيده..

طالعها هي شافها طايحة على الارض و تبجي..

رفعت راسها و كان خدها مورم و خشمها ينزف..

حن عليها لحظة .. شلون سمح حق نفسه يطق بنية؟؟

وبنت عمه الرقيقة قمر؟؟

قمر طالعه بحقد : يالمجرم .. مكانك السجن مثل اخوك مع
المجرمين امثالكم!

يوسف طالعه باحتقار .. يكرهها !! يكرهها أكثر من أي شي
ثاني في الدنيا..

وما في غيره راح يأدبها .. وراح تشوف..

طالعه بنظرة من طرف عينه..

طلع من غرفتها و صك الباب عليها حيل..

تنفس بصعوبة .. ما يذكر متى اخر مرة عصب لها الدرجة!

/

قام من النوم وهو حاس بإحساس عمره وحياته*
ماجرب مثله..

حتى يوم تزوج اول مرة ما حس بهالاحساس..

كانت نائمة يمه بكل هدوء و كأنها بببي أو ملاك..

شعرها شوي كان مغطي على عيونها...

وخره عن وجهها بلطف عشان يتأملها عدل..

يا ربي شهاحسن!

قعد يداعب خدها و هو يطالعها .. لو تم يطالع جمالها *
للأبد ما راح يمل!

فيها شي يشد .. جاذبية قوية شدته لها..

ملاحها الطفولية الممزوجة بالجمال الصارخ ..

حسن عمره ما شاف مثله او سمع عنه..

مرات يحس بأنه يكره نفسه .. وانه وحش..

لأن خذا هالبنت من حضن ابوها و اختها و اجبرها

تعيش معاه بهالقصر السجن..

وهي توها صغيرة ما لها أي تجارب في الحياة..

جبرها تعيش هني و تصارع الحياة مع زوجته القاسية..
فتحت عيونها بالتدريج و شافته قعد يطالعها وهو مبتسم..
احمرت خدودها..

جاسم : صباح الخير..

حليمة : صباح النور...

جاسم واهوا يغمز لها : ها .. اشلونج عقب امس ؟؟

حليمة استحت حيل و لفت وجهها الصوب الثاني..

جاسم يرد يلف وجهها جهته : ليش تلفين وجهج..

ما ردت عليه و وجهها قام يقلب الوان..

جاسم : هههههههه فديتهم اللي يستحون!

حليمة : اوه جاسم بس عاد!!

جاسم : ههههههههه انزين انزين لا تختفين من الحيا بس .. يلا

قومي*

بدلي ثيابج عشان نبي نطلع نتريق برا اليوم..

حليمة وهي تفز من مكانها : صج والله ؟!!

جاسم : أي والله!!

حليمة قامت بسرعة : يلا الحين الحين خمس دقائق و جاهزة..

جاسم مات من الضحك عليها .. طفلة!!

ما يدري اشلون يعاملها .. على انها بنته .. أو زوجته ؟!

راح ولبس ملابسه..

فانيلة GAP راقية و بنطرون جينز ستريت .. و لبس كاب و نظارة كبيرة..

حليمة قعدت تحوس بالكبت وايد لين استقرت على بدلة عنابية
شاري لها اياها جاسم من ريتشي..

حليمة : يلا جاسم .. انا جاهزة..

جاسم يصفر : قمر والله قمر!!

حليمة واهي تنزل راسها : بس عاد يلا خل نمشي..

جاسم و هو يسوي روحه زعلان : انزين وانا .. ما راح تعلقين
علي؟؟ ما راح تقولين لي شحلاتي؟..

حليمة بعفوية قالت له بدون لا تنتبه حق نفسها : هههههههه ما
تحتاج شهادة مني او من غيري!

جاسم مستانس اول مرة تمدحه : ايبااا قام حظي اليوم ..
يمدحوني..

حليمة استحت : يلا خل نمشي..

مد لها ذراعه عشان تشبكها بذراعه : هيا سيدتي..

حليمة وهي تشبك ذراعها بذراعه : هههههههه هيا..

نزلوا من الدرج و هم يتضحكون و عايشين في عالم ثاني..

وعلى هالحالة صادفتهم حور..

حور وهي تطالعهم بحسد و حقد مو طبيعي : على وين ان شاء
الله من الصبح ؟؟

جاسم وهو توة يتذكر انه عنده زوجة ثانية : قلت اخذ حليمة
نطلع نتريق برا..

حليمة حسست بحساسية الموقف وما حبت تدخل بمشاحنات مع
حور وتخرب مزاجها من الصبح : انا انطرك برا جاسم..

جاسم ابتسم لها وتم يطالعها وهي تبتعد وتطلع .. ورد يطالع حور

..

حور وهي تغلي من الداخل : تطلع الحبيبة .. وانا؟؟ مالي نصيب
معاك؟؟

جاسم قط عليها نظرة و قال لها وهو ماشي : انتي نصيبج خذيتي
مني من زمان؟؟ ولا نسيتي الصد؟؟

حور انقهرت من داخل..

طلع جاسم برا من عندها وهو مكشر و بس طلع حق حليلة

راح لها وهو منشرح و مستانس..

قعدت تطالعهم من الدريشة بحقد لين مشوا..

/

وقف قبالها بدشداشته المبهدة و غترته على كتفه

و عقالة على راسه..

عبد الله : ها .. اليوم موعدا..

شيماء عرفته من صوته بدون لا ترفع راسها : موعداك ويا
الدكتور بعد نص ساعة..

عبد الله غمز لها و قال : نص ساعة وانا مجابج؟؟ اليوم يوم
حظي!!

شيماء ما طالعت فيه و تمت تكمل شغلها..

بعد دقائق ملت من هالغثيث اللي مو راضي يروح..

شيماء : لو سمحت .. ممكن تتفضل تقعد في غرفة الانتظار .. مو
عارفة

اشتغل و انتة على راسي..

عبد الله : والله؟؟ لهادرجة تحبيني حب هالكج على قولة*
ميريام فارس..

شيماء مو طايقته ولا طايقة ملاقته : ممكن تتفضل تقعد..

عبد الله : أي ممكن!!

عبد الله اختار له مقعد بحيث انه يقعد قبالتها و يغثها زيادة..

شيماء انقهرت منه و ودها لو تكفخه او تطرده..

وهو يشوف متعة كبيرة في تعذيبها بهالطريقة ما يدري ليش..

كل اللي يدري فيه هو انه كل ما يستفزها يحس بشعور عمره*
ما حس فيه..

شيماء وهي تحاجي زمليتها : أحلام تقدرين تغطين علي اليوم؟؟
تعبانة ولازم أرد البيت..

أحلام : اوكي .. مو مشكلة..

شيماء وهي تاخذ جنطتها : مشكورة .. ياالله مع السلامة..

وقامت من مكانها وهي تخز عبد الله اللي انقهر من هالحركة

وتحسف لما راحت .. الحين راح يغث منو؟؟

حس ان قعدته ما لها معنى خصوصا ان اهوا راح طبيب من زمان

وخلص بس حاجز موعد حجة عشان يشوفها و يأذيها..

قام من مكانه و اتجه صوب الباب..

احلام : لو سمحت أخوي .. موعدك بعد خمس دقائق ليش ماشي

..

عبد الله باستعباط : لا ما شاء الله خوش عيادة عندكم بس قعدت شوي صرت زين .. عن اذنج!!

/

وقفت عند باب القصر الكبير وهي ضاغطة على الورقة بيدها*
وكأنها تحميها..

ابتسامتها ما فارقت وجهها والدنيا مو واسعتها من الفرحة..

بطلت لها الخادمة الباب..

دخلت داخل و هي تتأمل القصر من الداخل..

مريم كانت واقفة على الدرج .. غافلتها وهي تقول : أهلا فيج
Eve .. توة ما نور البيت..

Eve طالعتها بنظرة : منور بأصحابه .. وين عادل ؟؟

مريم وهي تنزل من الدرج و تطالعها بغرور : عادل في الشركة
عنده اجتماع..

Eve وهي تطالعها بذات الغرور : مو مشكلة .. انا مو ياية
عشانه .. انا ياية عشان*
ريم..

قعدت Eve تلوح بالورقة في وجه مريم..
Eve : بموجب هذي الورقة من المحكمة .. ريم راح تعيش
معاي انا..

قالتها وهي تأشر على نفسها..

مريم و هي تضحك عليها بسخرية : ههه !! ريم ما راح تعيش
عندج لو تموتين..

Eve : قلولي هالحجي حق المحكمة!

مريم وهي ترواغ : حبيبتي .. Eve استريحي حبيبتي قеди .. و
قلولي لي..

شتشربين ؟؟ ما ضيفناج..

مدت يدها حق Eve عشان تقعدها..

Eve صدتها و وخرت يدها عنها : انا مو ياية عشان اقعد او
اشرب شي .. انا ياية اخذ ريم*
وامشي..

مريم بسخرية و غرور وهو تطلع لها ورقة ثانية : ههه .. ما
تقدرين حبيبتي .. لان ريم بموجب ورقة من المحكمة ..

في بيت زوجها..
Eve بصدمة ?? : What

مريم : لا تقعين توتوتين علينا .. قلت لج بيت زوجها..
Eve : What are saying ?!

مريم*:
مثل ما سمعتي .. ريم في بيت زوجها .. وانتى مو ولي امرها
الحين خلاص زوجها ولي امرها وما حد له حق عليها غيره ..
والحين يلا .. يلا فارجي .. طلعي برة بيتي..
Eve وهي مو مصدقة !! : I don't believe you

مريم : والله حبيبتي قولي الحجي حق المحكمة ..

وقعدت تنادي الخدم : جاكلين .. ماريا .. يلا طلعو هالمرة برا ما
أبي أشوفها ..

Eve تركت دموعها تنساب على خدها الابيض بقهر : الله وراج
يا مريم .. الله وراج وراح اتم ادعي عليج بكل صلاة !

مريم وهي تتشمت : انتو بعد تصلون ؟؟!
Eve : عيب هالحجي يا مريم .. انا مسلمة حالي حالج ..

مريم وهي تطالع الخدم : يلا عاد شتسون .. طلعوها برا يلا..

مسكوها وطلعوها برا و Eve تدعي وتتوعد..

طاحت برا عند الباب و هي تبجي و تبلل الأرض بدموعها..

خلاص كل شي انتهى بالنسبة لها..

كل شي!!

من لها في هالدنيا بعد من لها ??

قومت روحها بالغصب وهي تصرخ بصوت عالي وتدعي وتتجه
صوب التاكسي*:

حسبي الله عليج يا مريم .. حسبي الله عليج !! الله لا يوفقج*
ان شاء الله!

وهي في الحالة شافها عبد الله واهوا توا راد من العيادة ..

تم يطالعها باستغراب وهي تقول هالحجي وتركب التاكسي*
وتمشي..

دخل البيت وهو في قمة الاستغراب والفضول..

شاف امه قاعدة على الصوفا و على وجهها علامة الانتصار..

عبد الله : شالسالفه يمة .. من هالمرة اللي قعد تصرخ وتدعي ..
شصاير؟؟

مريم وهي تقوم من مكانها قالت بنفسية : أمريكية خايسة ..

عبد الله مستغرب .. امريكية و تقعد تدعي جذي و تتحجي كويتي

عدل ولو انه شوي مكسر ..

مريم : انا طالعة ..

عبد الله : وانتى كله طالعة؟؟

مريم : ويعة .. منو سواك ريلي عشان تحاسبني ..

عبد الله : لا يعني انا بس أبدي رايي ..

صدت مريم عنه و طلعت برا بكامل اناقته ..

عبد الله : والله ماكو الا سارون ..

صعد الدرج وهو يصارخ : ساارووووووووه سااااااااروووه ..

في الطابق اللي فوق في الممر صدم يوسف بدون لا يدري ..

عبد الله : هلا يوسف..

يوسف وهو بعالم ثاني : هلا عبيد..

عبد الله شافه بهالحوالة استغرب .. خلاه ومشى غرفة سارة ..

درعم وبطل الباب بدون لا يطقه..

ساره : عمى ! ما تطق الباب ؟؟ بالله كنت قعد ابدل ؟؟

عبد الله : اووف بلى محاضرات .. ما شفتي الفلم اللي صار توا تحت ??

ساره : لأ شصار؟؟

عبد الله : طافج وانا ياي شفت وحدة امريكية عند الباب تدعي
وتصارخ*
على امي..

سارة : وشاليديد؟؟ عادي مو اول وحدة تدعي على امي !! انتة ماشفت

الفلم اللي صااار اليووووم!!

عبد الله : شصااا؟؟

سارة : باسم تزوج ريم!

عبد الله حس كانه واحد عطاءه ستين طراق : شنووو ؟!

سارة : مثل ما سمعت!!

عبد الله : أي شي!! على أي أساس..

سارة : ما ادري .. بس كله من تحت راس أبوك..

عبد الله وهو يطقها قفا : يا حمارة ابوي ابوج .. بعدين شففيه
ابوي جن ؟؟

سارة : ما أدري بس السالفة فيها إن!!

عبد الله وهو يفكر : لأ أمبيه اللي قعد يصير في هالبيت مو طبيعي
!!

سارة : توك تدري..

/

\

/

في الشركة .. شركة المال والفلوس والجاه ..

قعد على مكتبه العود الفخم..

تعود على حياة الرفاهية..

تعود على أنه يعيش في عالم ألف ليلة وليلة..

عالم الأحلام..

مغارة علي بابا المليانة ذهب و فلوس..

المارد السحري اللي يحقق له كل أمانيه..

تعود على انه يحصل كل شي بس يأشر..

الكل يلبي له أي طلب بخاطره..

اذا ما حصل على اللي يبيه راح تكون بالنسبة له نهاية العالم..

ناس يعيشون على تحطيم أحلام الناس اللي أقل منهم..

ناس باعت ضميرها..

ناس إبليس ينام يمها في كل ليلة..

اتصل على الرقم اللي قبالة بكل خفة..

قعد يكلمه في الظلمة و بهدوء .. برود .. و خبث !!

عادل : عندي مقيم أبيك تسفره من الديرة و تحرص على انه*
مايطلبها بعد!!

الطرف الثاني : أمر طال عمرك .. عطني الاسم..

عادل!!EveAnderson :

انتهت من التنظيف..

كل عضلة في جسمها تألمها..

كل خلية في جسمها تصارخ..

صحيح البيت صغير و على قدم .. بس تنظيفه*
استنزف طاقتها كلها..

ابتسم لها وهو يمسح عرقها : يعطيج العافية ريومة..

نزلت راسها و ماردت عليه .. حاشها شعور غريب لما*
ناداها ريومة..

قعد يلتقط انفاسه لانه هو بعد شاركها التنظيف و تعب اكثر*

منها بعد..

باسم وهو يبتسم ابتسامة حماسية : يلا باجر ييبون الاثاث..

ريم : عيل على شنو ننام اليوم؟؟

باسم باستغراب : انتي ما ييتي لج فرشاة؟؟

ريم : لأ!!

باسم : خلاص عيل ننام على فرشتي انا وباجر ييبون السرير..

ريم طالعة بازدرء : طلبت منهم سريرين؟؟

باسم انقهر : لأ !! ليش سريرين!!

ريم بحدة ضربت رجلها على الأرض مثل الأطفال : لأن مثل ما
قلت لك!!

انا بغرفة وانت بغرفة!!

باسم هو ينزل راسه و يكتم غصبة قال بحدة : ماشي .. باجر
اطلب منهم سرير ثاني..

ابتسمت ريم برضا وانتصار..

صعدت فوق تاخذ لها شاور سريع بعد الهلاك اللي هلكته..

بعد الشاور لبست لها بيجامة قطنية خضرا على أجراس
الكريسماس..

احتارت .. شلون تنام الحين؟؟!!

ما طولت حيرتها..

باسم طق الباب عليها بهدوء..

ريم : ادخل..

باسم دخل ومعاها الفرشة .. فرشها على الأرض .. و اتجه *
صوب الباب عشان يطلع..

ريم : شنو هذا؟؟

باسم بدون لا يطالعها قال : هذا عشان تنامين عليه..

ريم : وانتة وين تنام؟؟

باسم بدون لا يطالعها طلع من الغرفة وهو يقول: انا انام على
الأرض..

سكتت ريم وما ردت .. ابتسمت وما تدري ليش ابتسمت..

تلحفت و نامت*..

الليل خيم .. الستار اللي يختبي وراه كل مهموم عشان ينزف

همومه و تنزل دموعه..

قعد يتقلب على سريريه و اهوا يفكر في حل مع الوقحة
المغرورة!!

قعد يقلب كل الافكار في مخه و يدرسها عدل..

كلها كانت افكار مستحيلة التطبيق..

الا فكرة وحدة بدت تلح عليه بس كل شوي يطردها من مخه..

إلى ان استولت على كل تفكيره و صارت الفكرة الوحيدة اللي
يفكر فيها..

فز من مكانه و هو يكلم نفسه : مافي الا هالحل!!

طلع من الغرفة .. اتجه لغرفتها شاف النور لي الحينه مبطل..

اكيد لي الحين ما نامت..

طق الباب بهدوء عشان لا احد غيرها يسمع..

بطلت له الباب بعد مدة طويلة..

دخل بدون لا تدعيه هي للداخل..

تأمل شكلها.. خدّها مورم و أحمر .. حس بإجرامه..

بس في نفس الوقت يوم تأمل عيونها المغرورة حس بانها*
تستاهل اكثر..

يوسف وهو مغمض عيونه قال بهدوء مو طبيعي : منو هذول
اللي تكلمينهم؟؟

قمر بغرور : دكاترتي بالجامعة..

يوسف بصدمة : ليش ؟

قمر : يعطوني درجات؟؟

يوسف باحتقار : تبيعين الأخرة عشان دنيا حقيرة؟؟

قمر ما ردت عليه وصدت عنه..

قعد لحظات استغرقها في التفكير وهو يقلب الفكرة اللي

قعد تلح عليه براسه..

قال بعد فترة صمت طويلة : سمعي عدل .. باجر بعد صلاة العصر
.. راح ارواح واكلم ابوج
خاطب .. و يا ويلج ثم يا ويلج ان سمعته يقول رافضة !!

ترا افضحج و اخلي الكويت كلها تحجي عن فضيحتج .. وطبعا
الجامعة راح تنفصلين منها .. وراح تخسرين مستقبلج تماما ..

خصوصا انج اذا انفضحتي محد راح يرضى ياخذج ..

سمعتي ؟؟

قمر بعد فترة طويلة من الصمت قالت بالغضب و قهر و هي
مجبورة على انها توافق :
سمعت ..

/

\

/

نهاية البارت ..
توقعاتكم يا حلوات

[...الجزء الثاني عشر...]

الصباح..

عندما تشرق الشمس .. و تضوي الكون .. و ترسل خيوطها
الذهبية للأرض*..

في بعض الأحيان .. تكون الشمس هي الدفا اللي يبحث عنه
العشاق..

وفي بعض الأحيان .. تكون هي النار اللي تكوي قلوبهم .. لانهم
اضطروا يواجهون يوم*
ثاني..

قعدت من النوم وهي حاسة انها كارهة حياتها ، شافت الساعة ،
كانت 9 ونص..

ما نامت إلا 3 ساعات..

تمت طول الليل سهرانة وهي تفكر..

قامت من مكانها وعلى طول على الحمام ، رجعت كل اللي كلفته
أمس ، ما تدري ليش؟؟

بس الشعور بالضيق كان أقوى منها..

ما كلفت نفسها حتى انها تسرح شعرها .. طلعت للصالة بتملل..

اتجهت للمطبخ خذت لها صينية ترستها من كل الأصناف
الموجودة بالثلاجة..

ودتها للصالة وقعدت على الأرض تاكل فيهم بقهر وهي تطالع
تلفزيون..

ما حست بعمرها الا و فيه واقف عند باب الصالة قاعد يطالعها
وهو يضحك..

تسمرت في مكانها و اللقمة لي الحين بفمها : طلال !!

طلال وهو يدخل الصالة ويقعد على الصوفا : صباح الخير ياأميرة
النائمة..

كوثر انحرجت حيل و بلعت اللقمة بالغصب و قالت ببلاهة : انتة
شتسوي هني؟؟

طلال وهو يتأمل شكله وحس انه بيموت من الرقة اللي قدامه :
ههههه افا بنت خالتي .. طردة؟؟

كوثر انحرجت حيل ولفت تطالع تلفزيون وتاكل بدون نفس : لأ ..
آسفة..

طلال وهو ينزل للأرض ويمد يده للأكل :انزين ممكن؟؟ ما
تريقت؟؟

كوثر : أكيد .. تفضل..

قعد يتأملها .. شكلها طبيعي حيل .. بيجامتها البيضاء على hello
kitty وشعرها المموج

و النعاس اللي واضح على ملامحها زادها براءة..

كوثر وكأنها توة تذكرت شي : طلال .. وين أمي؟؟

طلال وهو ياكل بشهية : أمج بالمستشفى..

كوثر هدت الأكل وطالعه بصدمة و عيونها متعلقة فيه : شنو
؟؟؟؟؟؟؟؟

طلال وهو يبتسم : هههه لا .. شفيج اخترعتي .. اهيا راحت
عند اختي الكبيرة توها والده .. عاد قالت *
ايي عندج اسليج وما أهدج بروحج..

كوثر طارت من الفرحة وقالت بعفوية : صج؟؟؟ مبرووووك
صرت خاال..

طلال مستانس في داخله : الله يبارك فيج..

كوثر واهيا تقوم : الحمد لله شبعت..

طلال : وين رايحة؟؟

كوثر :أبدل ثيابي..

طلال وهو يغمز لها : ليش؟؟ جذي حلو!

كوثر طالعتة بعصبية لأنه تماده في كلامه وركضت غرفتها..

لا
ف
أ
ي
ن
ع
ر

أما هي .. لما طلعت الشمس .. ما كان له داعي تبطل عيونها ..
لأنها ما صكرتها أصلا

ولا نامت طول الليل..

قامت من مكانها و بدلت ثيابها .. لبست لها تريننج أخضر ،
رفعت شعرها و سوت لها تسريحة

ذيل الحصان .. كان شكلها فريش حيل و كيوت ..

نزلت الصالة و اتجهت للمطبخ على طول .. طلعت لها توست و
جبن ومربى .. وجبتها المفضلة*..
باغتها من الخلف : صباح الخير..

اخترعت و لفت ورا وهي جفلانه..

شهقت من شافته..

هذا باسم .. اهيا متأكدة .. بس شهالتغير؟؟ لحيته اللي حلقها ..
شعرها اللي قصره..

عيونه بدت واضحة أكثر من أي وقت مضى..

تمت واقفة وهي تطالع فيه ببلاهة..

باسم وهو يحك راسه بخجل: لهادرجة انا حلوو..

انتبهت لنفسها و انحرجت حيل وبنفس الوقت عصبت عليه..

خذت التوست و راحت الصالة..

لاحظت الأثاث الجديد اللي جابوه..

باسم اللي لحقها من المطبخ ما ترك لها فرصة عشان تتساعل
على طول قالها : اليوم جابوه ..

ريم هزت راسها .. كلت لها لقمة صغيرة من التوستة ..

باسم جرها من يدها للمطبخ : عندي لج مفاجأة ..

انزعجت ريم من طريقته البدائية .. جذي يجرها من يدها ويوديها
وين ما يبي ؟؟

باسم وهو يبطل الباب الصغير اللي يطل على الحوش الخلفي ،
جرها معاه داخل وهو يقول :
شوفي ! جبتهم اليوم !

تفاجأت ريم بهالكائن الصغير وهو يرفرف جناحاته بويهه محاولة
يائسة منه للطيران لكن هيهات ..

تم يقفز من مكان لي مكان بشقاوة ..

طالعت في وجهه القبيح اللي قفز جدام وجهها في مفاجأة شلتها و
صرخت من الرعب ..

رجعت لي ورا و ضربت في باسم ..

قعدت تصرخ بهستيرية ..

لفت وجهها لباسم وتعلق في رقبته وهي ميتة من الخرعة ..
باسم حس بغرابة الموقف*

و ما عرف اشلون يتصرف ضحك بحرج : شفيج ؟؟

ما ردت عليه ريم تعلقت فيه زيادة وهي ميتة من الرعب ودفنت
راسها في صدره ..

باسم حس في احساس غريب .. ريم مرتميه على صدره ؟؟

شالها من على الأرض مثل الطفلة و هي لي الحين متعلقة في
رقبته ..

صكر باب الحوش الخلفي بالغصب ..

باسم وهو يهزها : ريم .. شفيج ؟؟

حس في شي دافي يبلى رقبته ..

باسم بصدمة : ريم ! قاعده تبجين ؟؟

ما ردت عليه و تمت تبلل رقبته بدموعها ..

باسم بحرج : ريم .. انا آسف .. مو قصدي أخرج !!

تمت متجاهلته ..

حطها على الأرض وهو يقول لها بحنان : ريم صدقيني ما كان قصدي..

انتبهت لحالها .. في حضن أكثر انسان تكرهه و تخشاه!!

بشنو كانت تفكر يوم ارتمت في حضنه؟؟

غبية!!

اهوا اكثر شي تخافه في هالدنيا !! ليش ارتمت في حضنه لما نطت في وجهها هالدجاجة الغبية؟؟

بعدت عنه..

ابتسم لها بحنان بالغ وهو يمسح دموعها بيده العملاقة : خلاص يا ريم .. ما كان قصدي..

ريم طالعه بازدرء .. احتقرته .. قالت بصوت مخنوق : أكرهك باسم!!

انسحبت من ذراعه و ركضت على غرفتها..

تم واقف في مكانه مصدوم ، تكرهيني يا ريم؟؟ ليش انا شسويت لج؟؟

مرر يده في شعره وهو يحس بجرح عميق واهانة كبيرة..

تم واقف في مكانه متحير و غضبان ..

ليش كلما احاول اقرب منها تصدني ??

/

\

/

بطل الباب بحذر .. أشر لها بيده انها تلحقه ..

قعدوا يمشون على أطراف أصابعهم و اهما يكتمون ضحكاتهم ..

تسللوا لداخل البيت وكل واحد فيهم ماسك جوتيه بيده ويمشي
على خفيف

عشان لا يحس فيهم حد في البيت ..

وصلوا لغرفتهم بعد عناء طويل و بس وصلوا دخلوا للداخل وهما
يصكرون الباب بقوة ..

حور كانت توها طالعة من غرفتها وسمعت صوت الباب و
استغربت من هالشغلة..

بطوها ضحكة واهما يطالعون بعض .. يحسون حالهم مثل
المراهقين الى يسهرون ليلهم

كله برا البيت ويستلئون الصبح ويسوون روحهم نايمين..

جاسم : ههههههههه يلا بسرعة حليلة لبسي بيجامتج و نزلي تحت..

حليمة واهيا تلبس البيجامة : ههههههههههه انشا الله ..

جاسم لبس الروب و بعثر شعره يعني توة قاعد من النوم..

حليمة طالعتہ وهي تضحك : يلا خل ننزل قبل لا تشك فينا حور
وتدري انه تونا رادين..

نزلوا تحت واهما يتثاويون ويتهايمسون ويضحكون..

شافوها قاعدة على الطاولة تنتظرهم على احر من الجمر واهيا
تهز رجلها بعصبية..

حور بنظرة : صباح الخير..

جاسم + حليلة : صباح الخيراا..

قعدوا مكانهم .. كل واحد منهم كلا لقماا قليلة وهو يثاوب ..

حور طالعتهم بشك و قهر..

حور : سهرانين البارحة ؟؟

جاسم : اي والله .. كنا قاعدين نطالع فلم ؟؟

حور بوقاحة : غريبة .. توني شايقة سيارتك جاسم وانتوا
واصلين من برة ، كنت قاعدة بالبلكونة ..

جاسم وحليلة نزلوا راسهم بالأرض وحسوا وكأنا أهم و
تحاسبهم..

كان الوضع غريب ومخرج ، بس مضحك لأقصى درجة ..

حليلة وهي تكتم الضحكة : عفوا .. اسمحو لي لازم أروح الحمام

..

تم الوضع بين جاسم وحور مشحون .. يتبادلون النظراا الباردة

..

وجاسم يتظاهر بالانشغال بالأكل..

[illegible]

كان هذا صوت حليلة وهي تصرخ بجنون .. جاسم فز من مكانه
بسرعة وهو يصرخ : حليلة !!

ركض لها الحمام بسرعة وشفافها ترجف وكأنها طفل صغير و
وجهها مبللته دموع..

بس شافته تعلقت فيه و ضمته حيل : جاسم .. طلبتك لا تتركني بروحي..

جاسم وهو يمسح على راسها : اسم الله عليج حليلة .. شصار
لج ??

حليمة وهى تبكى :لو قلت لك ما راح تصدقيني!!!

جاسم بنفاز صبر وهو ياخذ وجهها ويحطه قبال وجهه*:
حليمة !! انتي راح تجننيني !! تكفين قولي لي .. والله قعد
تعذبيني جدى..

**حليمة وهي تهز راسها مثل الأطفال : اذا قلت لك راح تقول عني
مجنونة..**

جاسم يحط جبهته على جبهتها يحسها بالامان*:
صدقيني ما راح أقول عنج مجنونة .. انا زوج حليمة اشلون

اقول عنج هالكلام؟؟

حليمة رفضت تقول له في البداية .. لكنها بعد الحاحه .. قالت له
بصوت مرعوب و خافت*:
جاسم .. انا .. اشوف أشباح!!

لا
فرح
أبنت
عادل : والنعم فيك..

يوسف وهو يفرك جبهته في توتر : يعني موافق عمي؟؟

عادل : دام البنت موافقة مثل ما تقول .. اكيد موافق وانا ابوك ..
من وين بلاقي احسن منك

يستر على قمر و يحافظ عليها..

ابتسم يوسف بالغضب وهو يتساعل في داخله اذا كان اللي عمله

صح أو غلط..

عادل : متى تبون تتزوجون يا بوك ؟؟

يوسف :الحين!

يوسف : اي الحين عمى .. خير البر عاجله..

**عادل وهو يضحك : ههههههههه يوسف شهاالكلام .. ماكو
زواج يتم بين دقيقة والثانية..**

يوسف وهو يحس بغصة : امبلا .. مثل زواج باسم وريم..

عادل وهو يسترجع اللى صار : اى بس هذى حالة خاصة..

يوسف بحدة : عمى .. انا ابيها الحين..

عادل : بس يا يوسف .. هذولا بنات البشار ما يتزوجون جدي
بدون فرح وعرس كبير*..
وناس وعزائم..

يوسف : خلاص عمى .. عيل الزواج بعد اسبوع

عادل مو مقتنع بكلامه : اسبوع مو كافي عشان تتجهز .. ما ادرى شقول لك..

يوسف :قول تم يا عمي..

عادل بعد تفكير طويل قال بتردد : تم..

مريم وقفت على الدرج واهيا مستغربة : شنو اللي تم؟؟

عادل بابتسامة عريضة : يوسف وقمر بيتزوجون!!

مريم : شنووو؟؟

عادل : مثل ما سمعتي..

مريم بعصبية : انا بنتي تتزوج هذا !!! لا وألف لا .. اصلا اهيا
مستحيل توافق!!

قمر من وري امها : امبلا يمة .. موافقة..

الكل استغرب شكلها .. كان شكلها وكأنها شبح..

مو قمر اللي يعرفونها..

مريم بصدمة : اشلون توافقين؟؟

قمر واهيا تطالع يوسف بنظرة فارغة : انا ابيه يمة .. احبه من
عمر..

يوسف ابتسم بسخرية واستهزاء..

عادل كان ضائع في هالموقف الحار..

مريم مسكت يد بنتها وهي تقول لها : شفيج يمة قمر..

قمر وهي تترك يدها : ما فيني شي يمة .. انا احب يوسف وابي
اتزوجه..

مريم : انتي تقولين هالكلام قمر ؟؟ مو مصدقة اللي اسمعه..

قمر واهيا تطالع يوسف بنظرة عمره ما شافها في عيونه : لا
صدقي يمة..

قالت بغصة : يوسف يملك بين يده حياتي..

مريم واهيا تسد اذونها وتمشي عنها : ما ابي استمع حق جنونج
.. سوي اللي بتسوينه..

عادل اقترب من قمر : اكيد تبينه ؟؟ موافقة على اللي يقوله ؟؟

قمر واهيا تغمض عيونها : ايه يبة..

عادل : بس هو يبي العرس بعد اسبوع .. متأكدة هالوقت راح
يكفي حق التجهيز و كل شي ؟؟

قمر واهيا تطالع يوسف :اي يبة..

عادل استغرب من هالشغلة .. فسر لها على انه حب عاصف ..
غير قمر المغرورة..

ابتسم وهو يقول : على بركة الله..

مشى و طلع برة البيت وهو في قمة السعادة...

يوسف اقترب من قمر و صار قبالها بالضبط .. قالها باحتقار :
صرتي مطيعة اشوف ؟؟ - ابتسم بسخرية- وعاشقة بعد ؟؟

قمر باشمئزاز : ان شاء الله ضبطت الدور ؟؟

يوسف : هه .. أي والله ضبطتيه..

كان على وشك انه يمشي ويتركها..

مسكت كتفه و وقفته..

قمر واهيا تطالعه بنظرات غريبة : يوسف..

يوسف : نعم قمر ؟؟

قمر باحتقار وغرور كبير : لا تصدق اني في يوم من الأيام ممكن
احبك !! سمعت !! انتة اكثر انسان اكرهه بحياتي !!



نهايه البارت..
توقعوا ااكم !!؟

[..البارت الثالث عشر..]

ما كانت مستعدة أنها تفتح عيونها .. النوم لي الحين يطاردها ..
لكن

الحشرة اللعينة و صوتها المزعج قاعد يطن باذونها ..

لوحث بيدها في الهواء تطردها لكن ماكو فايده .. كانت مرتاحة في نومها وهالحشرة

الغبية خربت عليها!!

فتحت عيونها بانزعاج وشافت قبالها التلفزيون لي الحينه مبطل و الشاشة لونها ازرق..

كانت تحس إن فيه وضع غريب .. واستغرقت دقائق عشان تستوعبه..

كانت نائمة على كتف باسم و باسم حاط راسه على راسها و بيده ريموت التلفزيون..

حست برعشة و قامت من على كفته بسرعة ، و راسه طاح في حضنها..

توترت وما عرفت شلون تتصرف .. بالاول هي كانت نائمة على كتف باسم ، والحين باسم

نايم في حضنها!

يا ربي ! شسوي ؟؟

خدودها كانت حمرا و توترها وصل حده الأقصى!

قربت من أذونه وهمست : باسم .. باسم..

ما رد عليها و كان غرقان في النوم..

ازدادت حيرتها..

هزته من كتفه برقة وهي تنادي بصوت عذب : باسم .. باسم..

اخيرا انتبه لها .. بطل عينه وهو يحجب ضوء الشمس وقال
بصوت ناعس : الساعة جم الحين ؟؟

ريم وهي تطالع الساعة المعلقة على الطوفة : الساعة 2..

باسم و هو يفز من مكانه وقال بعصبية : أوله ! ليش ما قعدتيني
..

ريم بانزعاج وهي تقوم من على الصوفا : ما أدري ..

صكرت التلفزيون و لمت الأشرطة اللي طايحة على الأرض وهي
منزعجة..

انتبه باسم لانزعاجها..

باسم وهو يحك شعره المبهدل المنكوش بسبب النوم واللي زاد
من حلاه : ريم .. شفيج ؟؟

ما ردت عليه و رتبت الصلاة بسرعة عشان تصعد غرفتها..

باسم باستسلام : على راحتج..



اتكأ على الجدار الكبير و عيونه تدور و من داخله يرجف ،

غمض عيونه بألم .. سأل في صوت حزين : دكتور .. انته متأكد
من نتيجة التحليل؟؟

الدكتور وهو يربت على كتفه بأسف : إي نعم متأكد .. اصبر ..
فإن الله مع الصابرين..

دمعته نزلت على خده غضبا عنه : لا إله إلا الله ..

سمع صوتها من داخل غرفة الفحص تناديه بصوتها الغنج و
المغرور : يوسف .. يوسف ..

الدكتور وهو يطالعه بأسى : تبيني أخبرها ؟؟

يوسف وهو يهز راسه : لأ .. أنا أخبرها ..

عطاه الدكتور نظرة تعاطف أخيرة ومشى عنه ..

لي الحينها تنادي : يوووسف وينك ؟؟

يوسف استرجع تركيزه و قال وهو يدخل الغرفة : كاني ..

قمر بغرور : يوسف أنا تعبانة .. متى نرجع البيت ؟

يوسف طالعها بنظرات غريبة عليها خلاها تنتفض بمكانها ..

أخيرا قال بعد صمت طويل*:

يلا .. بس بالأول خل أوديج الكافتيريا اللي تحت تاكلين لج شي ..

ما ردت عليه و قامت من مكانها وهي تحس بإحساس غريب
سببته نظراته تجاهها ..

مشت وراه مثل المنومة مغناطيسيا و هي في داخلها تستغرب سر

هدوءه و صمته القاتل

و نظراته اللي ما لها تفسير..

قعدت في الكافتيريا بعد ما طلبت لها كرواسون وعصير..

قعدت تاكل ببطء وهدوء ويوسف يراقبها وهو ساكت .. كان لي
الحينه مو مستوعب كلام*

الدكتور .. قال لها فجأة : قمر .. بقول لج شي..

قمر هدت الاكل وطالعتة : نعم؟؟

ما عرف يوسف بالضبط شنو هو إحساسه تجاه قمر .. لكن على
الرغم من كل

الألم اللي سببته له عن عمد وكل الألفاظ اللي نعتته فيها و كل
المواقف اللي تهاوشوا

فيها و تبادلوا السب وكلمات البغض والكره .. لكنه في هذي
اللحظة يوم حط عينه في

عينها حس إن في عيونها لمعة غريبة تحمل نوع من البراءة..

قمر قعدت ساعة تبخلق فيه و ناظرته يتكلم لكنه ما قال شي وتم
يطالعها وهو ساكت و غارق

في التفكير..

قمر بنفاذ صبر : أوف يوسف قول شغندك؟؟

يوسف فاق من سرحانه و قالها : ولا شي .. بس خلصي بسرعة
عشان الطائرة بعد ساعتين..

قمر بامتعاض : أوف .. على طول سفر؟؟ ما نرتاح لنا بالبيت جم
يوم؟؟

يوسف وهو يرجع لطبيعته المعهودة و بروده معاها*:
أي طبعا .. أسبوع بس عشان الشكليات.. حسبالج وحدة مثلج
تستاهل سفر و شهر عسل؟؟

طالعه قمر بنظرة استحقار و رجع لقلبها الشعور بالذل .. تمتنت
لو يرجع يطالعها بنفس النظرات

اللي كان يطالعها فيها من شوي .. كانت تخليها تحس بانتصار
غريب أول مرة تحس بمثله..

/

\

/

كانت مرتمية على السرير .. الوسادة كانت مبللة بدموعها
المريرة .. مسكينة الوسادة..

استخدمتها عشان تكتم صرخات و آهات وشهقات كادت تقتلها
ليلة أمس..

كل هذا و جاسم في الغرفة اللي يمها ويا حور..

ما تدري ليش كانت تبجي بالضبط؟؟ عشان اللي شافته أمس في
العرس أو لأنها أول ليلة لها

بعيد عن جاسم .. أو أصوات الهمسات اللي تسمعها من السرير و
الكبت و الكرسي والتسريحة..

تحس إنها فعلا جنت مثل ما يظنها جاسم..

قامت من مكانها بالغضب وهي حاسة بالعجز والضعف .. وفعلا
كل شي فيها كان ضعيف..

حتى دقات قلبها كانت ضعيفة .. تنفسها بطيء و ضعيف..

البجي اللي بجته أمس استهلك طاقتها..

كرهت نفسها في هاللحظة .. تحس إنها مريضة نفسية .. الأشياء
الجنونية

اللي تطاردها .. والأصوات المخيفة والهمس .. وفوق كل هذا
الجرح اللي بقلبها

اللي بالغضب تشافى رجع و نرف..

و اللي يخليها تكره نفسها أكثر و أكثر هو انها تحس بهالشعور
تجاه ريال غريب

وهي مرة متزوجة..

حست إن حياتها معقدة وطويلة و ما تخلص مثل المسلسلات
المكسيكية..

لبست ملابسها أي شي و حتى ما سرحت شعرها و نزلت الطابق

اللي تحت..

ما كان لها نفس تاكل او تجابل حور .. طوفت غرفة الطعام بدون
لا تصبح عليهم و طلعت

الحديقة وهي تحس انها بامس الحاجة للهواء النقي..

ضمت نفسها وهي تستنشق نسيم الهوا العليل..

حست فيه يقترب منها .. صوت خطواته تميزها من بين خطوات
ألف ريال..

اقترب منها من ورا و حط يده على كتفها: حليلة .. شتسوين برا
؟؟ الجو بارد..

حليلة بدون لا تلف وهي تحس بوله مو طبيعي تجاه جاسم :
حسيت بخنقة .. قلت أطلع أشم هوا..

جاسم وهو يبتعد عنها : لا تطولين..

ومشى عنها بعيد..

حست بالوحدة أكثر من وقت مضى..

كانت تتمنى تصرخ فيه و تقول له لا تتركني وتمشي..

ما شُبعَت من رِحتك..

بس النار اللي تشب في ضلوعها كانت اقوى من أمنيته الضعيفة

2

قعد يطرق أصابعه على المكتب وهو يفكر بعمق .. و بيده الثانية يلعب

في لحيته الخفيفة..

رن تلفونه شاله بسرعة و بصوته الرخيم قال بدون تفكير : تم الموضوع؟؟

الطرف الثاني : أي نعم طال عمرك Eve Anderson .. على
طيارتها وبطريقها لأمريكا..

ابتسم عادل وأخيرا براحة : طيب .. مع السلامة..

صكر التلفون و اهوا فرحان .. احساسه بالنصر خلاه يحس
بنشوة عجيبة..

حجر علق بطريقه و رفسه بريله و أبعد..

هذا هو إحساسه تجاه Eve المسكينة اللي تسفرت غصبا عنها
على يد ناس

ما عندها ضمير و لا تراعي ربها في أعمالها..

قام من على الكرسي عدل غترته ، ألقى نظرة سريعة على نفسه
بالمنظرة اللي موجودة

في المكتب الفخم ، ابتسم برضا على شكله ، عادل وسيم بدرجة
مو طبيعية على الرغم من عمره

الكبير ، و على الرغم من الشيب اللي يغطي وجهه إلا أنه يزيد
جاذبية ، هو دائما يهتم بنفسه

و بشكله ، و اعتداده بنفسه كبير جدا..

رن تلفونه و طالع الشاشة " أمي " يتصل بك..

تأفف و تغيرت ملامح وجهه للضييق كالعادة ، و أغلق جهازه
عشان لا تأذيه بالاتصالات ، و*
طلع من المكتب..



مسكت الجيتار و قعدت تعزف بجنون و صخب ، شعرها الناعم
اللي بالغصب تسويه كيرلي قعد يتطاير

في الهوا كلما فقرت في مكانها تقلد حركات مغنيين الروك ، و
جمال عيونها القاتل اختفى مع

الكحل الغامج و الكثيف اللي حاطته ، كانت بنطرون ستريت لونه

تركواز و بلوزة سودا مكتوب عليها

Rock princess، و بالفعل كان شكلها و كأنها أميرة روك

..

كان في أحد يطرق باب غرفتها لكنها ما قدرت تسمع بسبب
الإزعاج اللي سببه عزفها ، اقتحم عبد الله الباب

و هو ساد أذونه..

بس شافته يدخل وقفت عزف وطالعه بعصبية : عمى !! ليش ما
تطق الباب!

عبد الله :وانتي خلتي فيها باب الله يهديج ، انتي وهالجيتار
المزعج أوف!

سارة وهي تحط الجيتار على جنب :شتبي؟؟

عبد الله قعد على طرف السرير و مال بجسمه لي جدام و شبك
ايده ببعضهم ، كانت

هذي طريقته كلما كان بيتكلم عن موضوع وسارة هي أكثر وحدة
تعرف له..

يوم شافته بهالحالة بدا عليها الاهتمام ، سألته بشك : عبد الله ..
خير شصاير؟؟ شكله الموضوع جايد؟؟

عبد الله وهو على نفس الحالة : لا الخير بويهج .. بس .. أبي
أسألج سؤال..

سارة : اسأل يا خوي..

عبد الله و هو يمسح ويهه قال وهو يقطع بالكلام : كان .. كان
فيه بنية بعرس يوسف .. ا.. اسمها شيماء..

سكت لحظة ، طالع سارة عشان يعرف اذا عرفت عن منو يتكلم
أو لا ، كانت ضايعة و على

وجهها علامة استفهام..

قعد يطالع السقف وكمل كلامه وبدون شعور يبتسم : طولها عادي
، و ملامحها عادية ، بس عيونها فيها جاذبية قوية ، من أول ما
تطيح عينج

بعينها تحسين إن فيه شي مميز يجذب لها ، تحسين إن عيونها
محيط عميق ما لها نهاية ، وعندها

شامة على خدها..

خلص كلامه و طالع سارة اللي كانت قعد تطالعه بصدمة ، وشوي
شوي .. بدت تبتسم ، بعدين

سارة بجدية : انزين كمل..

عبد الله : بس خلصت .. بغيت أعرف اذا كنتي تعرفين هالبنية ولا
لأ؟؟

سارة و هي تحس انها بتضحك مرة ثانية حاولت قد ما تقدر ما
تطلع الضحكة : ليش .. تبي تخطبها؟؟

عبد الله بارتباك : لأ طبعاً .. انا اخر شي افكر فيه اهو الزواج..

سارة : واضح..

عبد الله وهو يقوم من مكانه : اقول انتي كملتي عزف وايد أحسن
!

/

/

/

اعتدل في جلسته و هو يعدل غترته ، ما تعود على الدشداشة و
الغتره و يحس إنه شكله

غلط و مو عارف كيف يتصرف ، كان قعد يلعب بالمسباح بتوتر

..

أمه و خالته كانو قاعدين يمه ، وهي قاعدة بعيد عنهم شوي ،

كان كل شوي يسترق النظر عشان يشوفها ، كانت بتموت بمكانها
أول مرة تشوفه

جذي بهالشكل ، حالاته تذبج !! ريال و عن ألف ريال!

أم طلال : جليلة حبيبتي .. انتي عارفة ان طلال ولدي الوحيد ، و
مالي غيره..

جليلة وهي تطالع طلال بمحبة صادقة : و الله يشهد انه ولدي انا
بعد ، و أعزه و اغليه ، و هو ما يقصر معاي و انا ما اطلع من *
يزاه..

طلال وهو يقوم من مكانه يبوس راس خالته : والله يا خالتي لو
شنو سويت ما أكفي وأوفي .. انتي بعد ما قصرتي ويانا..

رجع مكانه بعد ما قط جم نظرة على كوثر ،

أم طلال : والله يا ختي انا ما حب ألف وأدور .. و بدخل
بالموضوع على طول..

انا صراحة عيني على كوثر من زمان حق وليدي طلال .. و
خلاص دام اهيا تخرجت و خلصت

ثانوية ، انا شايفة ان خير البر عاجله .. و انا يا اختي ياية لج
اخطب كوثر بنتج حق ولدي طلال..

جليلة وجهه استبشر و تهلل .. أما كوثر فانصدمت من هالكلام
اللي انقال ، و في نفس الوقت انخرجت حيل

و وجهه صار احمر أكثر من الطماط!

نزلت راسها بسرعة و صدمتها لي الحين ما زالت..

جليلة : هذي الساعة المباركة يا اختي و الله لو ألف الدنيا كلها ما
ألاقي أحسن من طلال حق بنتي ، *
و لا ألاقي أحسن منكم أهل و نسايب..

أم طلال : عيل نقول مبروك؟؟

جليلة بطيبتها الصادقة و ابتسامتها البسيطة : الراي الأول
والأخير حق كوثر..

أم طلال التفتت لكوثر اللي تمنى لو تنشق الأرض وتبلعها..

جلیلة : شقتي يا بنيتي..

كوثر ما ردت من الحرج ، والصدمة..

كانت صدمة قوية بالنسبة لها و ما قدرت ترفع راسها و تحط
عينها بعين

امها او خالتها او .. طلال...

كان موقف محرج و صدمة قوية بدون مقدمات .. ما توقعت
هالشي أبدا و خصوصا*
في هالوقت..

طال الصمت و ماكو جواب..

ابتسمت جلیلة..

أم طلال : ها؟؟ نقول السكوت علامة الرضا؟؟

جلیلة وهي تتأمل بنتها فترة طويلة..

وأخيرا التفتت حق أختها : اي .. نقول السكوت علامة الرضا..

أم طلال : كلو ولووووووووووووووووووووووووووووو

1

V

A

لبس ثيابة على عجل و بدون لا يطل في المنظره يجيك على شكله
اذا أوكي ولا لا..

صار يتجنب يطالع نفسه لانه كرهها..

کره نفسه!

يَحْسُ ان قَسَى عَلَى الْإِنْسَانَةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَهُ .. يَحْسُ إِنَّهُ
قَدْ يَظْلِمُهَا ..

وفي نفس الوقت يحس إنها مجنونة .. او قد تضحك عليه و تلعب !!

خذا بوكه و مفاتيح السيارة و طلع من الغرفة..

راح المطبخ اللي تحت و في طريقه مر على الصالة..

كانت حور قاعدة مع اختها اللي جاسم يكرها أكثر من حور
نفسها..

حاول يتجاهلها و يسوي روحه ما شافها لكن هي صاحت فيه :
جاسم..

الفتت باسم و ابتسم لها من غير نفس : هلا مريم..

مريم واهيا تطالعه من فوق لي تحت : اشلونك..

مريم : بخير مريم .. انا مستعيل .. عن إذنج..

مشى عنها بسرعة و بدال ما يطلع من الباب الرئيسي اتجه
للمطبخ اللي يم الصالة على طول

عشان يطلع من الباب اللي هناك لأنه كان عطشان ويبي يشرب
ماي .. حط المفتاح والبوك على

الطاولة و ارتشف قلاص الماي بسرعة وحس بانتعاش ، طلع من
مكانه بسرعة..

وصل لسيارته وقعد يدور في جيبه و تذكر انه نسى المفتاح والبوبك فى المطبخ..

خذاهم بسرعة و كان على وشك انه يطلع لكن شد انتباهه الحديث
الى كان قعد يدور فى الصلاة ..

ارھف السمع بدون لا يحسون..

مریم : ها .. شلونه معاج ؟؟

حور بضيق : مثل الزيت ..

مريم : واشلونو مع مرته الثانية؟؟

حور ضحكت بخبت : كله يتجاهلها .. يحسبها اهايا و الطوفة واحد ..

[illegible]

حور : نفع و نص ، قامت تشوف اشباح و جن و شغلات جذي و هو يحسبها مجنونة..

مريم : هههههههههههه الغبي ما يعرف باللي سويناه ..

حور : هه

مريم :والله دام العمل نفع معاج لها درجة خل اروح حق ام الخير
تسوي لي*
عمل عشان اخلي عادل خاتم بصبعي..

حور : اي والله روعي .. هذي الطريقة الوحيدة اللي تقدرين فيها
تحافظين على زواجج..

جاسم حس بالدم يغلي براسه .. ما قدر يستمع حق أي كلمة ثانية
من الحجبي اللي انقال..

حس إنه بالفعل غبي!!

حس إنه ظلم المسكينة حليلة وياه وايد ، من يوم ما خذها من
بيت ابوها لحد هاليوم!

كره ها لإنسانة اللي اسمها حور اكثر من أي لحظة بحياته و أكثر
من ماهو يكرها أصلا..

حس إنها حقيرة لدرجة إنها ما تستاهل تعيش و بنفس الوقت ما
تستاهل انه الواحد يلطخ يده*
بدمها..

ما تسرع في تصرفه ، خذا البوك والمفتاح و طلع من الباب
الخلفي وهو يقول حق نفسه : الحين راح يبين منو الغبي!

/

\

/

كان قاعد بالصالة بروحه كالعادة .. يحس انه حمار وخرّب كل شي بنفسه ،

ما يقدر يسوي شي صح لمدة دقيقة وحدة و خربه على نفسه بتصرفاته الغبية..

ما يقدر يستحمل فكرة انهم في نفس البيت .. و كل واحد يفصل بينهم جدار كبير هو أكثر من* مجرد جدار اسمنتي..

كل ما حاول يقرب منها و ينجح في محاولته يتصرف بغباء ..

ما يدري ليش عصب عليها اليوم عشان هو تأخر في النوم!

ما استحمل أكثر من جزي وهو يحس في تأنيب الضمير..

يتخيل شكلها وهي قاعدة بروحها بالغرفة .. و تبجي من
الإحساس بالوحدة والمرارة .. أكيد

هي متضايقه و قعد تبجي الحين و كله بسببي..

قام من مكانه و صعد غرفتها .. طق الباب بشويش : ريم .. ريم

..

ما ردت عليه..

بطل الباب و دخل راسه بس..

شافها واقفة عند الدريشة و تتأمل الشارع..

باسم : ممكن أدخل؟؟

ريم بدون ما تلتفت : ادخل..

باسم اقترب منها : ليش قاعدة هني بروح؟؟

ريم : عاجبني الوضع..

باسم اقترب منها أكثر و مسك وجهها و داره لناحيته : يعني انتي
ما قد تبجين ؟؟

ريم : أبجي ؟ على شنو أبجي على شي ما يستاهل ؟؟

باسم حزت بخاطره هالكلمة ، طالعها بنظرة : يعني قصدج انا ما
استاهل ؟؟

قالها و طلع من الغرفة وهو شايل بقلبه ..

رجع لمكانه بالصالة و قال وهو يحاجي نفسه : وانا اللي كسرت
خاطري وقلت اكيد قاعدة بروحها .. خليها تقعد بروحها لين
تموت!

و رجع يطالع التلفزيون والموضوع لي الحين شاغل باله ..

اما هي ..

قعدت على طرف السرير و هي تفكر في ملامح وجهه يوم قالها
" قصدج انا ما استاهل " ؟؟

حست بالذنب .. ما تدري شنو بالضبط يجذبها لعيونه السودا
الغامجة!

لما تطالعها تحس انها قد تطالع احلى منظر شافته بحياتها ..

وفي نفس الوقت .. تحس انه*
أحزن منظر!!

ما تدري شنو هالشي العجيب اللي في عين باسم اللي ربط الحزن
بالجمال..

حزت بوخز في قلبها .. حست انها جرحته بكلامها و هو كان ياي
يراضيها..

رق قلبها له .. ما قدرت تستحمل أكثر من جذي .. داست على كل
شي و على كل

مشاعرها اللي كانت تخليها تحس بالنفور تجاهه و نزلت تحت ..

شافته قاعد يطالع التلفزيون و ملامحه فيها شي من العصبية و
شي من الحزن..

ما انتبه لها..

دخلت الصالة ببطء و تردد..

قعدت على نفس الصوفا اللي كان قاعد عليها..

ما التففت لها و وما حرك عينه من على التلفزيون ..

فترة صمت طويلة..

أخيرا نطقت : أنا آسفة باسم..

سكت و ما التفت لها .. بس لانت ملامحه..

ريم : ما كان قصدي..

باسم بنص عيون : مو مشكلة .. حصل خير..

ريم وهي تحس ان لي الحين ماخذ على خاطره منها : والله مو
قصدي..

باسم التفت لها و قال بصدق : خلاص قلت لج حصل خير..

غرقت عيونها بالدموع .. ما تدري شنو اللي يخليها تبجي أكثر
بروده ولا عصبيته ولا طيبته؟؟

يزعل بسرعة و يعصب بسرعة و يرضى بسرعة..

انسان غريب!!

باسم : ريم؟؟ شفيج؟؟

قعدت تبجي مثل الأطفال..

باسم طالعها بصدمة : ريم .. قللي لي شفيج ؟؟

ما ردت عليه .. كملت بجي و هي مو قادرة تتكلم..

باسم قعد يمسح على راسها : بسم الله الرحمن الرحيم .. شفيج
ريومة خرعتيني عليج ؟؟

حنانه عليها يخليها تكرهه بس بطريقة ثانية ، لانه يخليها تنجذب
له أكثر و أكثر..

و اخر شي تبني من الدنيا اهيا انها تقع في حب هالانسان الغريب
.. باسم..

نزلت راسها وهي تهدي نفسها..

مسح دموعها بيده .. رفع راسها وقال بابتسامة : ها خلصتي
بجي ؟؟

ابتسمت بالغضب..

باسم : الحين بتقولين لي شفيج ؟؟

ريم وهي تمسح وجهها : ولا شي..

باسم وهو يمسكها من أذونها : تقصين علي شايفتني أولى
روضة جدامج ؟؟ خلصينا قللي شفيج ؟؟

ريم : هههههه آي باسم عورتي..

باسم وهو يُوخر ايدہ عن اذونہا : احسن .. يلا قولي لي شفيع
تبجين..

ما ردت عليه..

كتف ايده و قعد يمثل الزعل عليها : الحمد لله والشكر ..
المفروض انا اللي ابجي .. مو انتي اللي زعلتيني ؟؟ صج*
ضربني وبكى سبقتي و اشتكى..

[illegible]

باسم استغل اللحظة .. أول مرة يسمع ضحكتها .. تأملها و حس
باحساس غامض

في قلبه..

ريم ابتسمت له بعذوبة : باسم..

باسم أول مرة يسمع اسمه على لسانها ، ابتسم : هلاً ؟

ريم : ممكن أطلب منك طلب..

باسم : ايي وانا قلت هذي ما تبتسم لله .. اثاري فيها طلب!

ريم وهي منخرجة : اوو خلاص ما بي شي*

باسم : ههههههههههههه يبة نتغشمر .. قولي شتتين؟؟

ريم : ولا شي .. بس ما عليك أمر حظ mbc4 ابي اطالع نور..

باسم : هههههههه بس ؟؟ تامين امر انتي!

ابتسمت و قعدت تتابع المسلسل معاه .. بالفعل كان في احساس
غريب في قلب كل منهم في

هالْحِظَة .. اول مرة يقعدون مع بعض و يتابعون شي بدون لا يكون الجو مشحون بالتوتر..

اول مرة .. قعدت معاه بسلام وهم يتبادلون عبارات الود..

**وخافت من هالمرّة .. لانها حسّت انها قد تضعف قدامه ..
وتتجذب له!**

I

V

/

نهايه البارت..

/

\

\

[..الجزء الرابع عشر..]

Lie awake in bed at night
And think about
your life
Do you want to be different
Try to let
go of the truth
The battles of your youth
'Cause this is just a game
It's a beautiful
lie
It's a perfect denial
Such a beautiful lie to
believe in
So beautiful, beautiful lie
It makes
me time to forget about the past
To wash
away what happened last
Hide behind an
empty face
Don't ask too much, just say
'Cause this is just a game
It's a beautiful
lie
It's a perfect denial
Such a beautiful lie to
believe in
So beautiful, beautiful lie

**makesmeEveryone's looking at meI'm
running around in circles BabyA
quietdesperation's building higherI've got
to remember this is just a game**

استقلت في سريرها ، شعرها الأسود منثور على الوسادة ،
عيونها معلقة على السقف ، دموعها

على خدها ، والـ iPod بأذونها..

خواطر كثيرة قعد تمر في بالها ، و هذي الخواطر قعد تقتلها من
الداخل..

عشقها الأول والأخير أغاني الروك الكئيبة اللي تسمعها ، و كلما
حست بالضيق لجأت لسماع هالأغاني..

دايما تحس بتفاهة الحياة ، و الهرج والمرج اللي عايشين فيه
الناس ، تكره حياتها و تكره نفسها أكثر..

كانت عايشة في صراع داخلي أليم ، و ضياع ما بعده ضياع..

هجرت الصلاة والقرآن من زمن بعيد و كان هذا هو السبب اللي
يخليها عايشة في هالغفلة..

رغم هذا ، قلبها ما كان ميت ، كان نايم ومحتاج حد يصحيه..

حولت نظرها للساعة اللي معلقة بالسقف ، كانت الساعة 2 و
44 دقيقة ، والبيت كله في نوم عميق ،

تأففت ، باقي وقت طويل على طلوع الشمس ، قامت من مكانها و
راحت غرفة التبديل ،

بدلت بيجامتها و لبست فانيلة رجالية سوداء و وسيدة حيل ما
تبين ملامح الأنوثة اللي فيها ، و بنظرون

ستريت رمادي ، لبست كبوس و أخفت فيه شعرها ، و نظارة
كبيرة شكلها كأنها نظارة طبية ،

نص وجهها كان مو مبين بسبب النظارة ، و ما كان واضح إنها
بنت..

مسكت جوتيتها بيدها و نزلت على أصابع ريولها عشان لا تصحي
أحد..

طلعت للحديقة الخلفية اللي كان الكراج بجانبها ، بطلت الكراج ،
مشت بخطوات مترددة صوب

الهدف اللي كان في بالها ، *
شالت الغطى عنه ، تاملته للحظة ، خذت المفتاح من على الرف ،

لبست الخوذة ، شغلته و مشت..

/

\

/

تثاوبت بنعاس ، ألقى عليه نظرة ، شافت على ويهه علامات
النوم بس واضح

انه كان يكابر ، ابتسمت..

قامت من مكانها واهيا تقول : باسم انا نعسانة .. بروح أنا..

انتبه لها باسم .. مسك يدها عشان لا تمشي..

باسم : ريم .. وين رايحة ؟؟

ريم : رايحة غرفتي فوق..

باسم و هو يحول ملامح وجهه للجدية : ريم .. ما تظنين انه هذا
الوقت اللي ننتقل كلنا لغرفة وحدة ؟؟

بلعت ريم ريجها .. هذا اللي تخاف منه وصار ! ما عرفت شلون
ترد و ردت بالغصب : بس باسم..

باسم و هو يقوم من مكانه ويوقف قبالها ، حط عينه في عينها ..
لما يحط عينه في عينها يحس إنه عملاق في مواجهة طفلة بريئة
بسبب طول الهائل

و قامتها القصيرة و شكلها الطفولي..

قال لها بصوت عميق : ريم ، احنا صار لنا متزوجين أكثر من
أسبوع .. و أعتقد إنه مافي زوج و زوجة

يعيشون في

غرف منفصلة ؟؟

ريم نزلت راسها وهي مو عارفة شتقول وجهها كان باين عليه
الضيق و الخوف في نفس الوقت ،

ما تبي الشي اللي ببالها يصير أبدا..

باسم لاحظ اللي فيها ، حط يده على كتفها .. ارتجفت هي و فزت
و رجعت لي ورا..

مسح باسم وجهه بيده وفكر بعمق : لا تخافين ريم ، ما راح
أقرب منج أبدا إذا انتي مو مستعدة لهالشي لي الحين ، بس مو
معقولة اثنين*

متزوجين و لأكثر من أسبوع وكل واحد فيهم ينام في غرفة..

ارتاحت ريم من هالكلام نوعا ما ، لكن فكرة انها تنام بجانب باسم
لي الحين قعد تقلقها ، لكن الرفض ما*
كان بيدها..

نزلت راسها و ووافقت على كلامه بكل خضوع..

ابتسم باسم ابتسامة صغيرة و مسك يدها و خذها على الغرفة..

/

\

/

تقلب ألف مرة في فراشها ، التفكير بيقتلها ، في العادة ، لما
البن تخطب ،

تمضي الليل كله تفكر إذا راح توافق ولا لأ ، الموضوع معاها هي
يختلف ، هي عطت

الموافقة ، أو على الأقل امها عطت الموافقة ، بس كانت تفكر في
الايام القادمة ،

طلال اللي عشقته أيام عمرها كلها ، الشخص اللي كانت تسهر
الليالي وتفكر فيه ، الانسان اللي

تترسم الابتسامة على فمها لمجرد ذكر اسمه ،

كانت تنام الليل و تحلم أحلامها الوردية ، و كان كل شي تحلم فيه
و تبنيه في الخيال يكون

حلو حيل ، بس الحين ، كل شي .. واقعي حيل!

الواقع وايد يختلف عن الأحلام .. حتى لو كانت أحلام الشخص
واقعية ، فلما يحلم فيها شي ، و لما

تتحقق شي ثاني..

الأحلام تكون مصحوبة بنوع من السعادة البلهاء ، و الواقع يكون
مصحوب بتوتر كبير و نوع

من التخوف..

لا تفهموها غلط ، ما كانت متخوفة من طلال ، لأنها واثقة انه
يفضلها على نفسه ، كانت متخوفة

من نفسها .. و ما تدري شنو السبب..

يمكن لأن كل شي صار بسرعة غير متوقعة ، و كان صدمة
بالنسبة لها..

صحيح هو قال لها أحبج ، لكنها ما توقعت انه جدي لها درجة ،
لدرجة انه يبني كل شي

يتم بسرعة!!

تقلبت مرة ثانية و قعدت افكارها تدور وتدور في بالها بغير
ترتيب ، وكل ما تقلبت على جهة ،

طلعت فكرة يديدة في بالها جننتها أكثر و أكثر!

/

\

/

بعيد عن كل الأجواء ، أجواء الضياع و التفاهة ، أجواء الرفاهية
، أجواء الرومانسية ،

قعدت هي في سريرها و هي تفكر في باجر..

الحياة قعد تصير أصعب و أصعب قدامها و قدام أبوها ، و الدنيا
صايرة غالية هالأيام ، و صعب

عليها تحصل خبزة..

قعدت تحاتي و تفكر اشلون راح توكل ابوها خبزة باجر ..
خصوصا ان ثلاث ارباع معاشها المتواضع

طاير على الأقساط ! و دكان ابوها البسيط صار له شهور و هو ما
يدخل كثير..

راحت لعند كبتها المهترئ ، بطلته و طلعت ظرف أبيض قديم من

الدرج ، قعدت تعد الفلوس

اللي داخله ، 12 دينار بس ، اشلون راح تعيشهم لباقي الشهر؟؟

تحسرت على حالهم ، حمدت ربها في داخلها على كل حال ، و
ردت استلقت على السرير وهي

تفكر..

اليوم حطت العشا حق ابوها ، المسكين قعد ياكل بشراهة و شهية
مفتوحة ، أما هي ما مدت

يدها للأكل وبالغصب كلت لقمتين ، كانت تبي توفر حصتها من
الطعام عشان ياكل هو منها باجر ،

الأكل اللي بالبيت ما يكفي لباقي الشهر ، والفلوس اللي معها ما
تكفي عشان تشتري فيهم شي

لباقي الشهر ، هذا غير مصاريف البانزين والأشياء الباقية هذي

..

سمعت صوت الباب وهو ينفتح ، غمضت عيونها بسرعة و
تظاهرت بالنوم ،

كان ابوها كعادته كل ليلة ياي يتظمن عليها ، اقترب من السرير
و غطاها عدل و باسها على

جبينها ، كان معتاد انه يتظمن عليها و يمشي .. لكنه هالمرّة قعد
على طرف السرير وهو يتأمل شكلها وهي

نايمة..

دمعت عيونه و هو يشوف وجهها اللي انخطفت منه البراءة و
حلت مكانها المعاناة و الألم و الجوع..

خانتة هذي الدموع ونزلت على خده بحرقة ، و تلتها شهقات
صامتة..

قعد يهمس بأشياء تعور القلب و اهوا يظن انها نايمة ، لكنها
سمعت كل كلمة قالها..

قال و دموعه لي الحين على خده :

أنا آسف شيماء .. آسف على كل شي .. آسف على كل الظروف
اللي حطيتج قدامها .. و اضطريتج انج

تواجهينها .. آسف على اني سلبت منج السبب اللي يخليج
تبتسمين و بعت اختج الصغيرة حق واحد ما

أعرف عنه شي غير اسمه .. وغير الفلوس اللي سلفني اياهم ..
اسف لأنني مو قادر أصرف عليج .. و آسف

لأنج مضطرة تخسرين نص معاشج عشان الأقساط اللي خليتها
على ظهري وكسرت فيها ظهري..

آسف يا بنيتي على كل شي .. على كل شي..

مال برقبته لفوق و كمل كلامه و هو يطالع السما :

يا ربي يا حبيبي ، هذي بنتي الكبيرة .. و مالي غيرها .. الصغيرة
و خسرتها و راحت من ايدي

و عاشت عند زوجها .. اما هذي هي بنتي اللي اطالع الله ثم
اطالعها ، و مالي غيرها في هالدنيا ،

هي اللي قايمة فيني وفي هالبيت ، وبدونها جان ضعت .. يا ربي
انك تحفظها و توفقها في حياتها

وترزقها بولد الحلال اللي يسعدها و يهنيها و ما يخلي عليها
قاصر مثل ماهي مو مقصرة معاي

في ولا شي ، واهيا اللي معيشتني مع ان المفروض انه يكون هذا
واجبي انا .. يا رب .. يا رب..

انهي كلامه .. مسح دموعه .. طبع على خدها بوسة هادية .. و
قام من مكانه و طلع من الغرفة..

وبس طلع .. بطلت عيونها و أطلقت سراح دموعها..

تم يحدق في الفراغ ، كانت نائمة يمه بهدوء ، تأمل شكلها للمرة
الألف ، ابتسم بسخرية ،

علامات الغطرسه والغرور باينة عليها حتى وهي نائمة !!

قام من مكانه عشان يشرب له قلاص ماي و بطريقه اصطدم
بعمود الإنارة و طلع صوت قوي ..

فزت من نومها : خير يوسف شصاير ؟؟

قال بنفسية بدون ما يطالعها وهو يحس بألم كبير بريوله : ولا
شي .. خمدي ما صار شي ..

انقهرت من كلامه و تلحفت عشان ترجع تنام ، لكن النوم جافاها

..

اتجه للثلاجة الصغيرة و طلع منها بطل ماي صحة و شربه كله
دفعة وحدة..

حس برطوبة في رجله ، ويوم طالع ولا يشوف انه رجله
والسراميك كلها دم..

يوسف بعصبية : عمى!!

قمر وهي تقوم من مكانها : شصاير؟؟

يوسف بدون ما يعطيها ويه : ولا شي .. مو قلت لج ردي خمدي
؟؟

قمر : ويعة .. ما عندك اسلوب انتة؟؟

كان يمسح الدم من على السيراميك ، رد عليها بسخرية : خلّيت
الاسلوب حقج يا ام اسلوب..

قمر بعصبية و غرور : اوف ! طول عمرك همجي!

قعد على الكرسي وخذا بيتادين و كلنكس و قعد يحاول يداوي
نفسه .. كان يتأوه بصوت واطي..

الجرح كان عميق نوعا ما و ما عرف اشلون يتصرف..

قمر سمعته و هو يتأوه .. قامت من مكانها و هي تقول بنفسية :
اوف شصار لك انتة ؟؟

يوسف وهو يقط الكلنكس اللي كله دم بالزبالة : ما لج شغل ..
رجعي خمدي ..

قمر وهي تطل في الزبالة : كيفي ..

يوم شافت الدم جحظت عيونها ، قعدت على الأرض قبال يوسف
اللي كان قاعد

على الكرسي .. قال له بنوع من الخوف : جرحت نفسك ؟؟

يوسف باستهزاء : و يهمج الموضوع لهادرجة يعني ؟؟

طالعه بصدمة ، قالت له باحتقار : لأ طبعا ! بس مو قادرة انام
بسبب الإزعاج اللي قعد تسويه .. عطيني

البيتادين و قطن أذن

من الطاولة اللي يمك ..

عظام اياه و هو ساكت .. خذت ريله و حطتها في حضنها ..

يوسف : انتي شقعد تسوين ؟؟

قمر : قعد ادوايك يعني شقعد اسوي؟؟

سكت يوسف عنها .. حطت البيتادين على قطن الأذن و بعدين
مسحته على الجرح ،

كانت ايدها ناعمة و تتعامل مع الجرح برقة ، حس باحساس
غريب من لمستها هذي ،

قمر وهي منهمكة في الشغل بدون لا ترفع راسها : عطني بلاستر
..

يوسف ما رد عليها ، كان سرحان فيها..

رفعت قمر راسها و شافته قعد يطالعها بنفس النظرة اللي كان
يطالعها فيها بالمستشفى .. ارتبكت ، هزت

رجله بعصبية وقالت له بأسلوبها المعتاد معاه : هبي أحاجيك انتة
! وين رحت؟؟

انتبه لها يوسف : خير؟؟

قمر بسخرية : خير بويهك ، أقول عطني بلاستر..

خذا البلاستر من الطاولة اللي يمه و عطاها اياها .. حطته على
الجرح وقامت من مكانها..

يوسف : قمر وين رحتي ؟؟ كملي..

قمر لفت عليه و قالت باستغراب : خلصت..

يوسف وهو يحس انه اخرج نفسه : اها..

قام من مكانه و هو يعرج لأنه جرح قدمه و ما يقدر يدوس عليها
وكان رافعه بالهوا..

نامت قمر على جهة وهو نام على الجهة الثانية..

طالعت ساعتها ، كانت الساعة 4 و 20 دقيقة ، ألقت نظرة أخيرة
طويلة ووداعية للبحر ،

ركبت الدراجة النارية ورجعت البيت ، و لما رجعت ، حست إنه
البيت أكبر من أي لحظة مضت ،

حست إنه التحف عملاقة ، و إنه لوحات صارت أضخم من قبل ،
و الألوان صارت باهتة ،

اتجهت لغرفتها بدون ما تطلع صوت ، و قطت نفسها على السرير
، غمضت عيونها ، و أخيرا

استسلمت للنوم..

مثل الإنسان الآلي .. مبرمج .. له روتينه المعتاد .. مخه يشغل

مثل الحاسوب .. و مجرد من الأحاسيس و
المشاعر..

و كالعادة يبدأ برنامجه المعتاد بالنهوض من السرير ، كويك
شاور ، يرتدي ملابسه ، ياكل فطوره على عجله

ويتبادل حديث بارد مع زوجته ، يحمل جنطة العمل و يطلع
للشركة..

ولما يوصل الشركة يتبادل ابتسامات نفاق مع الموجودين ، و
يعقد اجتماعه الصباحي عشان يثبت هيبتة ،

و بعدها يسترخي في مكتبه الفخم ويترك الشغل للأفراد اللي يثق
فيهم..

وفي هاللحظة ، كان مسترخي في مكانه و هو يقرأ الجريدة و
يشرب سيجارة..

و قدامه كوب عصير ما قرب منه..

ناداته السكرتيرة عبر جهاز الانتركم : أستاذ عادل .. هيلدا وصلت
.. عم تستناك برة..

ابتسم ابتسامته الخبيثة : اوكي قولي لها انا الحين طالع لها..

فتحت عينها ببطء ، قعدت من النوم من فترة طويلة لكنها كانت
خائفة تبطل عيونها ،

ويوم فتحت عيونها ، احساسها كان صحيح ، كان نائمة في
أحضان باسم..

سبت نفسها ألف مرة ، ما تدري شلون وصلت لأحضانه؟؟

كانت خائفة تتحرك من مكانها و يقعد من النوم ، و في نفس
الوقت كانت خائفة انها ما تتحرك

و بعدين لما اهوا يقوم يشوفها نائمة على صدره و تخرج..

ما عرفت اشلون تتصرف ، ظلت مكانها حائرة للحظات ، اما هو
، ما كان نايم ، كان يتظاهر بالنوم

و عيونه مبطة بشكل خفيف غير ملحوظ ، و كان هو اللي خذاها
بحضنه وهي نائمة وما تدري*
عن روحها..

كان حاس انه فيه الضحكة وهو يطالع شكلها وهي منخرجه و
خدودها صائرة حمرا و الدموع

شوي و تطفر من عيونها ، لكنه كتم ضحكته..

بدت شوي شوي تبعد يده اللي كانت ضامتها عنها بخفة و رقة ،
و بعدين انسحبت من أحضانه

بهدهوء عشان ما يحس ، بدون لا تدري انه كان قاعد طول الوقت
'

راحت الحمام وقفلته على نفسها مرتين بسبب التوتر اللي كان
فيها ، تسندت على الباب وهي مو مصدقة

اللي صار توة ،

هي .. كانت نائمة على صدر باسم ؟؟

انحرجت حيل ، و في نفس الوقت ابتسمت بدون لا تعرف سبب
الابتسامة ،

غسلت وجهها ثلاث مرات ، طلعت من الحمام و شافته مبطل
عيونه وهو منسدح على السرير ،

وبس شافها ابتسم : صباح الخير..

ردت عليه بابتسامة خجولة :صباح النور..

كانت تبي تبدل ثيابها بس كانت مستحية تبدلهم جدام باسم ،
قعدت تحوس في الغرفة

بتوتر وهي مو عارفة شلون تتصرف ، و باسم لي الحينه قاعد
بمكانه ويطالعها ويبتسم ،

كان عارف بالضبط شنو قعد يدور ببالها بس ما راح يخليها
تسوي اللي براسها ، اهوا زوجها

و كيفه!

تمت على هالحال مدة طويلة ، باسم وأخيرا نطق : ريم .. شقعد
تسوين ليش تحوسين ؟؟

ريم بتوتر : ها ؟؟ ولا شي..

سكتوا لحظات قصيرة..

باسم بخبت :ريم .. ما تبين تبدلين ثيابج ؟؟

ريم سكتت لحظة وبعدين قالت : امبلا..

باسم : عيل شناطرة ؟؟

ريم بالغصب و بحياء بالغ : استحي أبدل جدامك..

باسم : شنو يعني ؟؟ انا زوج ؟؟

ريم بعصبية وجهها صار احمر : أوف !! انتة ما تفهم !!

باسم : شنو يعني عادي ؟؟ اصلا حتى انا ببذل ثيابي الحين بعد..

انهى جملته و هو يفصخ فانيلته..

ريم لفت وجهها و طلعت على طول وهي تحس انها بتتبط من حركاته..

صكرت الباب بقوة و عصبية و سمعت صوته وهو يضحك عليها

..

كلمت نفسها بصوت عالي : صج قلة أدب !!

/

\

/

أم فها بنت

__هلا بالعروسة!!

لفت وجهها ناحية الصوت ، كانت امها قاعدة على الصوفا و هي
تخيط ،

انحرجت و صار وجهها أحمر : يمااااا !! بس عاد..

انهت الجملة و قعدت بجانب امها..

جليلة وهي تضحك وتقرصها في خدها : شنو يعني .. بنيتي و

بفرح فيها ، كل جم يوم وتعرسين وتروحين بيت ريلج..

سمعت كوثر كلمات امها الأخيرة و نزلت راسها بسرعة تخفي
وجهها..

جلیلة وهي تضحك : ههههه يا حلوها اللي تستحي والله..

بس كوثر ما ضحكت ولا ردت عليها .. نزلت راسها أكثر..

جلیلة بخوف : كوثر .. شفيج يمة؟؟

ما ردت عليها أكثر و دفنت راسها بالقاع أكثر..

جلیلة رفعت راسها وانصدمت : كوثر .. ليش الدموع؟؟ انتي مو
موافقة على طلال يمة؟؟

كوثر بصوت ضعيف : لا بالعكس يمة .. موافقة .. بس..

ما كملت كلام و بدت تبجي بصوت عالي..

جلیلة وقلبها الطيب الرهيف ما قدرت تستحمل دموع بنتها وبدت
تبجي معاها و هي تسأل*:

بس يا يمة عورتي قلبي .. قلبي لي شفيج؟؟

كوثر وهي تمسح دموعها :ما فيني شي يمة .. بس .. أفكر .. اذا
تزوجت طلال .. يعني راح أترك البيت .. وراح أعيش بعيد عنج

بجدية : كوثر..

كوثر : نعم يمة؟؟

جلىلة : يمة .. من اول ما كنتي ببطني وأنا احلم باليوم اللي
اشوفج فيه عروس .. و كنت قد أجهز

له من ذاك الوقت ، و ادخرت لج مبلغ زين عشان تشتريين فيه
نفنوف عرس حلو و تسوين

حفلة حلوة حالج حال باجي البنات ، وما تحسين انج .. – دمعت
عيونها – فقيرة..

كوثر غرقت عيونها دموع و لمت امها و هي تشم ريحتها الغالية
: يمة .. عمري ما راح أطلع من يزاج!

/

\

/

يوم نامت هالليلة ، نامت بروحها ، لكنها يوم قعدت من النوم ،
شافته نايم يمها..

انصدمت من شافته ، اقتربت منه وهو نايم ، حطت يدها على خده
، اشتاقت له ، اشتاقت

تسرح في عيونه اللي تذببحها ، اشتاقت لصوته لما يدلعها ،
اشتاقت للمسته ، اشتاقت لانفاسه ،

حس في يدها الناعمة على خده ، بطل عيونه و شافها قاعد
تطالعه..

انحرجت و سحبت يدها و قامت من السرير ، لكنه خذ بيدها و
طيحها عالسرير مرة ثانية ، و خذ

يدها و حطاها على خده .. قال لها بصوته العميق الحنون :
صباح الخير حلومة..

ابتسمت في داخلها ، معقول رجع مثل الأول ؟؟

حليمة : صباح النور..

جاسم : نمتي عدل امس ؟؟

حليمة بتردد : اي .. نمت عدل..

جاسم بشك : يعني .. أمس ما شفتي أشباح ؟؟

دمعت عينها و طالعتة بحدة ، وبعصبية صدت عنه : انتة قاعد
تستهزئ فيني صح ؟؟

لف وجهها تجاهه وقال لها بصدق : انا اصدقج حليمة .. بس
ابيج تصدقيني انا بعد..

سكت لحظة وطالع في عيونها .. و اهيا بادلته النظر و مو عارفة
بالضبط شنو

قصده و وين بيوصل في هالكلام ؟

جاسم : صدقيني يا حليمة ، هذي آخر مرة راح تشوفين فيها
هالأشباح..

اقترب منها و ضمها لصدره : صدقيني ، طول ما انا عايش ،
محد راح يقدر يأذيج ، حتى هالأشباح!

حليمة بجت على صدره .. ما عرفت شلون ترد ، لكنها كانت
فرحانه لانه أخيرا صدقها ،

و هذا كان كل اللي تبنيه منه..

ركبت سيارتها العتيقة ، كانت عيونها على الطريق لكن تفكيرها
كان في مكان ثاني ،

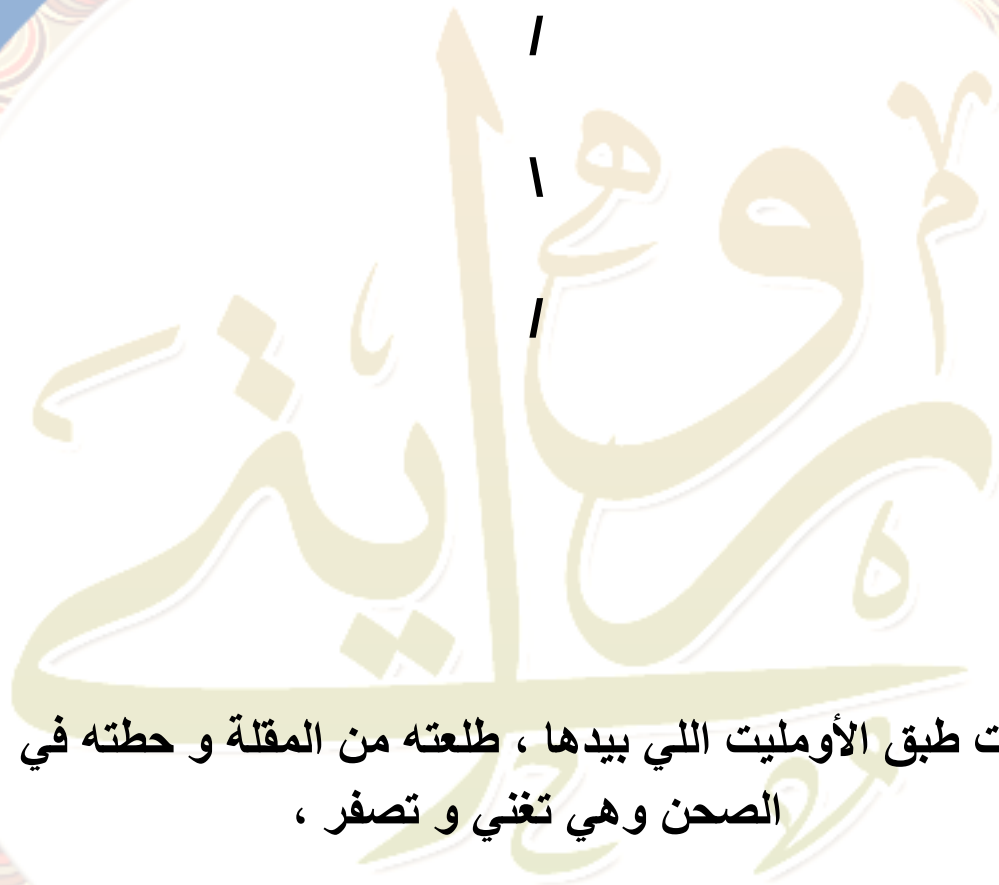
عيونها كانت تحكي عن ألم عميق ، مو ألم الحب ، ولا ألم الفراق
، ولا ألم الحزن ، ولا ألم الحرمان ،

ألم العجز ، كانت تحس إنها عاجزة عن انها تعيش العجوز
المسكين اللي ناطرها في البيت..

انتبهت لإشارة البنزين اللي في السيارة ، الحمد لله إنه مليان ،
لكن بعد جم مشوار راح يخلص ، وبعدين

اشلون راح تتصرف ؟؟

كملت طريقها بدون لا تحس بالسيارة التي كانت تلتحقها من أول
ما طلعت من العيادة!



أنهت طبق الأومليت التي بيدها ، طلعت من المقلّة و حطته في
الصحن وهي تغني و تصفر ،

و مرة وحدة مر في بالها طيف يوسف و هو يقلب الأومليت في
الهوا ، ما اهتمت لذكراه ، كثر ما اهتمت

إنه ذاك اليوم كان اول يوم تقابل فيه باسم ، ابتسمت غصبا عنها
مع انها قاومت الابتسامة..

دخل باسم المطبخ و هو يشم ريحة الأكل : الله الله ! ريم في
المطبخ؟؟ و تطبخ بعد؟؟ الله نازل عليج الوحي اليوم ولا شنو؟؟

مد يده للصحن ياكل منه ، لكن طقته على ايده : روح غسل ايدك
بالأول..

باسم وهو يفرك ايده اللي تعورت : و لا يكون حسبالج انج امي و
انا ما أدري؟؟

ريم : هههههههه اي .. والحين يلا روح افرش السفرة..

باسم و هو يقطع قطعة صغيرة من السفرة : طالع هذي ، عاشت
الدور حسبالحا صج امي!

ابتسمت ريم وكملت باقي الأطباق ، كانت حاسة بنشاط مو طبيعي
و سعادة ، هالاحساس من

زمان ما حسنت فيه!

عشان جذي راحت و بدعت في إعداد الريوق..

باسم وهو يناديها من الصالة : فرشت السفرة!

ريم وهي تنادي : انزين انا الحين اييب الصينية..

و خذت الصينية و وزعت الأطباق على السفرة حتى امتلئت كلها

رفع باسم جمه و بدا ياكل و هو يتبادل معاها الأحاديث الودية

و الضحكات..

كان باسم غامض في حديثه كالعادة و حديثه قليل ، بس ريم هي
اللي

كانت مستلثة الجزء الاكبر من الحديث اللي قعد يدور بينهم ، كان
يتأملها و هي تتكلم

بعفوية و طفولية عن ذكريات طفولتها ومغامراتها الغبية..

فجأة سكنت و كلت لها لقمة .. و استغل باسم هاللحظة و قال لها
: ريم..

ريم وهي تاكل اللقمة : هلاً ؟؟

باسم : أحبج!!

/

\

/

وصلت للبيت و ركنت السيارة على الرصيف ، نزلت منها و
الأفكار اللي على وشك انها

تقتلها لي الحين تتصارع في راسها..

اما هو فطلع من سيارته بسرعة وهو مبتسم لأنه عرف الحين
مكان سكنها ، كان يدري انها على قد حالها

و فقيرة ، بس ما توقع لها درجة ، كان يحس بالتعاطف تجاهها و
هو يتأمل المكان اللي كانت عايشة فيه ،

كانت على وشك انها تدخل البيت ، وهو لي الحينه في الرصيف
المقابل ، صرخ و هو يركض تجاهها : أنسة شيماء..

التفتت له و انصدمت ، و كالعادة عصبت..

وصل لها و هو يلهث : السلام عليكم..

شيماء بعصبية : الله لا يسلمك ان شا الله ! شتسوي اهني ليش
لاحقني؟؟

عبد الله ببرود اعصاب وابتسامة ساحرة : رد السلام واجب!

شيماء بعصبية و احتقار : و عليكم السلام..

عبد الله : اي جذي..

شيماء : شتبي؟؟

عبد الله ارتبك ، صج .. اهوا شيببي منها؟؟ فكر في كل شي و
خطط حق كل شي ، يروح مكان

شغلها و ينظرها تخلص الدوام وبعدين يلحقها و يشوف وين
ساكنة .. بس الباقي ما خطط له!!

قعد يلتفت حولينه و شاف سيارتها ، كان أثر الحادث لي الحينه
موجود ، قال وهو يرقع السالفة : لأ .. ولا شي .. بس .. انتي لي
الحين ما صلحتي سيارتج صح؟؟

شيماء : وانتة عمي؟؟ اي ما صلحتها ولا ششايف؟؟

عبد الله : انزين ليش ما صلحتيها ؟؟

شيماء طالعتة باحتقار ، يتعمد يجرحها و يجرجها : يعني لازم
تخرجني بهالكلام ؟؟ ولا نسيت انه مو كلنا عيال فلوس مثلك ؟؟

عبد الله استحي من نفسه بسبب الكلام اللي قاله ، نزل راسه وقال
وهو يحس بالذنب : انا اسف مو قصدي ..

بس انا اللي دعمتج و انا غلطان و ابي اصح غلطي .. قولي لي

جم يبيلها عشان تتصلح ؟؟

طلع بوكه و قد يعد و عطاها حزمة فلوس وهو يسأل : هذا كافي
؟؟

على الرغم من انه شيماء كانت بحاجة ماسة لهالفلوس لكن عزة
نفسها ما كانت تسمح لها

انها تاخذ هالفلوس منه ، مع انها من حقها لأنه هو اللي تسبب
بضرر سيارتها ، لكنها ترفض تاخذ

هالفلوس منه بدافع الشفقة و الإحسان ..

شيماء بعصبية : اسمع يا ولد الناس ! صج اني مو بنت فلوس ،
بس هم مو بنت فقر عشان ارضى امد يدي لك سامع ؟؟

انا وحدة اشتغل و مو محتاجة صدقتك !! عن اذنك !!

قالتها و مشت عنه و دخلت البيت وهي معصبة و تسب وتلعن فيه ،

هدت نفسها ، و نادت : يبة .. يبة ..

ما سمعت الرد ..

قعدت تدور عليه ، ما لقته في ولا غرفة من غرف البيت ..
اخترعت و طاح قلبها ببطنها ..

قعدت تصرخ بهستيرية و تنادي : يبة .. وينك ??

ما سمعت الرد .. لكنها سمعت أنين صادر من الحمام ..

عرفت انه ابوها موجود ا هناك ..

قعدت اتطق الباب بقوة وجنون : يبا .. يبا !! بطل الباب تكفى ..

ما رد عليها ، خافت اكثر ، احساس يقولها انه ابوها فيه شي !!

ما عرفت شلون تتصرف او تكسر الباب ما كان عندها القوة ..

ركضت للمطبخ و طلعت عدة النجارة ، خذت المطرقة وكسرت
القفل و بطلت باب*

الحمام..

شافته مرمي على الأرض و هو يأن و قدامه بقعة دم كبيرة وفمه
كله دم..

انحنت له وهي لي الحينها عايشة في صدمة : يبة .. انتہ رجعت
دم؟؟

طالعتها بعيون ذابلة وتعبانة و تترجهاها تلحق عليه..

خافت عليه لدرجة مو طبيعية و بدت دموعها تنساب على خدها
بحرارة ،

قالت لها بمحاولة انها تهديه : صدقني راح تكون بخير يبة ..
راح أوديك المستشفى وراح تكون بخير..

حاولت انها تشيله لكنها ما قدرت ، اهيا بنت وضعيفة..

قالت له و عيونها مليانة دموع : الحين انا دي حد يساعدني ..
اصبر يبة..

تركته و طلعت من البيت ركض يمكن تلاقي حد من الجيران برة

..

و هي طالعة شافت عبد الله لي الحين و اقف عند سيارتها ،

استغربت وجوده بس ما كان فيه وقت تستغرب ، طالعتہ برجاء :
أخوي .. الله يخليج ساعدني ، أبوي تعبان و بوديه المستشفى و
ما أقدر أشيله!!

إنتهى البارت..
توقعاتكم!؟

[الجزء الخامس عشر]

/

والأخير...

فما بين

2008

24 شهر

720 يوم

17280 ساعة

1036800 دقيقة

مر من الوقت على الأحداث الماضية..

/

\

/

وقفت حليلة على الشرفة الواسعة المطلة على الحديقة،
استنشقت الهواء، و أرسلت

انظارها لأبعد مكان ممكن توصل لها عيونها ، و اطلقت افكارها
لأبعد مكان ممكن توصل له..

اقترب منها جاسم من وراها وهو يضمها حيل : شفیه القمر
سرحان ؟

حليلة بابتسامة مهمومة: افكر بأبوي..

ضمها جاسم بقوة أكبر و طبع بوسه هادية على خدها ، وقال
بصوت حكيم : هذي قسمة ربنا..

حليلة غمضت عيونها بخضوع تام للقضاء والقدر : ونعم بالله!
الحمد لله على كل حال..

تأمل شكلها وهي مغمضة عيونها و شعرها يطيره الهوا..

جاسم بصوت يزلزل كيان أي أنثى : أحبج حليلة..

فتحت حليلة عيونها بسرعة و لا شعوريا نزلت دمة من على
خدها..

مسحها جاسم بصبعها و مسكها برفق وهو يقول : هذي ما ابي
اشوفها على خدج مرة ثانية..

ابتسمت حليلة بصعوبة و ارتمت على صدره تبجي بقوة..

تفاجأ جاسم و خاف عليها : حليلة حبيبتي شفيج ؟؟

ما ردت عليه وتمت تبجي بين اضلاعه..

قعد يمسح على شعرها و هو يحاول يهديها : حبيبتي .. ليش
تبجين ؟

حليلة : ابجي لان .. لان..

جاسم مو قادر يستحمل اكثر : لان شنو ؟؟

حليمة بين الدموع والشهقات قالتها لأول مرة: لاني احبك ..

جاسم تفأجأ من سمع هالكلمة وحس وكأنه احد صب عليه ماي
بالارد..

أثلجت صدره هالكلمة و بنفس الوقت خلته يحس بدفء اول مرة
يحسه..

مسك راسها و حط جبهته على جبتها و قال لها : طالعيني ..

طالعه بعد ما مسحت دموعها ..

قال لها و هو يتأمل شكل عيونها اللي باين عليها اثار الدموع :
انتي خبلة!

و ضحك بصوت عالية .. طقته حليلة على صدره بالخفيف : انا
خبلة يا حمار..

فطس من الضحك على اخر كلمة قالتها : انا حمار؟؟

صار ويهها احمر ما عرفت شلون طلعت الكلمة منها ، ابتعدت عنه و نزلت راسها وقالت وهي تتمنى الارض تنشق وتبلعها*:

محشوم حبيبي .. انا اسفة ما ادري اشلون طلعت مني..

جاسم وهو یمسك ایدها ویقربها من قلبه*:

مثل العسل على قلبي .. انتي ما سمعتي الأغنية اللي تقول بحبك
يا حمار؟؟

حليمة وهى تضحك : هههههه أي سمعت..

جاسم : بحبك يا حمارة*..

حليمة وهي توخر عنه و تطالعه بعصبية ممزوجة بدلع انثوي

***** کيانہ : جاااااااااسم!!**

رد عليها بضحكة ساحرة : وحدة بوحدة .. العين بالعين و السن بالسن و البادي اظلم..

حلیمة : ہہہہہہہہہہہہہ انزین انا اوریک !!

..ہمال۔

تتأهي على مسامعهم الصوت اللي يصدر من الارض..

نزلت حليلة راسها و شافت بنتها الجوري اللي عمرها سنة
ونص هي ماسكة ريولها و تردد : همال .. همال .. همال ..

جاسم شالها علی کتفه و قال وهو مصدوم : شنو قلتې بابا ؟؟

الجوري وهي تضحك ببراعة ممزوجة بخبائثه محببة للقلب :
همال.. (حمار..)

حليمة شهقت وحطت يدها على فمها وهي تقول : هياي!! شوف
شعلت البنت!!

جاسم وهو يطالعها مصدوم : انا ولا انتي ؟!!

حليمة وهي فيها الضحكة : امبي .. امبي مو حلو !! اول كلمة
تتعلم تقولها اها حمار!

الجوري وهي تكرر الكلمة وتضحك : حمار!!

جاسم : بس سكتي لا تعلق عليها..

قعد يلاعب الجوري و هو يقول لها : يلا حبيبتي .. قولي بابا..

حليمة : هيا انتة!!

طالعت الجوري وهي تبسم : قولي ماما!!

جاسم و هو يشدد على الكلمة عشان تثبت في مخ الجوري و
تقولها : قولي بابا..

حليمة وهي تاخذ الجوري من يده : قولي ماما !!

جاسم يرد ياخذها من حليمة : قولي بابا!!

حليمة : قولي ماما!!

الجوري ضحكت ضحكة كبيرة و .. : ماما .. بابا .. همال !!

جاسم وحليمة وهما يطالعون بعض بصدمة..

جاسم : شفتي اشلون الحين..

حليمة : شفت انتة شلون ??

تموا يطالعون بعض وهم عاقدين حواجبهم وبقمة العصبية..

الجوري البنت الشيطانة يوم شافت جذي راحت باست ابوها على
خدها و بعدين*
امها..

و بعدين اشرت حق ابوها انه يبوس امها على خدها..

ما فهم عليها ابوها : شنو بابا ؟؟

الجوري وهي تأشر على حلجه هو وعلى خد حليلة..

جاسم وهو عاقد حواجه : انا ابوس هذي ؟؟

الجوري عصبت و عنفصت..

جاسم : لا كلش ولا زعل الجوري..

اقترب من حليلة يبي يبوسها من غير نفس لكنها رجعت لورا

وهي تتغلى : جذي ييوسون ؟؟ و انتة عاقد النونة وماد البوز ؟؟

جاسم : شنو يعني لازم ييوسون واهما مبتسمين..

حليمة بدلع ما قدر يقاومه : أي..

جاسم ابتسم غصبا عنه رغم انه حاول انه يقاوم :



اقترب منها وباسها على خدها بنعومة وهمس بذونها : انتي وجوري اهم اثنين بحياتي..

/

1

1

في مكان ثاني .. واجواء ثانية..

فعدت هي حاطة ريل على ريل وهي تاكل البوب كورن ، و تقلب
في قنوات الاغاني والافلام..

-والله لو عتي جبودنا من الصبح يا قمر!!

القت عليها نظرة احتقار و قالت لها : وبعدين يا يدتي .. الواحد
ما يقدر يقعد في بيته مرتاح؟؟

طالعتها جدتها من ورا نظارتها السمكة التي تغطيها حواجبها
الكثيفة بنظرة غضب : بيتج؟؟ هذا بيتي انا .. جعل القبر الضيق
مأواج و بيتج قولي امين..

قمر بنفسية : اففف .. وليه وانتي ما عندج غير هالحجي اللي

يسم البدن ؟؟

اليدة : أي ما عندي غيره ، مو عاجب طلعي برا انتي ويا ريلج

..

احتقرتها و انشغلت بالتلفزيون بدون ما ترد..

كملت اليدة كلامها و تذرهما*:

انا ما ادري شنو شايف فيج ريلج.. يوسف ريال ما يعيبه شي
طول و عرض و اخلاق و تنضرب فيه الامثال ، ماخذج انتي ام
السعف والليف على شنو ششايف*
فيج ؟؟ اخلاق ميج تربية ميج..

ثارت قمر من الغضب من سمعت هالكلام وحست بوخز كبير في
قلبها ما تدري ليش : انتي اشلون تسمحين حق نفسج تقولين
هالكلام ؟؟

ما ردت عليها اليدة واكتفت بانها تاخذ الريموت من يدها بقوة :
يلا ذلفي غرفتي .. ابي اطالع برنامج نبيل العوضي..

قمر وهي تطالعها بحقد : انا اذلف ؟؟

ما عطاها وياه ولا ردت عليها وقعدت تطالع البرنامج باهتمام ..

قمر وهي تتوعد : هين يا يدتي ..

صعدت غرفتها بسرعة اسرع من البرق وهي تحس بحرقة
بصدرها و ضيقة، ما يسمح لها غرورها انها تخلي أي احد أي
كان انها يمشي كلمته عليها ..

صادفت يوسف وهو قعد يلبس ثيابة ويستعد للطلعة ..

ومن شافتها ما تدري ليش حسست انه الروح ردت لها ..

رمت نفسها على السرير و بتعب قالت : وين رايح ؟؟

يوسف ببروده المعتاد وياها : بروح اودي يدتي المستشفى حق
الفحص الدوري ..

قامت قمر من مكانها و بس وقفت حست بدوخة وردت طاحت
على السرير مرة ثانية..

يوسف مسكها بخوف : قمر شفيج .. دختي مرة ثانية؟؟

قمر و هي تحس انه لمستته دوختها اكثر من الدوخة اللي هي
فيها اصلا : أي .. عادي .. اكيد من الريحيم..

يوسف وهو يمسح على وجهها : سلامات..

حست قمر ببركان يتفجر داخلها .. المرات القليلة اللي يقترب
فيها منها

تولد عندها احساسيس ما تعرف اشلون تفسرها..

وكل ما يبدي خوفه عليها بسبب هالدوخات المعتادة اللي تحوشها
بين فترة والثانية تحس بالهالاحاسيس تزيد و تزيد..

قمر : الله يسلمك..

يوسف حس مرة ثانية بغرابة الموقف..

ابتعد عنها و رد يكمل لبسه..

قمر تمت تتأمله .. ما تدري ليش محسوبة عليه زوجة ؟

ما تدري ليش تحملت كل هالبرود و الفراغ الكبير اللي بينهم..

وحدة بمثل غرورها و عنادها مستحيل تمر بكل هذا التعذيب
النفسي اللي

يحطها يوسف فيه و تظل ساكتة و ما تبتعد عنه..

ما عرفت اشلون ترد على اسئلتها..

بررت حق نفسها انه اهوا يعرف عنها اسرار كبيرة في الماضي
و انه هددها قبل الزواج..

حتى يوسف اكثر من مرة طرح على نفسه هالتساؤلات .. و نفس
الشي .. ما قدر يطلع بنتيجة..

يوسف : انا ماشي..

قمر : الله معاك..

نزل يوسف وهو ينادي : يلا يدتي..

اليدة : يلا..

بعد ما تأكدت قمر انهم طلخوا من البيت ، نزلت من الطابق اللي
فوق بحذر و دخلت المطبخ و قعدت تدور بالدرج اللي فيه الادوية
وهي تقول بوعيد*:
انا اوريج يا عيوز النار..

قعدت تدور بين الادوية على دوا يدتها ، ادول .. كالبول .. سي
كيوكمبر..

وين راحت الادوية..

قعدت تدور بين الاسماء بجنون..

انتبادوكتس .. انترفيرون..

شنو هذول؟؟ اول مرة تشوفهم!!

كانوا نوعين من الادوية لكن كان فيه اكثر من علبة و اكثرهم
فاضية..

كان فيه علبة يديدة مو ملموسة و يمها فاتورة..

قعدت تقرا الوصفة و بالغصب فهمت بعض الكلمات..

اسم المستشفى .. اسم الدكتور .. اسم يوسف .. اسم الدوا .. و
اسم المرض..

لوكيميا!!

طاحت من يدها الفاتورة.. حست بدوخة قوية .. حست الدنيا تدور
و الزمن قد يرجع لي ورا و يعيد كل احداثه .. عيد ميلادها
الثالث عشر .. حفلة تخرجها..

ايام حبها لخالد .. ضرب باسم .. خالد في العناية المركزة .. و
ايام الجامعة..

وفي كل هالذكريات .. كان وجه يوسف يطل عليها..

يوسف هو الانسان اللي قضى معظم حياته حول هالانسانة ..
يشاجرها .. يصارخ عليها .. بعض الاحيان يضربها..

و في اغلب الاحيان .. يحميها .. يخاف عليها..

كل هذي الخواطر مرت في ذهنها مرة وحدة ..

يوسف .. يوسف .. يوسف ..

حياتها رغم زحمتها الا انها كانت كلها يوسف !!

سمعت صوت سيارة في الخارج و صوت الباب يتبطل و يوسف
يدخل من الباب و يقول بصوت عالي و هو متجه للسلم : نسيت
تلفوني النقال (الجوال) ..)

قمر اللي كانت عيونها مليانة دموع شهقت بقوة وهي تسمع
صوتها اللي هز روحها .. صرخت واهيا تركض :
يوسف !!

يوسف انصدم و لف و يهه و حس الدنيا قعد تدور بالبطيء ..

قمر تصرخ باسمه .. تطلع من المطبخ وهي تركض .. و تتجه له

..

تحضنه بقوة وايدها شابكة عليه و متعلقة برقبتها و دافئة راسها

في صدره..

وقف في مكانه وهو مصدوم .. قمر!!

ما يعرف بالضبط شنو ماهية شعوره في هاللحظة .. لكنه..

و بدون شعور .. وبحركة عفوية .. حوطها بايدينه الاثنين و
شالها وهو يقول : حبيبتي..

تمت هي متعلقة فيه و تأن بصوت يقطع القلب..

يوسف صعدا الغرفة وقعد على السرير وحطها بحضنه .. قعد
يمسح على راسها وهو خايف : اسم الله عليج يا قمر .. اشفيج
؟؟

قمر انفجرت من البجي وما قدرت تكمل كلامها .. بقوة ضعيفة
كانت ماسكة بيدها فاتورة وهي تشهق ، مدت يدها له..

انصدم وهو ما يدري شالسالفه .. خذا الفاتورة .. قرا اللي فيها..

بعد ما كانت الدنيا واقفة عن الدوران حست انها تدور فيه بسرعة
وبسرعة..

تعلمت وما عرف شيقول : هذا .. هذا..

قمر قامت من على حضنه و ضمته حيل وهي تقول بضعف :
يوسف .. انا ما ابيك تموت..

يوسف انصدم بشكل اكبر وقال لها لا شعوريا : بس انا ما راح
اموت!!

قمر وهي تبتعد عنه شوي شوي : عيل هالاوراق حق منو .. لا
يكون حق يدتي؟؟

يوسف استوعب السالفة ببطء .. قال وهو يمسح وجهه : لا يا
قمر .. مو حق يدتي..

قمر وهي مو قادرة تفهم شي مسحت دموعها و قالت بصوت

شجن : عيل حق منو؟؟

يوسف ما عرف شلون يرد و قلب وياه الوان : قمر انا ما ادري
شقول لج بصراحة!!

قمر وهي تحس انه فيه شي كبير ما تدري عنه : قولي .. قولي
الصج! هالادوية حق منو؟؟

يوسف مسك يدها و قال بصعوبة و حنان قاسي !! : هالادوية
حقج انتي يا قمر..

قمر انصدمت ، بعلت ريجها وقالت بصوت خافت و حيرة : حقي
انا؟؟ لا مستحيل .. اذا انا قعد اخذ هالادوية اكيد راح اعرف..

يوسف بصعوبة اكبر حاول يفهمها : لان انا اللي كنت قعد اعطي
اياهم..

قمر وهي تبعد عنه : اشلون؟؟

يوسف : في أكلج وانتي ما تدرين..

قمر وهي مو مصدقة : انتة جذاب !! يعني شنو .. يعني انا اللي
راح اموت ??

يوسف ما قدر يتحمل صدى هالكلمة ورجع شريط الذكريات
للماضي .. ذاك اليوم في المستشفى .. يوم عرسه..

خذاها بقوة و حضنها*:

قمر .. انا اسف .. خشيت عليج طول هالمدة .. بس كنت اظن
هالشي لصالحج..

ما ردت عليه قمر و خلت صوت البكي يقوم بالواجب ..

يوسف وهو يشرح لها*:

يوم تزوجنا واغمي عليج .. وديناج الطبيب .. ويومها الطبيب
قالي .. و انا فضلت ما اخبرج عشان .. عشان..

سكت مدة وهو مو عارف شيقول : صراحة .. ما ادري عشان
شنو .. ما ادري ليش..

كمل كلامه بعد فترة سكوت*:

و تميت اعطيح الادوية بدون لا تدرين .. هالادوية مو مرجو منها
انها تقضي على المرض لانه فيه مرحلة متقدمة ..

لكنها كفيلة بانها تأخر تطوره .. و .. و .. تطول في حياتج ..

سكت بعد الكلام الاخير و تم يسمع نحيبها اللي قطع قلبه*..

وتمت هي تبجي على صدره .. و بدا يدخل معاها في بكاء
هستيري..

/

\

/

في البيت الكبير .. البيت الفخم .. اللي مثل بيت العنكبوت .. واهن
و ضعيف ولا ماله اساس..

قعدت سارة قبال اللاب توب في الصالة وهي معلية على صوت
التلفزيون على اغنية لفرقة .. kiss

و يمها شيماء تتصفح الجريدة وهي منزعة : اففف انتي
وبعدين وياج ويا هالاغاني المزعة لي متى يعني ??

سارة : اف كيفي بيتنا!!

شيماء : هذا بيت ريلي!!

سارة : بيت ابوي!!

شيماء : اوف!!

عبدالله توا داخل قال بمحاولة لتلطيف الجو : سارة ليش تخلين
حبيبتي تتأفف!!

سارة بشغب : الله والحبيبة..

عبدالله بعصبية : يلا عاد بس ما ارضى على مرتي!

شيماء قامت من مكانها وهي في قمة النرفزة..

سارة صكرت الاب توب و على طول الكراج .. و السيكل!!

عبد الله سعد الغرفة ورا مرته : اشفيتها الحلوة زعلانة؟؟

ما ردت عليه و انسدحت بالفراش و تلحفت بالغطا..

عبد الله يقترب منها ويحسب الغطا من على ويهها وهو يغني :
هيلا يا رمانة الحلوة زعلانة .. منهو يراضيهها .. انا اراضيهها..

يلا عاد..

شيماء بعصية : اف عبود فكني زين مالي خلق ملاقتك..

عبد الله حز بخاطرة : افا .. الحين انا صرت مليق..

قام من مكانه وفسخ دشداشته وهو متضايق ولبس البيجامة و
انسدح يمها و عطاها ظهره..

حست شيماء بالذنب .. لفت ويهها وهزت كتفه : عبود..

ما رد عليها..

شيماء مرة ثانية بالحاح : عبووود!!

ما رد عليها و طلع صوت شخير مضحك عشان ينرفزها..

شيماء عصبت و طقته بالمخدة و نامت على الطرف الثاني من
السريـر..

عبود ضحك في داخله عليها و لف ويهها و هو يناديها : نعم يا
شيماء؟؟

شيماء بدون لا تلف :توك تسمع؟؟

عبود : اسف الارسال ضعيف توني استقبل..

شيماء : مو وقت مـ...

سكتت وما كملت..

عبود : ها شنو بغيتي تقولين؟؟ بغيتي تقولين ملاقة مو؟؟

شيماء وهي تدري انه حساس و اي كلمة ممكن تجرحه ، ما بغت
تكره خصوصا انه خاطره عندها كبير : لا..

عبود : تبين تمامين ??

شيماء : لا صراحة ما فيني نوم..

عبود وهو يطالعها بخبث : اشرايج.....

شيماء وهي تتغطي وتسوي روحها تعبانة : اوف وانتہ بس هذا
اللي يهمك!!

/

/

/

في عمارة بسيطة .. عروس بسيطة .. قعدت تجرب نفوف
عرسها البسيط..

دخلت جليلة على بنتها الغرفة و شافتها في نفوفها الابيض ..

بس شافتها غرقت عيونها دموع..

كانت كوثر لابسة فستانها الابيض الناعم .. طويل و منفوش ،
بدون اكمام طبعا ، و مزين بشريطة حمرا صوب الخصر..

شعرها المموج الطويل تدلى على ظهرها المكشوف .. و اللون
الاحمر اللي كان يزين خصرها انعكس على وجنتها..

كانت على الرغم من بساطة الفستان وتواضعة و كانها من
الحوريات الخياليات اللي يكتبون عنهم في القصص..

جليلة قربت منها وهي بتجي وبصوتها المبحوح قالت : يا بعد
عيني يا يمة..

جلیلة : شسوي یا یمة.. تمیتی انتی و طلال مملوجین مدة سنتین

والحين اخيرا بتتزوجون .. وراح ياخذج بيتهم .. و اتم انا بروحي هني..

كوثر وهي تضم امها : لا يمة .. ما راح تممين بروحج نسيتي انه
طلال حاط لج غرفة في شقتنا ؟؟

جليلة وهي تمسح دموعها : لا ما نسيت بس بغيت ازيد شوية
 دراما على الموقف ..

كوثر واهيا تضحك : الموقف من ناقصه دراما يا يمة ..

يا حبيب حق سواف المسلسلات والافلام المصرية!

جلیلة : هههههههههه بس كمان الموقف بيخليني ابكي..

بنتی و راح تتزوج کیف ما بکی؟؟

[illegible]

شوفی اشلون اثرت علی مخج!

سمعوا صوت طرق على باب الغرفة : ممكن ادخل؟؟

كوثر : يمة هذا طلال لا تخلينه يدخل يشوف الفستان الله يخليج !!

جلیلة وهی تضحک : ان شا الله یمة..

طلعت جليلة من الغرفة وهي تقول حق طلال : ها شعندك يمة ؟؟

طلال : یای اشوف عروسی..

جلیلة: ما عندنا ریایل یشوفون عروسهم قبل العرس..

طلال : ههههههههه شذعوة خالتي!!

هذا وانا زوجها من سنتين على سنة الله ورسوله!

جلیلة : هههههههههههه ولو .. اهيا ما تبيك تشوف الفستان مال العرس خليه مفاجأة..

قالت هالكمة و راحت الحمام بسرعة..

**طلال وهو يطق الباب خفة : كوثر .. كوثراني .. عفية بطلي
الباب بشوف!!**

**كوثر اللي كانت قافلة الباب و واقفة قدام المراية تتأمل شكلها :
هههههههههه ولا في الاحلام !!**

طلال : عفیه کوثر و غلاتی عنجد!!

كوثر : هههههههههه سوري .. انتة غالي .. بس مو لهاالدرجة !!

**طلال وهو يتصنع الزعل : طيب يا كوثر .. خلاص عافج
الخاطر!!**

[illegible]

طلال : المشكلة انج تعرفين قدرج عندي..

کوثر : طبعاً..

ظلال وهو يطق الباب للمرة الاخيرة : يعني ما في مجال؟؟

کوثر بدلع : ههههه ادا!!

طلال : انزين عيل .. انا ماشي..

كوثر بلهفة : وين ؟؟

طلال : كيفي مو انتي مو راضية تخليني اشوف النفنوف .. انا ما
بخليج تشوفي..

كوثر : ههههههههه خلاص اوكي روح..

طلال : ما ينفع معاج شي !! عنيدة..

ضحكت كوثر من ورا الباب بخفوت..

طلال طق على الباب طقة اخيرة : يلا مع السلامة حبيبتي..

كوثر : مع الف سلامة..

نزل طلال من الشقة و اتجه لسيارته وهو يلعب بالمفتاح و يدندن
بصوت خافت و.....

سمعت كوثر صوت اصطدام يخرع ، نغزها قلبها وحست بخوف
الدنيا كله متجمع في قلبها .. طلت من الدريشة .. و صرخت :

طلاب !!

نزلت للشارع بفستانها الابيض بسرعة البرق وهي تركض لظلال

وهي نازلة سمعت صوت سائق السيكل الي صدم طلال وهو يسرع بعيد عن مكان الحادث..

رکضت لطلال و قالت وهي حاطة ايدها على ويهه : طلال .. طلال
حبیبی..

نظرت للمكان الي حولينها وهي موقادرة تستوعب .. الارض
متروسة دم..

و ظلال يصارع الموت .. ويلفظ انفاسه الاخيرة في حضنها ..

و فستانها الابيض تحول الى الاحمر..

كوثر وهي تضمه : طلال حبيبي قوم يلا .. طلال .. مو انتة تبي
تشوف نفنوف العرس..

يلا طلال قوم شوفني .. طلال يلا قوم .. الله يخليك طلال!!

طلال بصعوبة بطل عينه و طالع شكلها المنكسر..

ابتسم بصعوبة اكبر وبالغضب قال بصوت ضعيف : انتي .. اح..
احلى عرو.. عروس شفتها بـ .. بحياتي..

مالت رقبتة لورا .. تجمد بؤبؤ عينه وسكنت فيه الحياة .. طالعت
كوثر هالمنظر بفزع .. ما عاد فيها قوة تصرخ..

همست : طلال.....

/

\

/

وقف قبال المحكمة وهو يمسح ويهه و يطالع السما .. وبامتنان
قال : الحمد لله يا رب ..

تمت هي تناظره في هالحالة .. اقتربت منه : باسم ..

طالعها بكل حب : روح باسم ..

ريم : يلا باسم .. خل نرجع بيتنا ..

مسك يدها .. ركب السيارة .. ورجع البيت .. وهو يسترجع في
باله كل اللي صار في السنين اللي فاتت .. المحاكم .. الجلسات ..

القتال اللي قاتله عشان يرجع حب حياته لحياته ..

عمه اللي حاول يسوي المستحيل عشان يخليهم بعيد عن بعض ..

لكن في النهاية .. ينتصر الحق .. ويفوز الحب ..

ابتسم برضا وهو يسوق سيارته ..

وصلوا للبيت المتهالك .. بطل لها باب السيارة ..

نزلت بهدوء .. مسك يدها و وصلها لي الباب .. بطل الباب وهو
يقول : بيتج مشتاق لريحتج يا ريم ..

ابتسمت له ..

دخلت البيت وهي تحس بكل الانتماء له..

هني تحس بالراحة..

هني تحس بالامان..

هني تحس بالدفع..

في بيت بسيط .. متواضع .. مو في بيت كبير .. وفخم .. وخالي
من المعاني..

حضنت يد باسم بقوة و هي تبوس كتفه..

حس انه راح يبجي..

اول مرة في حياته..

اول مرة في حياته يحس بالسعادة الحقيقية..

الله سبحانه وتعالى عوضه بعد كل هالصبر..

عوضه عن كل اللي لاقاه من مصاعب واختبارات في الحياة و
الصبر..

و في النهاية .. تمت في جانبه انسانة .. لما يبتسم لها .. تبادلته
الابتسامة بصدق..

وصلت ريم لداخل البيت..

اول ما دخلت راحت تطل على الدجاج .. و بعدين صعدت غرفتها
فوق..

و رجعت مرة ثانية الصالة..

وكأنها تحاول تتطمئن انه كل شي في البيت مثل ما اهو و ينتظر
رجوعها..

ابتسمت..

دخلت غرفة نوم باسم .. دخل وراها باسم و هو يبتسم..

ريم طالعه بحيا : باسم..

باسم : هلا ؟؟

ريم : باسم فيه مرة قلت لي كلمة .. وكنت تنتظر مني اجابة..

لكني ما رديت و انشغلت بشي ثاني..

باسم و هو مستغرب : شنو ؟؟

ريم وهي تنزل راسها .. رفعته و قالت بصدق : انا بعد احبك

/

\

/

النهاية...

/

/

/

اود ان اقول لكم:

قصتي لم تنته بعد .. فالقصص لا نهايات لها .. بل هي خالدة تمتد
في خيال

القارئ .. ولكم قرائي الاعزاء ان تكملوا قصة ابطالنا في مخيلتكم
.. ولكم ان تصنعوا ابطالكم الخاصين بكم*..

اشهر و اسابيع وايام عشتها وانا اكتب هالرواية .. عشت مع كل
شخصية و عشت مع كل حدث..

عطيت في هالرواية روعي و قلبي ومشاعري ..

و هالاشياء هي اعلى ما املك ..

اتمنى انكم تغفون هالرواية مثل ما انا غفيتها في قلبي ..

وفي النهاية ابعث تحياتي لكل المتابعين .. و اطلب منكم
المسامحة على القصور والتاخير ..

لاني ادري وايد قصرت في حقكم .. اسفة و اتمنى انكم
تسامحوني ..

و اشكركم على المتابعة والاخلاص ..

اشكركم كلكم ..

والله اني اقرا ردودكم كلكم و هي تعني لي الكثير ..

شكرا لكم جميعا .. كما اشكر جميع القراء ..

حتى القراء اللي ما يحطون رد ..

اشكرهم من اعماقهم لانهم خصصوا وقت لقراءة روايتي
المتواضعة ..

شكرا لكم ..

اتمنى ان تكون الرواية قد نالت على اعجابكم ..

ربما يكون لي عودة .. وربما لا ..

لا ندرى ..

الى اللقاء ..

/

\

/

شرايكم بنات ؟،

مرايكم بنات ؟